رسالة لنيل شهادة ماجستير البحث في علم الاجتماع

تمثّلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين

سبتمبر 2026

Cofinancé par l'Union européenne

رسالة لنيل شهادة ماجستير البحث في علم الاجتماع

تمثّلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين

مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث

، ص.ب. 105، 1003 حي الخضراء
تونس-الجمهورية التونسية
الهاتف : 511 790 71 216+ الفاكس : 611 773 71 216+
www.cawtar.org

cawtar@cawtar.org - info@cawtar.org
www.facebook.com/CenterofArabWomenforTrainingandResearch
www.youtube.com/@cawtarvid2796
x.com/cawtar_ong

تم إنجاز هذا البحث بدعم من مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر) وذلك في إطار مشروع صلة (Silaة).

السنة الجامعية 2025 - 2026

فريق العمل

إعداد الطالب :	**توفيق شعباني**
تحت إشراف الأستاذ :	**زهير بن جنات**
الأستاذة المرافقة :	**ليليا عثمان شلوقي**

إهداء

إلى كل الذين ذللوا لي الصعاب بالدعم والتشجيع
وكل من كان لي سندا في دروب هذا البحث،
رفيقا كان أم موجها، أهدي هذا العمل المتواضع



شكر

إن العرفان بالجميل من شيم النبلاء، ومن هذا المنطلق أرفع أسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف زهير بن جنات والأستاذة المرافقة ليليا عثمان شلوقي ومركز المرأة العربية للدراسات و البحوث، على الاشراف و الدعم الأكاديمي المتميز، و المتابعة الدقيقة لكل تفاصيل هذا البحث ومراحل إنجازه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، الذين يمنحون هذا العمل صبغته العلمية بفضل تقييمهم وتصويباتهم.

وأخص بالذكر أساتذتي الكرام بكلية الآداب بصفاقس على كل ما قدموه لنا من معارف، وكل زملائي وكل من ساعدني، ولو بكلمة تشجيع، في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات لإخراج هذه المذكرة إلى النور.

الفهرس

المقدمة : 10
الفصل الأول : القسم التأسيسي للبحث 12
I- المنطلقات الإشكالية للبحث 13
1 إشكالية البحث 13
2 اسئلة البحث 14
3 الفرضيات 14
4 دوافع اختيار موضوع البحث و أهدافه 14
4-1دوافع اجتماعية 14
4-2 دوافع علمية 14
4-3 دوافع تربوية 15
5 أهمية البحث 15
5-1 العلمية 15
5-2 الاهمية التطبيقية 15
II- المنطلقات النظرية و المفاهمية للبحث 16
1 المقاربات النظرية 16
1-1 نظرية التمثلات الاجتماعية : (سيرج موسكوفيسي/ دونييز جودلي / جون كلود ابريك) 16
2-1 الهابتوس (Habitus) رأس المال الرمزي : بيار بورديو 17
3-1 الهيمنة الذكورية و العنف الرمزي : بيار بورديو 17
2 المفاهيم الاساسية 17
2-1 مفهوم المساواة بين الجنسي: 17
2-2 فهوم النوع الاجتماعي Genre 18
2-3 مفهوم المراهق 19
2-4 مفهوم التنشئة الاجتماعية 19
2-5 مفهوم العنف 20
III- الاجراءات المنهجية 20
1 المقاربة المنهجية المعتمدة 20
1-1 الدراسة الكمية 20
1-2 الدراسة الكيفية 21
الفصل الثاني : نتائج البحث الميداني 22
I- نتائج الدراسة الكمية 23
1 الخصائص السوسيو-ديمغرافية للعينة موضوع البحث 23
1-1 التماسك البنيوي و المادي للعائلة 23
1-2 مستوى تعليمي جيد للآباء 24
1-3 مهنة الأب و الأم 24
1-4 معدل السنة الفارطة بين الذكر و الأنثى 24
1-5 عدد الإخوة و الترتيب العمري 25

1-6 وسائل التواصل الاجتماعي و غايات استعمالها 26

1-7 دور التقنيات الحديثة و وسائل التواصل الاجتماعي 27

2 التنشئة الاسرية 28

2-1 القوة الجسدية أداة لإنتاج الذكورة و الهيمنة 29

2-2 السلطة و اتخاذ القرار 30

2-3 الحرية و الخصوصية 30

3 دور المدرسة في ترسيخ اللامساواة 31

4 تشكل مفهوم التمثلات بين الجنسين لدى التلاميذ 33

5 مقارنة تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين

حسب متغير الجنس (اناث / ذكور) 33

5-1 تمثلات الوصاية و الحرية و الخصوصية لدى التلاميذ 34

5-2 ازدواجية المعايير لدى الذكور 35

5-3 مقاومة الاناث للهيمنة الذكورية 35

6 تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين 36

II-نتائج الدراسة الكيفية 38

1 نتائج المقابلة 38

1-1 تمثل مفهوم المساواة بين الجنسين و خلفياته لدى المدرسين 38

1-2 ضبابيةة التمثلات للمساواة بين الجنسين لدى المدرسين 38

1-3 خطاب حداثي مقابل ممارسة تقليدية للادوار الجندرية . 39

1-4 التكوين الاكاديمي في تمثلات المدرسين للمساواة بين الجنسين 39

1-5 تطابق التمثلات للمساواة بين الفاعلين التربويين (تلاميذ / مدرسين) 40

2 نتائج الملاحظة 41

2-1 فضاءات الملاحظة 41

الخاتمة 45

حدود البحث وأفاقه 45

المراجع 47

الملاحق 51

تلخيص

تتزل هذه الدراسة الميدانية في اطار علم اجتماع الجندر و علم اجتماع التربية، و تهدف الى رصد تمثلات المدرسين و التلاميذ للمساواة بين الجنسين، و تفكيكها و البحث في اليات تشكلها و اعادة انتاجها داخل الفضاء المدرسي، و يتمثل الاطار العام لهذا البحث في مقاومة العنف القائم على النوع الاجتماعي

خاصة في ظل الفجوة القائمة بين الترسانة التشريعية و الموروث الحقوقي و بين الممارسات اليومية التي تسهم في اعادة انتاج التراتبية الجندرية و العنف الرمزي و التمييز على اساس الجنس داخل المؤسسة التربوية . و لتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث على مقاربة منهجية تقوم على المراوحة بين المنهج الكمي بالاعتماد على تقنية الاستبيان الذي وجه لتلاميذ السنة الثانية ثانوي في معاهد محمود مقديش و طينة بصفاقس و المنهج الكيفي من خلال 22 مقابلة نصف الموجهة مع المدرسين و المدرّسات من مختلف الاختصاصات و تم تدعيم ذلك بالملاحظة بالمشاركة من داخل فضاءات المؤسسات التربوية على امتداد ثلاثي كامل .

اثبتت الدراسة ان تمثلات المساواة لدى التلاميذ و المدرّسين تتأسس على نواة مركزية صلبة و محافظة تقاوم التغيير و تكرس التقسيم الجندري للأدوار و تبرر ذلك بحجج عقائدية و دينية و قيمية و هو ما يحولها الى حقائق طبيعية تقاوم كل مظاهر الحداثة التعليمية . كما كشفت المؤشرات الاحصائية عن تبني الذكور اخلاقا مزدوجة، فيمنح الذكر لنفسة مساحات من الحرية الكاملة بينما يشرع التدخل، الوصاية، الرقابة، و التدخل في لباس و هواتف الاناث، محولا الفارق البيولوجي و القوة الجسدية الى راس مال رمزي يمنحه السيطرة .

كما خلص البحث الى ان المؤسسة التربوية تشتغل كجهاز يعيد انتاج العنف الرمزي و التقسيم الجندري التقليدي .

الكلمات المفاتيح: التمثلات الاجتماعية، المساواة بين الجنسين، العنف القائم على النوع الاجتماعي، النواة المركزية، الفضاء المدرسي، اعادة الانتاج

Résumé :

Cette étude de terrain s'inscrit dans le cadre de la sociologie du genre et de la sociologie de l'éducation. Elle vise à identifier les représentations de l'égalité des sexes chez les enseignants et les élèves, à les déconstruire, et à examiner leurs mécanismes de formation et de reproduction au sein de l'espace scolaire. Le cadre général de cette recherche s'articule autour de la résistance à la violence basée sur le genre, notamment à la lumière du fossé existant entre l'arsenal juridique et le patrimoine de droits d'une part, et les pratiques quotidiennes d'autre part, qui contribuent à la reproduction de la hiérarchie de genre, de la violence symbolique et de la discrimination basée sur le sexe au sein de l'institution éducative. Pour atteindre cet objectif, la recherche a adopté une approche méthodologique complémentaire qui combine la méthode quantitative, en s'appuyant sur la technique du questionnaire administré aux élèves de deuxième année secondaire dans les lycées «Mahmoud Magdich» et «Thyna» à Sfax, et la méthode qualitative à travers 22 entretiens semi-directifs menés avec des enseignants (hommes et femmes) de différentes disciplines. Ce dispositif a été consolidé par une observation participante de l'intérieur des espaces des établissements scolaires, s'étalant sur un trimestre complet. L'étude a démontré que les représentations de l'égalité chez les élèves et les enseignants s'articulent autour d'un noyau central rigide et conservateur qui résiste au changement et consacre la division traditionnelle des rôles de genre. Ce noyau est légitimé par des arguments d'ordre dogmatique, religieux et coutumier, et tend à naturaliser ces inégalités face aux manifestations de la modernité éducative. De plus, les données statistiques ont révélé que les garçons adoptent un double standard moral : alors que le garçon s'accorde une liberté totale et des espaces d'action permettant l'intervention, la tutelle, la surveillance et l'ingérence dans les vêtements et les téléphones des filles, il transforme la différence biologique et la force physique en un capital symbolique lui conférant une légitimité de domination. Enfin, la recherche a conclu que l'institution éducative fonctionne comme un appareil qui reproduit la violence symbolique et la division traditionnelle de genre.

Mots-clés : Représentations sociales, Égalité des sexes, Violence basée sur le genre, Noyau central

المقدمة

تعد المساواة بين الجنسين إحدى القضايا الاجتماعية الأساسية التي تحظى باهتمام كبير في المجتمعات الحديثة فهي من أهم الركائز الأساسية التي راهنت عليها المجتمعات لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، وهي من أكثر القضايا الاجتماعية التي تثير النقاش الجماعي و الاختلاف المعرفي بين الأفراد نظرا لأن هذا الموضوع يمس الجانب الثقافي و الرمزي لمجتمع ذكوري يسعي دائما إلى فرض تفوق الذكور على الإناث وفرض هيمنة «رمزية تجد كل الظروف مجتمعة لملء ممارستها و الحضور المعترف به كونيا للرجال «[1]وتشغل بالتالي موقعا مركزيا في النقاش المعاصر حول حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق المرأة بشكل خاص. فقد أضحت هذه المسألة منذ العقود الأخيرة أحد المؤشرات الدالة على مدى نضج المجتمعات الحديثة وقدرتها على تجاوز أنماط التفكير و الثقافة المكرسة للتمييز وعدم تكافؤ الفرص بين الأفراد . ولأنها قضية اِجتماعية و ثقافية فهي جديرة بـأن تكون موضوع بحث في علم الاجتماع نظرا لاِرتباطها بأكثر مِن حقل سوسيولوجي (علم اجتماع الجندر، علم اجتماع التربية ..) و في سياق المجتمع التونسي اكتسبت قضية المساواة بين الجنسين أهمية متزايدة منذ ظهور الأفكار الإصلاحية في النصف الثاني من القرن 19 حيث أشار « خير الدين التونسي »في كتابه(أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك)[2] إلى ضرورة تعليم المرأة للنهوض بالمجتمع كذلك ما قدمه الطاهر الحداد في كتابه (امرأتنا في الشريعة و المجتمع)[3] حيث دعا إلى تحرير المرأة من القيود التقليدية و منحها حقوقها في التعليم و العمل إضافة إلى تجذر الحركات النسوية في تاريخ تونس منذ الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي [4] وصولا إلى نضالات اليوم . و قد توجت هذه الأفكار بسن مجلة الأحوال الشخصية ثم المصادقة على اِتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة(Cedaw) سنة 1985[5] ثم كان القانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة كأحد أهم المنجزات التاريخية لا سيما في ظل التحولات السياسية والاجتماعية الكبيرة بعد الثورة و ارتفاع منسوب النضال المدني و عدد الجمعيات خاصة منها الجمعيات النسائية . إذ شهدت البلاد حراكًا حقوقيا واِجتماعيا واسعا أعاد طرح أسئلة المساواة والعدالة بين الجميع دون النظر إلى الجنس وقد تم إدراج مبدأ المساواة في الدستور التونسي لسنة 2014 «الذي نص على أن المواطنون والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون من غير تمييز»[6] كما تحدث «دستور 25 جويلية 2022 عن نفس المبدأ بنفس الصياغة»[7]و تطبيقا لما جاءت به النصوص و التشريعات،نحتاج إلى تنشئة اِجتماعية تتبنى هذه القيمة . وفي هذا الإطار، تلعب المؤسسة التربوية باعتبارها فضاءً اجتماعيًا ومعرفيًا دورًا محوريًا في تشكيل السلوكيات والعلاقات، فلئن اعتبرها القانون التوجيهي للتربية والتعليم «بأنها الفضاء الذي لا تمييز فيه على أساس الجنس، اللون، الدين أو الأصل الاجتماعي»[8] فإن الواقع الذي تعيشه المدرسة اليوم من تفش لظاهرة العنف بمختلف أشكاله بما في ذلك العنف المبني على النوع الاجتماعي ينبئ بأن دور المؤسسة التربوية في التنشئة على المساواة بين الجنسيّن ما فئ يتراجع وأصبحت تكاد تعيد إنتاج أنماط من الممارسات و السلوكيات التي تكرس الهيمنة الذكورية من خلال ما يسميه «بيير بورديو» «العنف الرمزي» الذي يتسلل إلى أنماط التفكير والممارسة اليومية دون وعي الأفراد بذلك».[9]يندرج هذا البحث إذن في إطار فهم العلاقة بين ما تقوم به المؤسسة التربوية بوصفها إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي توكـل إليها مهام التربية على المساواة بين الجنسين من ناحية وما يشهده المجتمع من تنامي مؤشرات العنف القائم على النوع الاجتماعي من ناحية أخرى ضمن مقاربة تسعى إلى الكشف عن تمثّلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين وعلاقة ذلك بالعنف الذي يمكن ملاحظته

(1) بيير بورديو «الهيمنة الذكورية »: ترجمة سلمان قعفراني: مركز دراسات الوحدة العربية 2009، ص60

(2) خير الدين باشا (-1820 1890) احد رموز الإصلاح في تونس تقلد مناصب سياسية هامة و كانت له رؤية إصلاحية خاصة في ميدان التعليم.

(3) نشر كتاب امرأتنا في الشريعة و المجتمع لأول مرة سنة 1930 و قد تعرض صاحبه الطاهر الحداد إلي انتقاد شديد من الأيمة و رجال الدين

(4) الاتحاد النسائي الإسلامي التونسي أول منظمة نسائية تونسية تأسست سنة 1936 على يد بشيرة بن مراد من بين أهدافها توجيه النساء نحو التعليم.

(5) صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1979 وصادقت عليها تونس سنة 1985 ثم قامت سنة 2014 بسحب جميع تحفظاتها عليها

(6) الفصل 21 من دستور2014

(7) الفصل 23 من دستور 2022

(8) القانون عدد 80 المؤرخ في 23 جويلية2002 والمتعلق بالتربية التعليم المدرسي

(9) بيير بورديو (مصدر سابق)

في مختلف الميادين والمجالات وهو عنف يتِم تنشئة الطفل عليه في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية (الأسرة + المدرسة) وعلى هذا الأساس فإن دراسة تمثّلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين يمكن أن تكون أحد المداخل الرئيسية لفهم ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي عموما في مرحلة أولى و معرفة ما يمكن أن تقوم به المدرسة في مجال الوقاية من هذا العنف والتربية على المساواة في مرحلة ثانية.

الفصل الأول:
القسم التأسيسي للبحث

I- المنطلقات الإشكالية للبحث

1. إِشكالية البحث

إن المساواة بين الجنسين رهان حقيقي ومعيار للتقدم والنهضة ولبلوغ ذلك أولت المجتمعات مرحلة الناشئة الاجتماعية على ترسيخ هذه القيمة اهتمامًا كبيرًا وأصبحت المؤسسة التربوية مركز اهتمام لأنها تلعب دورا محوريًا لا يقتصر على نقل المعارف والمهارات الأكاديمية فحسب بل يمتد لتشمل التنشئة الاجتماعية و نحت قيم المجتمع و التأثير في ثقافته. وفي سياق التحولات العالمية المتسارعة التي تدعو إلى ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان تبرز قضية المساواة بين الجنسين كإحدى الركائز الأساسية التي تلتزم بها الدول والمؤسسات التعليمية، لهذا اهتمت التشريعات التربوية في تونس بتكريس هذا المبدأ منذ القانون عدد 118 لسنة 1958»[10]المنظم للتعليم مرورا «بالإصلاح الأول لسنة 1991»[11]وصولا إلى «القانون التوجيهي للتربية والتعليم لسنة 2002» سعيا إلى إنصاف التلاميذ دون النظر إلى جنسهم.إلا أن الواقع الميداني كثيرا ما يظهر فجوة بين المبادئ النظرية التي تؤكد على المساواة وبين الممارسات الفعلية التي تكرس التمييز على أساس النوع الاجتماعي داخل الفضاء المدرسي، وهو تمييز يتجاوز مجرد الإحصائيات المتعلقة بنسب التمدّرس أوالتفوق الدراسي أو التسرب المدرسي، ليمتد إلى التمثّلات الاجتماعية التي يحملها كل من المدرسين بوصفهم الفاعلين الأساسيين في العملية التربوية والتلاميذ كأفراد في مرحلة التنشئة و بناء المعايير والقيّم.

وفي هذا الإطار تكتسي دراسة تمثلات المدرسين والتلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين أهمية بالغة، نظرا لأن ما يحمله هؤلاء من تصورات وتمثلات مسبقة ومعايير تؤثر بشكل مباشر في كيفية إدراكهم للأخر المختلف وفي أنماط التفاعل داخل المؤسسات التربوية بشكل عام وداخل القسم بشكل خاص . فالمدرس، بما له من دور تربوي و بيداغوجي قد ينقل بقصدٍ أو بغير قصدٍ تصوراتٍ اجتماعية مبنية على التمييز بين الإناث والذكور، سواء عبر خطابه التربوي أو من خلال توزيع الأدوار والتفاعل داخل القسم وبالمثل فإن التلاميذ أنفسهم يبنون تصورات حول الجنس الأخر من خلال تجاربهم اليومية وتفاعلهم مع الخطاب المدرسي وتحديدا خطاب المدرس أو مع البرامج الدراسية التي تصور أحيانا المرأة في صورة معينة تتأسس على التمييز. ويصل هذا التفاعل أحيانا إلى الصدام فالأطفال في زمن الثورة الرقمية تتجاذبهم مؤسسات تنشئة مختلفة، تأتي العائلة والمدرسة في طليعتها ««فالفصل المدرسي يقوم مقام المجموعة أي أن التربية تغدو ذات شكل مدرسي»»[12]. وهو ما يزيد في مستوى التضارب بين ما يحمله التلاميذ من تمثلات للمساواة بين الجنسين وما يحمله المدرسون، فالمدرسة اليوم وكذلك المدرس ليس المصدر الوحيد لتشكل التمثلات لدى الناشئة بل هناك صراع بين مؤسسات متعددة تقدم أحيانا مضامين متناقضة حول مفهوم المساواة بين الجنسين مما يخلق بدوره تصادما بين المدرسين والتلاميذ لتمثلهم لهذا المفهوم وفجوة في استيعاب المفاهيم يجعل أحيانا من التلاميذ أكثر تحررا من المدرسين أنفسهم.

وبالتالي فإن هذا التضاد في التنشئة الممزقة للتلميذ التي تتصارعها مؤسسات كثيرة بمضامين مختلفة تؤثر كثيرا على تمظهر المساواة في تقسيم من خلال تقسيم الأدوار، الإحاطة، تثمين الإجابات، إسناد الأعداد ويتجلى ذلك خاصة من خلال ما ينتهجه المدرس من تمشّيات وأنشطة بيداغوجية وأساليب تعليمية تسمح لنا بقياس هذه التمثلات لمفهوم المساواة. انطلاقا من ذلك سنحاول في هذا البحث الكشف عن طبيعة التمثلات لمفهوم المساواة بين الجنسين لدى المدرسين والتلاميذ ومدى إسهامها في تمظهر العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل القسم والذي سيتجلى لاحقا في المدرسة والمجتمع عموماً، كما سنسعى إلى فهم كيفية انتقال تمثل قيمة المساواة من الإطار الاجتماعي والثقافي إلى الفضاء المدرسي وكيف تعبر هذه التمثلات عن نفسها من خلال الممارسات التربوية داخل القسم. وسنحاول أن

(10) القانون عدد 118 لسنة 1958 المتعلق بالتربية والتعليم وهو أول قانون ينظم التعليم بعد الاستقلال ويعتبر الخطوة الأولى لإصلاح التعليم

(11) القانون عدد 65 لسنة 1991

(12) حنان الحطاب: «التربية و التنشئة الاجتماعية»، مجلة كراسات تربوية : العدد 10 المجلد 1 سنة 2023

ننجز ذلك في جهة صفاقس عبر «المعهد الثانوي محمود مقديش» بمعتمدية صفاقس الجنوبية و«المعهد الثانوي بطينة» بمعتمدية طينة، من خلال عينة تتكون من تلاميذ الثانية ثانوي ومدرسين لمواد مختلفة تتراوح بين المواد الإنسانية، اللغات، و المواد العلمية وذلك للإجابة على الإشكال التالي:

- كيف تتمظهر تمثلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين ؟

2. أسئلة البحث:

لمعالجة الإشكال المطروح تتفرع جملة من الأسئلة البحثية التي تتطلب كثيرا من الاهتمام لأنها تمكن من الإحاطة بموضوع البحث من مختلف جوانبه، تتمثل أساسا هذه الأسئلة في:

- ماهي تمثلات المدرسين وتلاميذ الثانية ثانوي بمعهد محمود مقديش وطينة بصفاقس للمساواة بين الجنسين وماهي العوامل التي تتدخل في تشكيل هذه التمثلات؟
- كيف تتمظهر هذه التمثلات لدى هذه الفئات ؟

3. الفرضيات:

انطلاقا من أسئلة البحث يمكن اقتراح الفرضيات التالية :

- **الفرضية الأولى:** المدرسون و التلاميذ لديهم تمثلات تقليدية للمساواة بين الجنسين تقوم على التمييز الجندري و تكرس الذكورية .
- **الفرضية الثانية:** المدرسون لديهم تمثلات للمساواة بين الجنسين تختلف حسب طبيعة مواد التدريس
- **الفرضية الثالثة :** البيئة العائلية و الاجتماعية و الثقافية تؤثر على تمثلات المدرسين و التلاميذ للمساواة بين الجنسين .

4. دوافع اختيار موضوع البحث وأهدافه

4-1 دوافع اجتماعية:

تتمثل أساسا في مبدأ المساواة بين الجنسين وما يطرحه من نقاش واسع و مستمر بين التأييد والرفض خاصة في سياق التحولات القيمية والثقافية التي عرفتها تونس بعد الثورة حيث أصبحت قضايا المرأة والمساواة والحرية من المواضيع المركزية في النقاش العمومي خاصة مع تنامي ظاهرة العنف المبني على النوع الاجتماعي حيث أشار المعهد الوطني للإحصاء»نوفمبر-ديسمبر 2022» أن 84.7 % من النساء تعرضن لشكل من أشكال العنف مرة واحدة على الأقل، رغم وجود ترسانة قانونية و تشريعية تقاوم هذا العنف إلا أن ذلك لم يمنع من استمراره بوتيرة مرتفعة و قوية و هو ما يفرض الاهتمام بهذا الموضوع ويدفع إلى البحث في أسبابه.

4-2 دوافع علمية:

تعد التمثلات الاجتماعية من المواضيع الهامة في علم الاجتماع بشكل عام وفي علم النفس الاجتماعي بشكل خاص، في إطار جملة من النظريات التي تتسم بالتطور المستمر. فدراسة تمثلات المدرسين والتلاميذ داخل المؤسسة التربوية لم تحظ بكثير من الدراسات العلمية، رغم انه مجال خصباً وهاماً يرتبط بأكثر من حقل سوسيولوجي وسيساهم بحثنا في كشف هذه التمثلات للمساواة وقياسها وبيان كيفية تشكلها وتأثيرها على العلاقات. كما سيسمح بتسليط الضوء على دور المؤسسة في إعادة إنتاج أو تفكيك الصور القائمة على التمييز الجنسي (إناث/ ذكور) .

3-4 دوافع تربوية

تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه مرتبطاً بأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع ليس لأنها مجالاً للتعليم والتكوين والتأهيل فحسب بل لأنها تتولى أيضا وظيفة نقل القيم وترسيخ المبادئ وتشكيل التصورات وهو ما سيتيح لنا تسليط الضوء على مدى انسجام المؤسسة التربوية مع محتوى التشريعات القانونية المنظمة لها والتي تدعو إلى الإنصاف وعدم التمييز.

5. أهمية البحث

1-5 الاهمية العلمية

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه يسلط الضوء على إحدى أهم المفاهيم السوسيولوجية التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة وهي التمثلات الاجتماعية ودورها في تشكيل وتوجيه سلوك الفرد واتجاهاته الفكرية والنفسية والذهنية. خاصة و أن البحث يتناول تفكيك هذه التمثلات في أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في المؤسسة التربوية، و رصد كيفية تمثل المدرسين للمساواة بين الجنسين بوصفهم ناقلين للمعرفة و القيم، و كذلك التلاميذ باعتبارهم الجيل الذي يتشكل وعيهم إما سلبيا أو ايجابيا تجاه المساواة .

2-5 الأهمية التطبيقية

يقدم هذا البحث تشخيصا ميدانيا لواقع المؤسسة التربوية و مدى انسجامها مع التشريعات و القيم والحقوق التي يتم الترويج لها في الخطاب الرسمي و المؤسساتي فيما يخص قيمة المساواة بين الجنسين و مدى تقبل وعي الفاعلين من مدرسين و تلاميذ لهذه المبدأ، حيث يمكن أن تقودنا النتائج التي سنصل إليها إلى الكشف عن طبيعة التمثلات لدى هؤلاء الفاعلين من اجل تجاوز الصور النمطية التي تخص الجنس الآخر، و بالتالي التصدي لما قد يتسلل إلى المدرسة من ممارسات تقوم على التمييز أو الإقصاء أو الهيمنة و العنف الرمزي و المادي .

II-المنطلقات النظرية و المفاهمية للبحث

1. المقاربات النظرية

يمثل الإطار النظري البنية الفكرية والعلمية والبراديغمات التي يرتكز عليها البحث: فهو الطريق الذي يسلكه الباحث لتحليل الظاهرة وفهم أبعادها المتشعبة .و في سياق هذا البحث الذي يستهدف فهم و تفكيك تمثلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين تم الاعتماد على ثلاثة أطر نظرية متكاملة تتدرج من الفهم الذهني للظاهرة الى ممارستها البنيوية و الرمزية

1-1 نظرية التمثلات الاجتماعية : (سيرج موسكوفيسي/ دونييز جودلي / جون كلود ابريك)

تعتبر نظرية التمثلات الاجتماعية الأساس النظري الذي نركز عليه بحثنا و تعتبر التمثلات من المواضيع التي أثارت الكثير من النقاش من اجل البحث عن جذورها التاريخية و طرق طرحها «لكن اغلب الباحثين مثل أبريك و موسكوفيسي و جودلي و غيرهم يجمعون على أن أول من استعمل مفهوم التصور كان اميل دوركايم في بحوثه سنة 1898 [13]حيث ميز بين التمثلات الفردية والتمثلات الجمعية «» واعتبر ان التمثلات الاجتماعية يمكن النظر إليها باعتبارها أفعالا اجتماعية و على هذا الأساس فالحياة الجماعية مثل الحياة العقلية للفرد تتكون من التمثلات «»[14] ثم كان لأبحاث سيرج موسكوفيسي الأثر الكبير في نقل هذا المفهوم من حقل علم الاجتماع إلى مجال علم النفس الاجتماعي ليؤسس بذلك تيارا جديدا و نظاما معرفيا له منطقه و له لغته الخاصة و يعتبر كتابه «» التحليل النفسي: صورته و جمهوره La psychanalyse Son image et Son public «» الصادر سنة 1961 أول تحليل نظري لمفهوم التمثلات الاجتماعية «»»[15]حيث اخرج مفهوم التمثلات من الإطار الاجتماعي وأضفى علية الطابع النفسي و قد عبرت جودلي عن ذلك بان مفهوم التصور نفسه ادخل إلى ميدان علم النفس الاجتماعي بسبب عجز المقاربات السابقة و خاصة النظرية الكلاسيكية[16] لتصبح التمثلات نظاما معرفيا يوجه سلوك الفرد. و تكتمل هذه المقاربة مع أطروحة جون كلود أبريك من خلال نظرية النواة المركزية حيث اعتبر إن للتمثلات مكونين اثنين فنجد النوة المركزية وهي الأساس الذي يشكل التمثل و يعطيه قوة الثبات و الاستمرارية ضد كل التغيرات التي يمكن أن تمس من أفكار و قناعات الأفراد و يعرفها بأنها «»»»»» الواقع نفسه كما أنها تشكل القاعدة الثابتة التي تبنى حولها جميع التصورات «»»»»»»[17] فالنواة المركزية إذن هي أساس التمثلات و المؤثر الأساسي في توجيه سلوك الفرد و تحديد مواقفهم و تصرفاتهم وقناعاتهم .. و نجد كذلك العناصر المحيطة و هي عناصر لها قدر كبير من المرونة و يمكنها التكيف مع ما يطرأ من إحداث و تغيرات في حياة الفرد فتلعب دور الحماية و الدفاع عن النواة المركزية و تمنحها الثبات وهي « تمكن التصورات من الاشتغال باقتصاد دون الحاجة لتحليل الموقف في كل لحظة بالرجوع إلى المبدأ المنظم الذي تمثله النواة المركزية[18].

تتيح هذه النظرية فهم كيفية استبطان المدرسين و التلاميذ لمفهوم المساواة حيث تشكل القيم التقليدية النواة الصلبة لتمثلاتهم، بينما تشكل الشعارات الحداثية و المصطلحات الرسمية العناصر المحيطة المرنة

(13) محمد حديدي، (2021). التصورات الاجتماعية ونظرية النواة المركزية لـ J.c Abric. مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2، المجلد 9، العدد 1، ص ص. 42-27.

(14) Sandrine Gaymard ; Les fondements des représentations sociales : Sources، théories ; et pratiques, Paris, Dunod, 2021.

(15) خطري العياشي : أسس التمثلات الاجتماعية: المصادر والنظريات والممارسات، بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية عن المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، المجلد 12، العدد 48، ربيع 2024 ص ص 237_243

(16) Denis Jodlet. Représentation sociale, P.U.F 1989

(17) محمد حديدي (مصدر سابق)

(18) 18 نور الدين ساسي، التصورات الاجتماعية و دورها في الموقف التعليمي، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للعلوم و الثقافة

2-1 الهابتوس (Habitus) رأس المال الرمزي : بيار بورديو

لتفسير كيفية تشكل التمثلات يستدعى مفهوم الهابتوس الذي وضعه بيير بورديو كأساس نظري لتحليل الواقع الاجتماعي و عرفه بأنه «» نظام من الاستعدادات الدائمة والمنقولة، التي توجه تصرفات الأفراد دون وعي منهم، لكنها متجذرة في تاريخهم الاجتماعي «»[19] فهذا المفهوم ليس عادة أو تقليدا بل بنية داخلية متجسدة في الذهن يكتسبها الفرد من خلال تنشئته في بيئة اجتماعية معينة و يساهم هذا النظام في توجيه السلوك و التفكير و الذوق نحو تصرف معين دون أن يكون الفرد مدركا لهذا التصرف و يتكون الهابتوس من جملة من العناصر تتمثل في :

- الخلفية الاجتماعية : تشمل البيئة التي نشا فيها الشخص (الطبقة الاجتماعية، البيئة الثقافية والتعليمية .....)
- القيم والمعتقدات: وهي القيم التي يؤمن بها الشخص و توجه سلوكه و تصرفاته و تعامله مع الآخر.
- التقاليد والعادات: تتمثل في السلوك الذي يمارسه الشخص لفترة زمنية طويلة فتكتسب طابع الإلزام فتتحكم في سلوك الفرد و توجهاته.

يساعد الهابتوس في فهم السلوك الاجتماعي ولماذا يتصرف الأشخاص بطرق معينة دون أخرى وستساعدنا هذه النظرية في فهم كيف يتأثر سلوك الأفراد بتجاربهم وخلفيتهم الاجتماعية والثقافية وبالتالي يمكن الاستدلال بها لفهم كيف يتأثر التلاميذ و المدرسين بالتجارب الاجتماعية و العائلية والتربوية والعادات و التقاليد في تمثلهم للمساواة بين الجنسين و تعاملهم مع الجنس الأخر المختلف.

3-1 الهيمنة الذكورية و العنف الرمزي : بيار بورديو

يكمل العنف الرمزي الإطار النظري للبحث و يعد من أشهر المفاهيم التي استعملها بيير بورديو و هو لا يعني الإكراه المادي بل عنف غير مرئي و غير محسوس لضحاياه لأنه يمارس عبر قنوات رمزية اجتماعية مثل اللغة و الثقافة و العادات و طرق التفكير و الاعتراف المتبادل بين الجنسين .و تعتبر الهيمنة الذكورية اكبر مثال لهذا العنف حيث تقبل الضحية بهذه الهيمنة دون وعي منها «»[20]تساعدنا هذه النظرية في تسليط الضوء على كيفية تقسيم الفضاءات الخاصة و العامة مثل المنزل والمؤسسة و فضاءات العمل بين الذكور و الإناث و كيفية التعامل معها و محاولة فهم التوقعات النفسية والذهنية لكل من الجنسين للأخر من خلال سواء المدرسين أو التلاميذ.

2. المفاهيم الأساسية :

يشكل الجانب المفاهيمي في أي بحث علمي قاعدة أساسية لفهم موضوع البحث وتحديد معانيه ففي موضوع بحثنا يحتل هذا الجانب، مكانة محورية حيث من خلاله يمكننا أن نحدد بدقة الظاهرة أو الموضوع المدروس وسنحاول من خلال هذا الجانب توضيح المفاهيم الأساسية المكونة للموضوع والمفاهيم المجاورة لها ومحاولة تحديد العلاقة بينها وبين المجال التربوي.

2-1 مفهوم المساواة بين الجنسين:

المساواة بشكل عام مبدأ أساسي من مبادئ العدالة الاجتماعية وركيزة محورية في بناء المجتمع الديمقراطي، وهي تعني تمتع جميع الأفراد بنفس الحقوق والواجبات دون أي تمييز قائم على الجنس، الأصل، اللون، الدين، الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي. فهي ليست مجرد قيمة أخلاقية بل هي مبدأ نصّت عليها أهم الوثائق القانونية الوطنية والدولية مما يضمن لكل فرد فرصًا متكافئة في التعليم والعمل والمشاركة وقد نص الدستور التونسي

(19) Pierre Bourdieu, La distinction ;critique sociale du jugement ; Paris . les Edition de Minuit. 1979

(20) بيير بورديو : الهيمنة الذكورية، ترجمة د.سلمان قعفراني مركز دراسات الوحدة العربية بيروت افريل 2009

لسنة 2022 على أن «المواطنون والمواطنات متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون من غير تمييز»[21] ويجد مفهوم المساواة جذوره الفكرية مع فلسفة الأنوار باعتباره أداة لتحقيق العدالة والكرامة الإنسانية وقد عبر الفيلسوف الفرنسي «جان جاك روسو» عن ذلك في كتابه العقد الاجتماعي بقوله «يولد الإنسان حرا ومتساويا في الحقوق، ولكن المجتمع يقيده بالقيود»»[22] وضمن هذا الإطار تدخل المساواة بين الجنسين كإحدى الركائز الأساسية لحقوق الإنسان والتنمية. وتعني تمتع النساء والرجال، الفتيان والفتيات بنفس الحقوق والواجبات والفرص في جميع المجالات بما في ذلك التعليم والعمل والمشاركة السياسية والاجتماعية والاعتراف المتبادل بالقيمة والكرامة والقدرة على المساهمة في المجتمع دون تمييز أو إقصاء. وقد نصّت التشريعات على هذا المبدأ حيث أكد الدستور التونسي في فصله 51على أنه :

- تلتزم الدولة بالحقوق المكتسبة للمرأة وتعمل على دعمها وتطويرها.
- تضمن الدولة تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في تحمل مختلف المسؤوليات وفي جميع المجالات .
- تسعى الدولة إلى تحقيق التناصف بين المرأة والرجل في المجالس المنتخبة
- تتخذ الدولة التدابير الكفيلة بالقضاء على العنف ضد المرأة

أما على المستوى الدولي نصّت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة (Cedaw) التي صادقت عليها تونس سنة 1985 في المادة الأولى أن مصطلح» التمييز ضد المرأة يعني أي تفرقة أو استعباد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان أخر[23]». ومن منظور ثقافي وسوسيولوجي تمثل المساواة بين الجنسين تحولا في تمثلات الأدوار الاجتماعية إذ لم تعد المرأة مجرد عنصر تابع أو مكمل للرجل أو الأسرة بل فاعلا كاملا له القدرة على الإنتاج والتنشئة والتغيير الاجتماعي وقد عبر عن ذلك «بيير بورديو» بأن «تحقيق المساواة يتطلب تفكيك البنى الرمزية التي تنتج التمييز وتعيد إنتاجه في المدرسة والأسرة والإعلام»»[24]. أما في المجال التربوي فقد شددت الأمم المتحدة واليونسكو على أهمية إدماج مفهوم المساواة في التعليم لضمان تنشئة جيل واعٍ بمبادئ العدالة والمساواة وقد كرست ذلك التشريعات الوطنية التربوية فقد جاء في القانون التوجيه للتربية والتعليم المدرسي «أن التربية والتعليم حق مضمون لكل التونسيين دون تمييز على أساس الجنس[25]» وهو ما يؤكد أن العملية التربوية برمتها من علاقات وأنشطة بيداغوجية وتعليمات و تأطير ومشاركة تقوم أساسا على المساواة بما في ذلك المساواة بين الجنسين.

2-2 مفهوم النوع الاجتماعي Genre

يعتبر مفهوم الجندر(النوع الاجتماعي) من المفاهيم الحديثة حيث ظهر في سبعينات القرن العشرين وهوحصيلة النضالات النسوية منذ سيمون دي بوفوار وصولا إلى « آنأوكلي » التي فرقت بين كلمتي الجنس و النوع و أعطت للنوع الاجتماعي مفهوما خاصا به «»» فهو معطى ثقافي يحيل إلى التصنيف (مذكر/مؤنث)»»[26]هو وسيلة لتحليل العلاقات الاجتماعية التي تمنح أدوارا و اطر و قواعد تصرف للذكور و الإناث تكون متفاوتة و هو أيضا أداة للنقد و مقاومة اللامساواة و التمييز وإعادة صياغة مصطلحات و مفاهيم جديدة تتماشى مع تكريس المساواة لان هذا المفهوم لا يرتبط بالجانب البيولوجي كما يروج العديد بل بالبناء الاجتماعي للأدوار و التوقعات و المعايير و التمثلات المرتبطة

(21) الفصل 23 من دستور 2022
(22) جون جاك روسو فيلسوف و مفكر فرنسي عرف بنظرية سيادة الشعب، من لشهر مؤلفاته : العقد الاجتماعي سنة 1762
(23) اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الصادرة سنة 1979
(24) بيير بورديو : الهيمنة الذكورية مصدر سابق
(25) القانون عدد 80 لسنة 2002 المتعلق بالتربية و التعليم المدرسي
(26) Ann Oakley ; Sex ; gender and society ;London، Tempel smith، 1978

بالذكورة و الأنوثة والإطار الذي يحدده المجتمع للذكر و للأنثى و يمنح الذكور سلطة ثقافية و تاريخية و كذلك دينية و هو ما «» يحصر النساء في دائرة إعادة الإنتاج و في نفس الوقت يجعل الرجال يحتكرون الوظائف ذات القيمة الاجتماعية المضافة «»»[27] و قد عرفت منظمة الصحة العالمية هذا المفهوم بأنه «»» يشير إلى الأدوار و السلوكيات و الأنشطة و السمات التي يعتبرها مجتمع ما مناسبة للرجال و النساء. «»»

3-2 مفهوم المراهق :

توجد للمراهق تعريفات متعددة منها ما يعتمد على المرحلة العمرية التي يبلغها الطفل و منها ما يعتمد على الجوانب النفسية و التغيرات الفيزيولوجية الملموسة التي تطرأ على الفرد. و يمكننا أن نتطرق إلى تعريف المراهق من خلال تعريف المراهقة فمن الناحية اللغوية فهي « مشتقة من الفعل رهق، و منه قولهم : غلام مراهق، أي مقارب للحلم . راهق الحلم : قاربه ... و في التنزيل : فلا يخاف بخسا و لا رهقا أي : ظلما ... و في هذه الآية الرهق اسم من الإرهاق، و هو أن يحمل عليه ما لا يطيقه، ورجل مرهق إذا كان يظن به السوء .»[28]

أما من الناحية الاصطلاحية فالمراهقة»» مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري، من بداية البلوغ الجنسي أي نضوج الأعضاء التناسلية لدى الذكر و الأنثى و قدرتها على أداء وظائفها، إلى الوصول إلى اكتساب النضج، و هي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا أو امرأة راشدة «»»» [29]

و انطلاقا من ذلك يمكننا أن نؤكد أن المراهق هو الشخص الذي يبلغ مرحلة عمرية معينة تظهر معها تغيرات فيزيولوجية ترتبط بأعضائه التناسلية و تغيرات نفسية تؤثر على سلوكه و علاقاته و مواقفه فهي إذن مرحلة خاصة و مهمة في حياة الإنسان تسبق مرحلة النضج .

4-2 مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لا يمكننا فهم تحول الفرد من كائن بيولوجي محكوم العفوية والغرائز دون التوقف عند مفهوم التنشئة الاجتماعية لأنها تمثل «العملية الحيوية الممتدة على طول العمر والتي من خلالها يستبطن الإنسان ثقافة مجتمعه، فيتشرب قيمه ومعاييره و أدواره ليتعلم كيف يتعايش ويتفاعل مع الآخرين «[30] ويمكن انطلاقا من ذلك أن نربط بين الطريقة التي يتعايش بها الإنسان مع الآخرين و القيم التي تربى عليها طوال حياته داخل بيئته الاجتماعية . و لأن هذا المفهوم من صميم علم الاجتماع فقد اختلفت زاوية النظر إليه باختلاف المدارس الفكرية، حيث تعتبره المدرسة الوظيفية مع دوركايم نوعا من التنشئة الأخلاقية القسرية التي تهدف الى غرس الضمير الجمعي في نفوس الأفراد لضمان انضباط المجتمع وتماسكه . وتطور المفهوم مع ليصبح أكثر مرونة مع التفاعلية الرمزية إذ يعتبر جورج هربرت ميد ان التنشئة تجربة تفاعلية حية تولد فيها الذات الاجتماعية عبر التواصل اليومي حيث يتعلم الفرد كيف يرى نفسه فيس مرايا الآخرين و كيف يتمثل أدوارهم [31] و يضيف بيير بورديو في مفهومه الهابيتوس ليؤكد أن التنشئة ليست مجرد تلقين بل هي حفر للبنى الطبقية و الاجتماعية في أجسادنا و عقولنا لتتحول إلى سلوك عفوي يعيد إنتاج النظام الاجتماعي و يتحقق ذلك عبر شبكة من الوسائط المتكاملة تبدأ بالأسرة والمدرسة وتصل إلى الفضاء الرقمي .

(27) فوزي بوخريص،المرأة في العلوم الاجتماعية، من متغير الجنس الى سؤال النوع، افريقيا الشرق 2016 ص ص 108-107
(28) ابن منظور : لسان العرب بيروت دار صامت 2003
(29) عبد الرحمان العيسوي: المراهق و المراهقة : دار النهضة العربية، بيروت لبنان 2005
(30) نور الدين مصطفى (2021) علم الاجتماع الثقافي : المفاهيم و الآليات ص 41، دار المعرفة الجامعية جمهورية مصر العربية
(31) G. H. Mead ; (1934) Mind . self ; and society. University of Chicago press.

2-5 مفهوم العنف :

يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية ترتبط بالإفراد و الجماعات يجد جذورا له منذ القدم، حيث لا يخلو التاريخ البشري من ممارسة العنف و يعرف على انه « كل استخدام فعلي أو رمزي للقوة أو الإكراه يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر أو سلبه إرادته »[32] و قد تطور مفهوم العنف عبر الزمن ليشهد تحولا جذريا، وينتقل من المفهوم المادي الصرف و هو العنف الظاهر الملموس مثل الضرب، التعذيب، القتل، التخريب .... وهو عنف مرئي لا يحتاج للبحث والكشف و التأويل. حيث كان ينظر إليه مع المدارس الكلاسيكية (ماكس فيبر، اميل دوركايم، كارل ماركس) كقوة مادية يقوم على الإخضاع الجسدي أو التدمير و قد وجد العنف شرعيته في الممارسات التي تقوم بها الدولة التي تحتكر ممارسة العنف المادي لفرض النظام ثم تطور المفهوم ليتخذ أبعادا مختلفة وأوجه عديدة للممارسة، فظهر مفهوم العنف الرمزي في سبعينات و ثمانينات القرن الماضي مع بيير بورديو حيث أصبح العنف غير مرئي و غير محسوس تقع ممارسته عبر وسائل متنوعة على غرار اللغة و التربية و التمثلات و هو عنف يمارس و يفرض بموافقة الضحية التي تراه طبيعيا.

IV - الإجراءات المنهجية

1- المقاربة المنهجية المعتمدة

لإنجاز هذا البحث بشكل جيد من الناحيتين النظرية والتطبيقية وتحقيق فهم معمق يتيح لنا قياس تمثلات المدرسين و التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين اعتمدنا على مقاربة منهجية تراوح بين المنهج الكمي و المنهج الكيفي.

1-1 الدراسة الكمية :

تهدف هذه الدراسة إلى قياس تمثلات تلاميذ معاهد محمود مقديش و طينة بمدينة صفاقس للمساواة بين الجنسين، و لأن مناهج البحث الكمية تقوم أساسا على التقدير الكمي للمتغيرات و تهتم بالمعالجة الإحصائية التي تلخص المواقف و الأفكار و الأحداث في أرقام لها دلالات [33]

فإنها ستتيح لنا استخلاص بيانات إحصائية لهذه المتمثلات و لإنجاز ذلك اعتمدنا على :

- **تقنية الاستبيان :** يعد الاستبيان من أكثر الأدوات استعمالا في البحوث الاجتماعية و استطلاعات الرأي و الدراسات المسحية و يساهم بشكل كبير في ضمان موضوعية البيانات و دقتها[34] و قد اعددنا هذا الاستبيان بشكل يتيح لنا إمكانية الوصول إلى معطيات كمية يمكن تحويلها إلى أرقام و قسمناه إلى عدد من المحاور يتضمن كل منها مجموعة من الأسئلة تبدأ بمعرفة المعطيات الديمغرافية العامة للمستجوبين ثم التنشئة الاجتماعية من خلال توجيه أسئلة حول الأدوار و المسؤوليات، السلطة و اتخاذ القرار، الحرية و الخصوصية و العقاب . ثم خصصنا الباب الثالث إلى التنشئة داخل المؤسسة التربوية و الباب الرابع إلى تمثلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين و استعملنا في ذلك مقياس « ليكرت» خماسي الدرجات في ما يخص تقديم الاقتراحات و تقنية SPSS لتحويلها إلى جداول إحصائية و رسوم بيانية سيتم عرضها في قسم النتائج .
- **العينة :** اخترنا أن يكون الاستبيان موجها إلى تلاميذ السنة الثانية ثانوي البالغين من العمر 17 سنة في معاهد محمود مقديش و طينة و ذلك لأسباب عديدة، لعل أهمها أن هذه الفئة بلغت مرحلة عمرية هامة و هي نهاية فترة المراهقة و بداية فترة الشباب و بذلك يكون قد تشكلت لديهم جملة من القيم و المفاهيم والسلوكيات التي ستمكنهم من تبني جملة من القضايا الاجتماعية و الفكرية و تلازمهم أحيانا و توجه سلوكهم داخل المجتمع و تكون أداتهم في التعامل مع الآخر . و قدرنا حجم المجتمع الأم ب 400 تلميذ

(32) ماكس فيبر (1995) . الاقتصاد و المجتمع، ترجمة محمد التركي . مركز دراسات الوحدة العربية
(33) ميادة القاسم، الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 31 بتاريخ 2 ماي 2021
(34) محمد ياسر الخواجة: اسس منهجية و نماذج تطبيقية ط1 مصر العربية القاهرة 2010

2-1 الدراسة الكيفية

تعتبر البحوث الكمية بحوثا تفسيرية و تأويلية تكمل عدم كفاية البحوث الكمية [35]

و تزود الباحث بالفهم الكامل للظاهرة التي يدرسها، و قد حاولنا من خلالها فهم تمثلات المدرسين للمساواة بين الجنسين و كيفية تشكلها، و اعتمدنا للوصول إلى ذلك :

- تقنية المقابلة نصف الموجهة

تتمثل المقابلة في تبادل الحديث بين الباحث والمبحوث و تهدف إلى الحصول على الآراء و المواقف والمعلومات، تتأسس على مبدأ الثقة و تمنح للمبحوث المساحة الأكبر و الأهم للتعبير عن رأيه و أفكاره حول الظاهرة أو الموضوع. و اعتمدنا لإنجاز ذلك على مقابلة فردية مع مدرسي مواد العلوم و اللغات والمواد الإنسانية و الفنية و التربية البدنية لفهم كيف يتمثلون قيمة المساواة بين الجنسين و كيفية تشكل هذه التمثلات، و قد قمنا باختيار عينة قصدية وفق جملة من المتغيرات أهمها الجنس / مادة التدريس .

لنحصل على خصائص متنوعة تمثل المدرسين في معهدي محمود مقديش و طينة وسنقوم بعرضها لاحقا.

- تقنية الملاحظة بالمشاركة

تساهم هذه التقنية في فهم التمثلات الاجتماعية للمساواة داخل الفضاء المدرسي، و نظرا لطبيعة الموضوع المرتبطة بالممارسات اليومية و العلاقات بين جملة من الفاعلين و كذلك الخطاب الذي يصرح به المبحوث أو المستجوب التي قد تختلف بين الظاهر و الباطن لهذا اعتمدنا هذه التقنية (الملاحظة بالمشاركة من الداخل)من اجل محاولة النفاذ إلى ما هو غير مصرح به في المقابلة التي قمنا بها مع المدرسين و كذلك في الاستبيان الذي انجزناه مع التلاميذ لان هذه التقنية تمكن من فهم التفاعلات اليومية داخل القسم و خارجه و تساعد في الكشف عن التناقض المحتمل بين ما تعلنه عينة البحث و ما تمارسه فعلا على ارض الواقع ـ

إضافة إلى ذلك و نظرا لتواجدي الفعلي في ميدان البحث (مدرس) الأمر الذي مكنني من بناء علاقات تفاعلية مع التلاميذ و المدرسين تقوم أساسا على الثقة المتبادلة و هو ما يجعل الملاحظة أداة مهمة في فهم تمثلهم للمساواة .

و قد اعتمدنا لإنجاز ذلك على ملاحظة امتدت على مدار ثلاثي كامل (الثلاثي الثاني : من 2 جانفي إلى غاية 14 مارس) بمعدل 4 أيام في الأسبوع.

(35) ميادة القاسم (مصدر سابق)

الفصل الثاني:
نتائج البحث الميداني

I- نتائج الدراسة الكمية

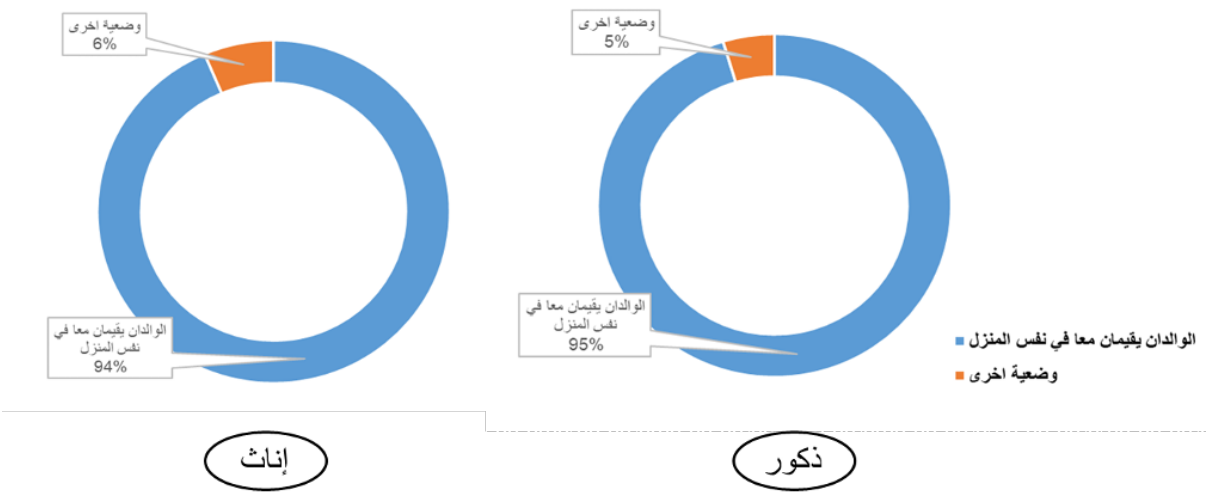
1- الخصائص السوسيو-ديموغرافية للعينة موضوع البحث:

إن الغاية من رصد الملامح الديمغرافية و الاجتماعية لعينة التلاميذ من خلال البحث في مهنتي الأب والأم و الوضعية العائلية من الناحيتين المادية و النفسية و المستوى التعليمي للوالدين، تتمثل أساسا في الوقوف على مدى استقرار و ملاءمة الفضاء الأسري المباشر الذي ينشا فيه الطفل و مدى تأثير ذلك فيه. ذلك ان نسبة إقامة الوالدين معا و استقرار الوضعية المهنية للأب و الأم يساعدنا في فهم و تفسير التمثلات الاجتماعية للمساواة بين الجنسين فهذه التمثلات لا تنشأ من فراغ بل تتأسس ضمن بنى أسرية تختلف حسب اختلاف وضعية العائلة و لرصد هذه الخصائص انطلقنا من البحث في:

1-1 التماسك البنيوي المادي للعائلة

إن البحث في نسبة إقامة الوالدين معا من عدمه، من شانه مساعدتنا في معرفة مدى الاستقرار البنيوي للعائلات التي ينتمي إليها المبحوثين لان هذا الجانب مهم جدا في الاستقرار النفسي الذي يؤثر في التنشئة و يسهل نقل القيم داخل العائلة إضافة إلى الاستقرار المادي الذي تعبر عنه الوضعية الاقتصادية المستقرة للإباء، فالأب المستقر اقتصاديا يمثل نموذج السلطة المادية و الرمزية الكلاسيكية داخل البيت مما يجعل الأبناء يتأثرون بالتنظيم التقليدي للعائلة و هو ما سيفسر لاحقا نزوعهم نحو إقرار تفوق الذكور ماديًا و قِيميًا . و قد توصلنا إلى النتائج التي عبر عنها الرسم البياني والجدول التاليين :

رسم بياني رقم 1: التماسك البنيوي للعائلة



المصدر : العمل الميداني

و انطلاقا من ذلك يمكننا أن نرجح أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يعيشون في بيئات أسرية متماسكة و مستقرة نسبيا، إذ أن عينة موضوع بحثنا لا تعاني مبدئيا من تصدعات أو تفكك عائلي (طلاق الوالدين، الوفاة، أو الانفصال ...) ومن شأن ذلك أن يؤثر على عملية نقل القيم، فهذا الاستقرار يجعل من الأسرة تعيش وضعا جيدا وسليما ويهيئ بيئة مثالية تسهم في تحقيق الاستقرار النفسي لعينة البحث وتشير المعطيات السابقة أن أغلب المستجوبين ينتمون إلى اسر مستقرة إذ أن، 94،4%منهم يعيشون مع الوالدين في منزل واحد مقابل 5،6%. كما ان اغلب العائلات يمتلكون منزلا للإقامة (88،9% مقابل11،1%) و تؤكد هذه المعطيات أن المستجوبون في مجملهم يعيشون في إطار عائلي مستقر وهو ما ينعكس إيجابا على الجانب النفسي وعلى التنشئة الأسرية، و يعطينا انطباعا أوليا يجعلنا نستبعد غياب الإحاطة النفسية و المعنوية و المادية للأطفال و بالتالي مساهمة العائلة بشكل كبير في غرس القيم و تمريرها إلى الأبناء.

2-1 مستوى تعليمي جيد للآباء:

ان الاستقرار البنيوي والاقتصادي للعائلة و ما يمنحه من استقرار نفسي و اجتماعي للأبناء يتدعم بارتفاع المستوى التعليمي للآباء حيث تخبرنا الأرقام بما يلي:

جدول رقم 1: المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي	ابتدائي	ثانوي	جامعي	لم يلتحق بالمدرسة
للاب	35 (%16،2)	109 (%50،5)	72 (%33،3)	0
للام	25 (%11،6)	101 (%46،8)	88 (%40،7)	2 (%0،9)

المصدر : العمل الميداني

تشير البيانات المضمنة في هذا الجدول إلى استخلاص نتيجتين هامتين :

- ارتفاع المستوى التعليمي للآباء الذي يتراوح بين الثانوي و الجامعي (88،8% للآباء مقابل 87،5% للأمهات) و هو ما يؤكد ارتفاع نسبة التمدرس في المجتمع التونسي عموما و ينبأ بان الأسرة لها ما يكفي من الوعي المعرفي الذي يساهم في غرس تنشئة سليمة لدي الناشئة و رغم التقارب الكبير بين الإناث و الذكور في المستوى التعليمي إلا أننا اصطدمنا بفجوة عميقة في مستوى الوصول الى سوق الشغل .

3-1 مهنة الأب والأم

يمثل البحث في تشغيلية الآباء الذكور مقابل الأمهات الإناث مدخلا لفهم الأدوار المادية و الاقتصادية للوالدين داخل العائلة و مدى مساهمة الأمهات في الإنفاق و تحمل النفقات، و كذلك مدى تمكين المرأة من حقها في العمل على قدر المساواة بينها و بين الرجل و تأثير ذلك في الناشئة على مستوى السلطة المادية و توزيع الأدوار الاقتصادية، و انتهينا من خلال الاستبيان الذي قمنا به إلى النتائج التالية :

جدول رقم 2: مقارنة تشغيلية الآباء الذكور مع الأمهات الإناث

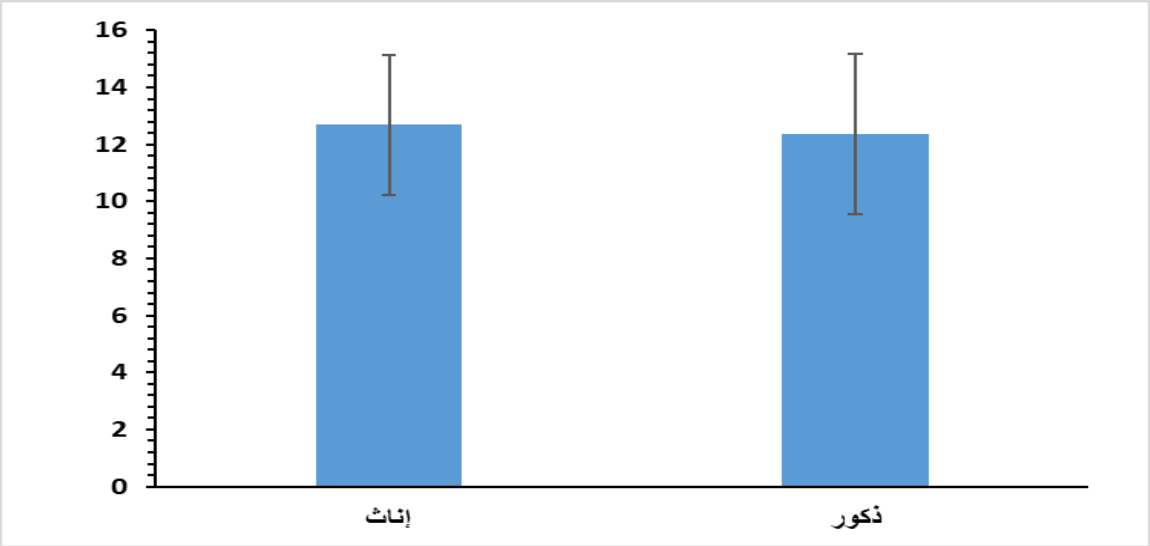
مهنة الاب	
عاطل عن العمل	18 (8،3%)
متقاعد	9 (4،17%)
متوفى	3 (1،4%)
يعمل	160(74،13%)
مهنة الام	
لاشيء	127 (58،8%)
متقاعدة	1 (0،5%)
متوفاه	1 (0،5%)
تعمل	87(40،2%)

المصدر : العمل الميداني

فجوة في مستوى العمل : رغم تقارب المستوى التعليمي بين الآباء، فإن البيانات تشير إلى وجود فجوة واضحة في مستوى العمل بين الإناث و الذكور إذ يعمل 74،13%من الآباء في حين58،8% من الأمهات لا يمارسن أي نشاط مهني و هو ما يحيلنا إلى أن سوق العمل يسيطر عليه الذكور و أن دور المرأة، مهما كان مستوى تعليمها، ينتهي في الفضاء الخاص المتمثل أساسا في البيت، حيث تحصر وظيفتها في أداء المهام التقليدية. و يؤدي ذلك إلى إعادة إنتاج نموذج الأسرة التقليدية، رغم الحداثة التعليمية التي يشهدها المجتمع و يترسخ لدى التلاميذ تبعا لذلك أن المكان الطبيعي للإناث هو البيت،مهما كانت وضعيتهن التعليمية و أن الفضاء العام هو فضاء ذكوري بامتياز و يحيلنا ذلك إلى نظرية النواة المركزية التي وضعها جون كلود أبريك، حيث تتمثل في الاعتقاد الراسخ في هذا الإطار في وضع الإناث داخل البيت دون اعتبار لمستواهن التعليمي. و تعتبر هذه الفكرة أساس بقية الأفكار و الممارسات، رغم العناصر المحيطة التي تعبر عن تمتع الإناث بحقوق التعليم و العمل و انفتاح المجتمع و تطوره . لان قوة النواة المركزية للتمثلات الاجتماعية حول أدوار الإناث المنزلية هو المحرك و العنصر المهيمن الذي يحد من فاعلية العناصر المحيطة (التفوق الدراسي).

ان هذه الوضعية التي تعيشها الأسر التي ينتمي إليها المبحوثين توثر حتما في مستوى النتائج الدراسية للتلاميذ و قد تأكدنا من ذلك من خلال البحث في معدلات التلاميذ التي بدت متقاربة بين الإناث والذكور و تشير إلى نتائج ايجابية لكلا الجنسين و يتجلى ذلك في الرسم البياني التالي :

رسم بياني رقم 2 : معدل السنة الفارطة بالنسبة للذكور و الاناث

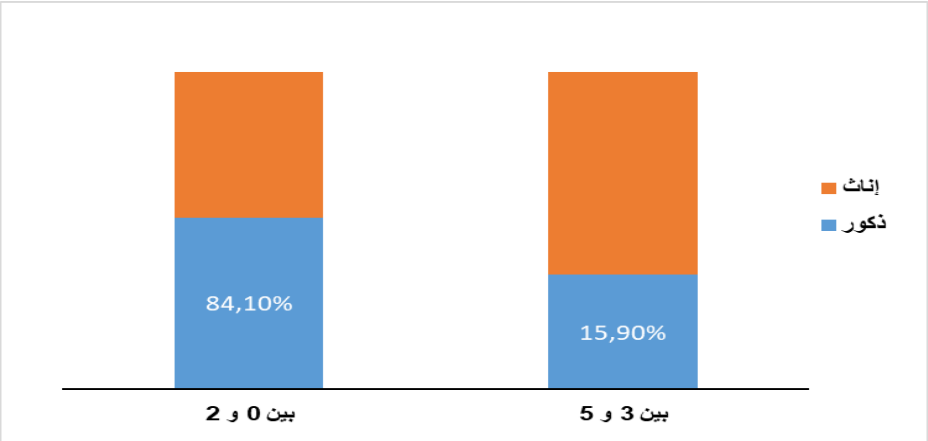


المصدر : العمل الميداني

5-1 عدد الإخوة و الترتيب العمري :

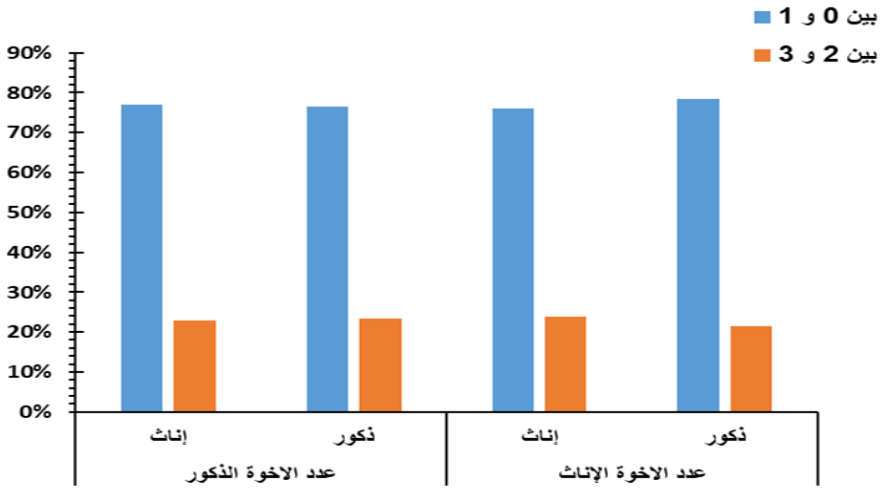
إن التطرق لهذه المسالة في إطار بحثنا من شانها ان توضح لنا الإطار العائلي الذي ينتمي إليه المبحوثين من حيث العدد و الجنس و ما له من آثار على العلاقات داخل العائلة خاصة في مستوى التعامل بين الإخوة (ذكور / إناث) فالعائلة التي يكون فيها تنوع على مستوى الجنس قد تكون أكثر قابلية و ثراء في التعامل مع قيم المساواة بين الجنسين و هي المادة الخام التي ستساعدنا في الكشف عن طرائق التعامل و تقسيم الأدوار و المسؤوليات خاصة عندما نريد البحث في التنشئة داخل العائلة و هو ما سنتطرق إليه لاحقا، و قد توصلنا إلى الخصائص التالية فيما يخص عدد الإخوة و الترتيب العمري :

رسم بياني رقم 3: عدد الاخوة في عائلات المبحوثين



المصدر : العمل الميداني

رسم بياني رقم 4: مقارنة عدد الاخوة الذكور بعدد الاخوة الاناث



المصدر : العمل الميداني للباحث

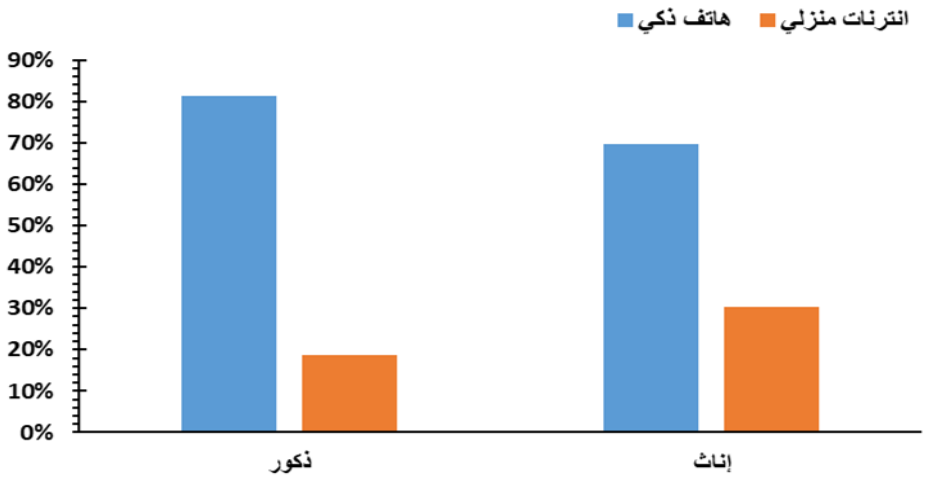
إن هذه الأرقام تؤكد لنا أن أغلب العائلات التي ينتمي إليها المبحوثون تضم ابناءً من الجنسين الذكور و الإناث و هو ما يجعلها أرضية ملائمة لفهم كيفية تعامل الوالدين مع الأبناء الذكور مقارنة بالإناث و كذلك تجعل هذه الوضعية العائلية من المبحوثين لديهم تصور قيمي و علائقي للجنس الأخر تنطلق من العائلة قد يؤثر على طبيعة العلاقات داخل الفضاءات الأخرى مثل المدرسة و المجتمع . ويمكن، في هذا السياق الحديث عن «الهابتوس » الذي يكتسبه المبحوث داخل الفضاء العائلي، فالعائلات التي نجد فيها هذا التنوع في الجنس تنشئ بيئةً تفاعلية تتجاوز العلاقات الثنائية العمودية (أب _ابن) إلى علاقات أفقية (أخ _ أخت) و هو ما يفرض على الوالدين ممارسة تنشئة معينة تجاه الأبناء تكرس إما التفاضلية الجندرية أو المساواة و هو ما سنتأكد منه عند التعرض لاحقا إلى التنشئة داخل العائلة و كذلك السلطة واتخاذ القرار و طريقة العقاب ...

6-1 وسائل التواصل الاجتماعي و غايات استعمالها :

في هذا الجزء من البحث نحاول أن نتقصى بالبحث عن أدوات التواصل الرقمية التي يستعملها التلاميذ المبحوثين و عدد الساعات التي يقضيها التلميذ في منصات التواصل و المحتوى المستهلك للوصول الى إلى كشف التفاوت في أنماط الاستهلاك و طبيعة المحتوى المفضل (تعليمي، ترفيهي،إخباري، ...) ذلك ان وسائل الإعلام خاصة منها الإعلام

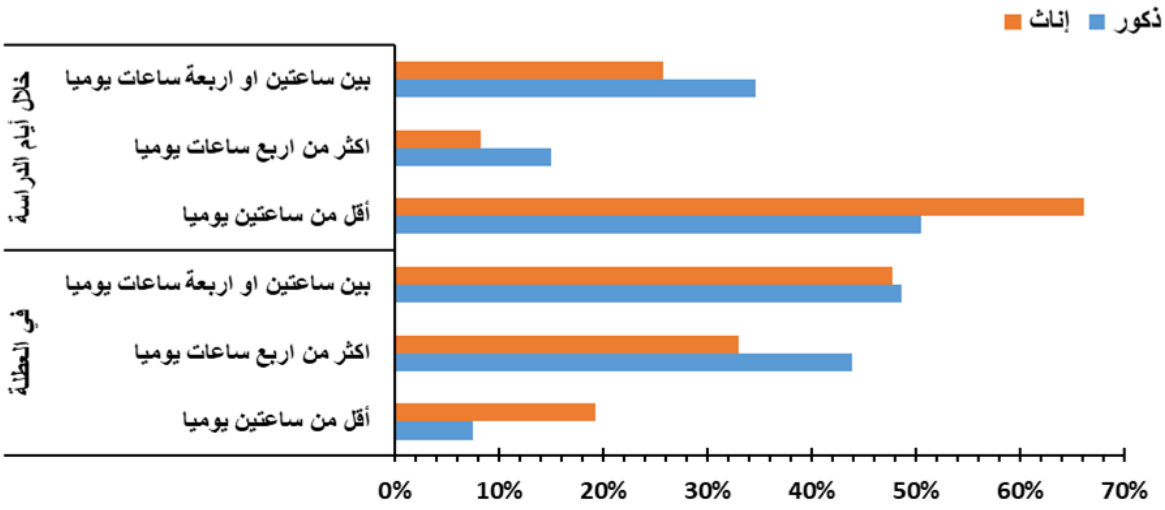
الرقمي أصبحت اليوم تمثل إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا في المستهلك، و مكننا الاستبيان من الوصول إلى الإحصائيات التالي

: رسم بياني رقم 6: ادوات الانترنيت المستعملة



المصدر : العمل الميداني

رسم بياني رقم 7: المدة الزمنية المستغرقة في استعمال وسائل الانترنيت



المصدر : العمل الميداني

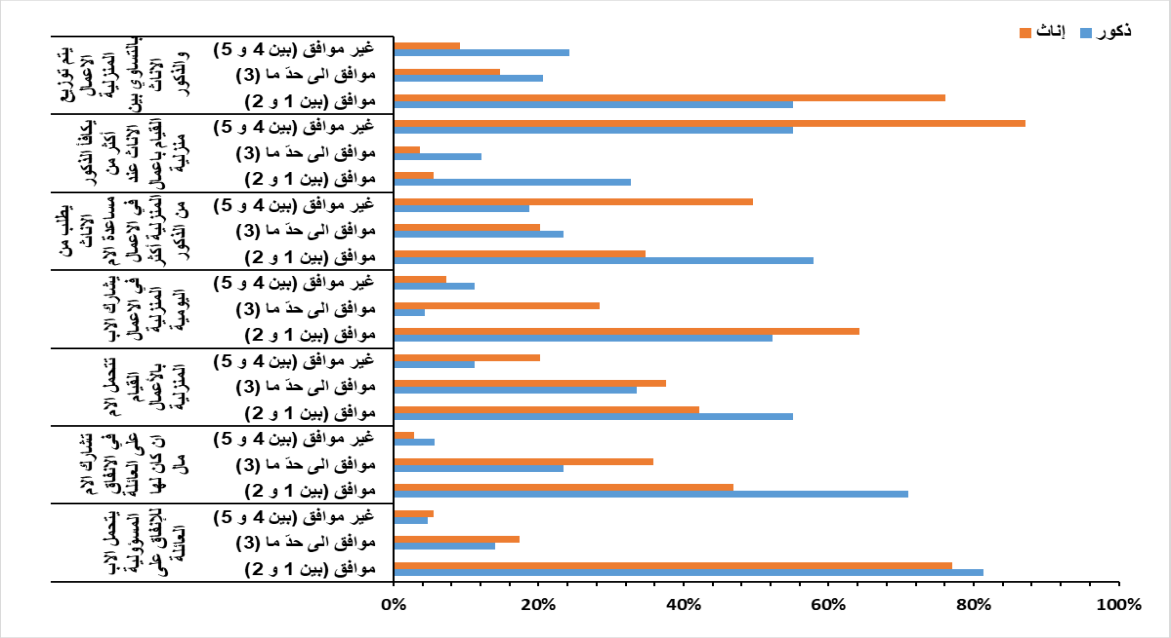
7-1 دور التقنيات الحديثة و وسائل التواصل الاجتماعي :

بالرجوع إلى البيانات السابقة نلاحظ أن اغلب المبحوثين يستعملون وسائل التواصل و الانترنيت كأدوات للانفتاح و التواصل حيث أن نسبة75،5% منهم يستعملون الهاتف الجوال لاستهلاك محتوى ترفيهي (45.1%) و كذلك الاطلاع على الأخبار و المواضيع الاجتماعية (38.4%) و هو ما يدفعنا إلى التساؤل عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام و ما يقع تمريره في وسائل التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للطفل فغالبا ما يتم الترويج من خلال المؤثرين و المنتجين و شركات الإشهار لصور نمطية تقوم على التمييز الجندري فيكون للإناث فضاء خاص (التجميل، الأمومة، الطبخ، البيت ....) وللذكور فضاء أوسع(العمل، القيادة، القتال، القوة ....) وهو ما يشكل عائقا أمام تطور التمثلات الاجتماعية للمساواة بين الجنسين وبالتالي تكرس و تثبت الأدوار التقليدية المسندة لهما.

2- التنشئة الأسرية

يهدف هذا القسم إلى البحث في آليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة باعتبارها تمثل الفضاء الأول الذي تتشكل فيه تمثلات التلاميذ حول توزيع الأدوار و المسؤوليات بين الجنسين و نريد من خلال ذلك الوصول إلى قياس مدى استمرار النظرة التقليدية للأدوار العائلية مثل ارتباط الإنفاق بالأب و الأعمال المنزلية بالأم، و كيفية انعكاس ذلك على وعي التلاميذ و تمرير هذه الممارسات، و سنحاول أيضا الكشف عن مدى ثبات فكرة ان القوة الاقتصادية في العائلة يمتلكها الذكور و نقارن ذلك بمواقف التلاميذ و تحديد مدى قبولهم للتغيير الاجتماعي من خلال قبول او رفض إعادة توزيع الأدوار بالطريقة نفسها بين الجنسين ز و انتهينا الى النتائج التالية :

رسم بياني رقم 9 : التنشئة داخل العائلة : الادوار و المسؤوليات



المصدر : العمل الميداني

اقر 82% من المستجوبين بأن الأب يتحمل مسؤولية الإنفاق على العائلة مما يرسخ فكرة القوة الاقتصادية للذكور باعتبارها عنصرا ثابتا في النواة المركزية لتمثلات التلاميذ مقابل ذلك فان 44,9%يرفضون بشدة توزيع الأعمال المنزلية بالتساوي و يفضل 57،4%قيام الذكور بالأعمال التي تتطلب قوة جسدية وهو ما يؤكد إن الأدوار الجندرية يقع تقسيمها على أساس جسدي بيولوجي (ذكور / إناث) و لكن ما يلفت الانتباه هو ما عبرت عنه نتائج البحث في ما يخص إسناد مكافأة للذكور عند القيام بأعمال منزلية حيث وافق 28،7%على ذلك و هو ما يفسر بأن عمل الذكر في البيت ينظر إليه كفضل و منة في حين ينظر إلى عمل الأنثى فهو واجب ويسهم هذا التصور في تكريس الهيمنة الذكورية من خلال اعتبار الذكور أقوى بطبيعتهم و بالتالي يحق لهم السيطرة على الفضاء العام (ميدان العمل،، مراكز القرار،، مؤسسات المجتمع)وممارسة السلطة عبر العنف الرمزي «» وهو ما يدفع بعض النساء للقبول بمبدأ التضحية بحقوقهن من اجل عائلاتهن أو أطفالهن ....على اعتبار أن ذلك يندرج في إطار جملة الأدوار الاجتماعية الموكولة لها و هو المنطق نفسه الذي يقوم عليه غيابها عن بعض المجالات السياسية و المدنية و النقابية «»[36]أو بالتالي فان التقسيم الجندري للأدوار يلقى قبولا من كلا الجنسين و هو ما يعكس نجاح آليات إعادة الإنتاج الاجتماعي في تحويل المعايير الثقافية التقليدية إلى «» هابيتوس : نظام الاستعدادات الدائمة و المنقولة التي توجه تصرفات الأفراد دون وعي منهم «» [37](Habitus)«» يقاوم الخطاب الحداثي الذي يطالب بالمساواة.

(36) زهير بن جنات: المراة و الفضاء العام، نتائج بحث موجه . دار صامد للنشر والتوزيع ص 54

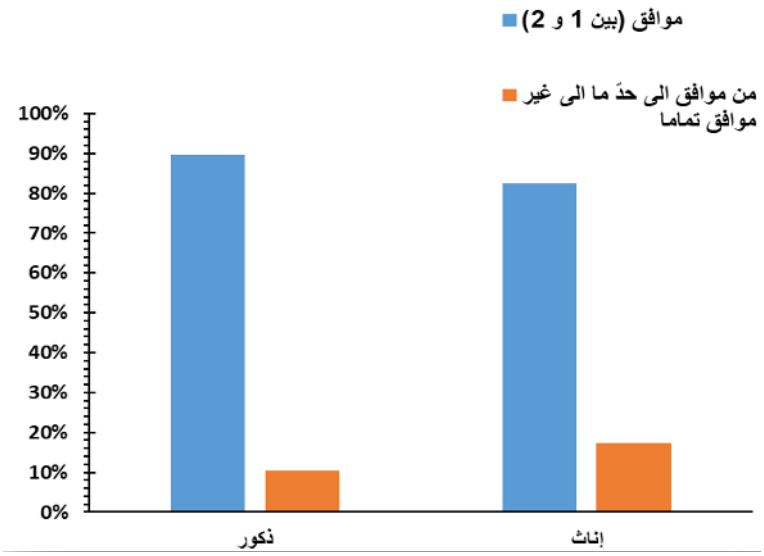
(37) P Bourdieu ,, La distinction ;critique sociale du jugement ; Paris . Les Edition de Minuit. 1979

1-2 القوة الجسدية أداة لإنتاج الذكورة و الهيمنة

سنتناول في هذا العنصر إشكالية بالغة الأهمية تتعلق بالطبيعة البيولوجية للمبحوثين و القوة الجسدية التي يمكن ان تكون مدخلا لفرض التفوق الذكوري المبني على القوة الجسدية و الغاية من التطرق لذلك تتمثل في الكشف عم كيفية توظيف القوة الجسدية كحجة طبيعية راسخة تبرر استبعاد الإناث من القيام ببعض المهام او حصرهم في ادوار معينة لا تتطلب قوة جسدية و انتهينا في إطار دراستنا الميدانية، ان مفهوم القوة الجسدية يبرز كأحد الأعمدة الأساسية التي يستند إليها البناء الاجتماعي للذكورة،حيث يتم توظيف الفوارق البيولوجية ليس كمعطيات طبيعية فحسب، بل كأفكار راسخة تساهم بشكل كبير في ممارسة الإقصاء الذي يبرره انعدام القوة لدى الإناث، و قد عبر الرسم البياني التالي عن إجابات المبحوثين عن سؤال «» يتحمل الذكور القيام بالأعمال التي تتطلب قوة جسدية «»»

فكانت الإجابات على النحو التالي :

رسم بياني رقم 10 : اجابات المبحوثين حول تحمل الذكور القيام الذكور بالاعمال التي تتطلب قوة جسدية



المصدر : العمل الميداني

إن نتائج هذا السؤال تظهر إجماعا بين الجنسين (الإناث والذكور معًا) على أن الذكور يقومون بالأعمال التي تتطلب قوة جسدية و هو ما يجعلنا نتأكد من نجاح التنشئة الاجتماعية في غرس هذه الفكرة لدى الأبناء لتتحول إلى نظام من الاستعدادات تجعل من التلاميذ يتبنون الرأي الذي يكرس القوة كصفة جوهرية للذكورة قد تنعكس لاحقا على تقسيم العمل و الأدوار و المسؤوليات بشكل تلقائي مبني على الفوارق البيولوجية و يشرع للتفوق الجسدي للذكور و يفتح بالتالي الباب لممارسة العنف المبني على النوع الاجتماعي و التطبيع مع ذلك خاصة و ان الإناث يقبلن و يساهمن في ذلك بشكل عفوي .

إن هذا الإجماع بين الإناث و الذكور يعبر بشكل عميق عن تحويل القوة الجسدية من صفة فيزيائية بشرية إلى رأس مال رمزي يمنح الذكر مشروعية السيطرة و مشروعية العنف، إذ يتماهى الفرد مع ادوار اجتماعية معدة سلفا و مفروضة عليه، معتقدا أنها تنبع من طبيعة بيولوجية ثابتة لا تقبل التغيير، وليس من تراكمات تاريخية و ثقافية . و يمثل ذلك حجة للاستبعاد يتم أحيانا عبر القوة المباشرة و أحيانا أخرى عبر عنف رمزي يهمش الإناث تحت ذريعة عدم ملائمة طبيعتهن الجسدية لمهن، ادوار أو متطلبات معينة، فيساهم ذلك في بناء نظام عائلي و اجتماعي هرمي يجعل من الذكر الفاعل الأساسي و الأنثى التابع الذي يحتاج إلى عناية، لهذا السبب نجد اغلب حالات العنف سواء كان ماديا او معنويا تكون صادرة من الذكور تجاه الإناث باعتبارهم رمز القوة، السيطرة و التحكم .

2-2 السلطة واتخاذ القرار

في هذا المحور سنحاول تفكيك آليات ممارسة السلطة داخل القضاء العائلي من اجل فهم البنية السلطوية التي تحكم العلاقات بين أفراد الأسرة و الغاية من ذلك هي الكشف عن مدى نفاذ منطق الهيمنة الذكورية في تحديد القرار الأسري لمحاولة الوصول الى فهم مدى استمرار النمط التقليدي للسلطة العائلية ام أننا أمام تحولات قيمية داخل العائلة و انتهينا إلى النتائج الإحصائية التالية :

جدول رقم 3 : السلطة و اتخاذ القرار داخل العائلة

	1	2	3	4	5
الأب هو صاحب القرار النهائي داخل العائلة	(30،1%) 65	(23،1%) 50	(26،9%) 58	(15،7%) 34	(4،2%) 9
الأم تشارك في اتخاذ القرارات العائلية	(56%) 121	(32،4%) 70	(9،7%) 21	(0،9%) 2	(0،9%) 2
يتم اخذ رأي الأبناء في بعض القرارات إلي تخصهم	(57،9%) 125	(31،5%) 68	(7،4%) 16		(3،2%) 7
رأي الذكور أكثر أهمية من رأي الإناث	(12،5%) 27	(9،3%) 20	(10،6%) 23	(17،1%) 37	(50،5%) 109
تفرض على إناث قرارات معينة على دون نقاش	(18،5%) 40	(10،2%) 22	(13،4%) 29	(19،4%) 42	(38،4%) 83

المصدر : العمل الميداني

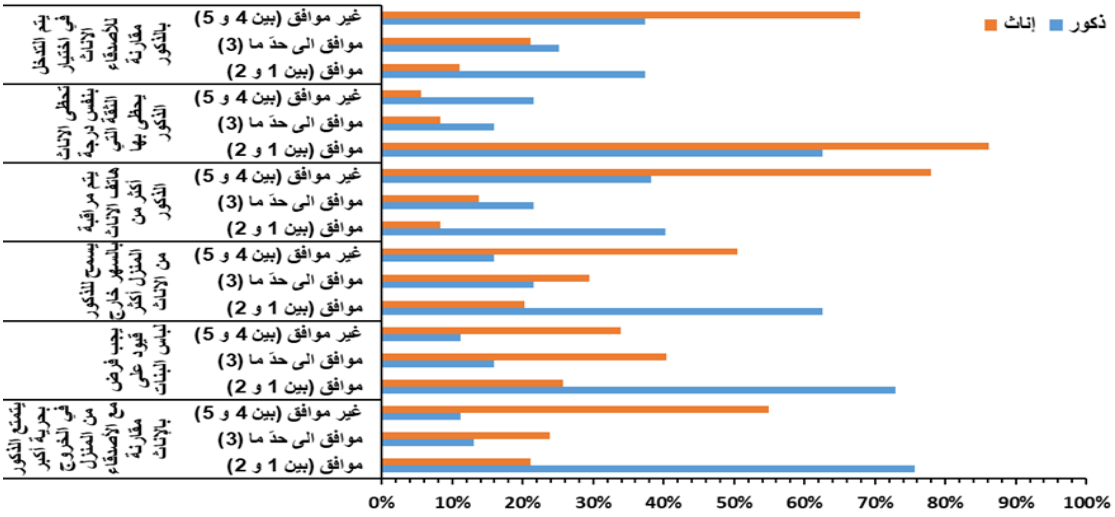
تظهر النتائج أن الأب هو صاحب القرار النهائي في البيت (80،1%) بين موافق جدا و موافق) هذه النزعة نجو اعتبار الأب المقرر الوحيد تحول بقية أفراد العائلة في وضع التابع و تعكس بالتالي ما عبرنا عنه سابقا عند بيير بورديو بالهيمنة الذكورية حيث يتم إضفاء صبغة شرعية على تفوق الرجال في اتخاذ القرار و ربما يتجه أكثر إلى التعبير عن قدرة الذكور في التسيير و إبداعهم في التصرف الاقتصادي والقيادة مقارنة بالإناث . تتجلى هذه السلطة الأبوية في ثقافتهم و تمثلهم للمساواة بين الجنسين و تترسخ عندهم كعادة و تقليد يحرك سلوكهم لهذا عبر42%من المستجوبين على موافقتهم في ما يخص فرض قرارات معينة على الإناث دون نقاش . و هو ما يعبر عن نجاعة جهاز إعادة الإنتاج الذي يجعل من السلطة الأبوية إرثا ثقافيا لا يمكن المساس به أو النقاش حوله .و هو ما يجعلنا نتأكد من اعتبار الأسرة لا تزال النواة الأولى لتكريس الهيمنة الذكورية حيث يختزل مفهوم السلطة في الفعل الأبوي المنفرد و يكون بقية الإفراد فاعلين هامشيين . إن انتقال هذه السلطة الأبوية من الفضاء الخاص (المنزل) إلى الفضاء العام (المدرسة) يتم عبر تمثلات التلاميذ الذين يعيدون إنتاج هذا النموذج السلطوي في علاقتهم داخل القسم، فالتلميذ الذي ينشا في بيئة ترى في الأب المقرر الوحيد يميل بالضرورة إلى تبني تمثلات هرمية ترى في الذكر قائدا طبيعيا وفي الأنثى عنصرا تابعا لهذا نجد في النتائج السابقة 56،6% يعتبرون انه يجب ان يتقاضى الرجل راتبا أعلى من المرأة لأنه العائل و المسؤول الأول عن العائلة . وبذلك تصبح المدرسة فضاء للصراع بين خطاب تشريعي حداثي ينادي بالمساواة وواقع ثقافي عائلي يفرض التراتبية الجندرية كحتمية اجتماعية .

3-2 الحرية و الخصوصية

يتناول هذا القسم إشكالية بالغة الأهمية تتعلق بحدود الحرية و الخصوصية لدى التلاميذ (إناث/ذكور)داخل الفضاء العائلي و سنحاول رصد كيفية ممارسة الرقابة العائلية و الاجتماعية باعتبارها وسيلة لتكريس السلوك الجندري القائم على التمييز. و الغاية من ذلك كشف الجانب المظلم في تمثلات التلاميذ و الذي يتجلى في قبولهم لفرض رقابة مشددة على سلوكياتهم، لاسيما ما يتعلق بحرية التنقل والخصوصية الشخصية . و لتحقيق ذلك سنحاول بلوغ الأهداف

المتمثلة في تحليل طبيعة القيود المفروضة على الذكور و الإناث في الفضاء المنزلي و خارجه و مقارنة درجة القبول أو الرفض لهذه القيود بين الجنسين، و دراسة مدى قبول التلاميذ الذكور لفكرة مشروعية الرقابة على الإناث تحديدا، كجزء من حمايتهن و صونا لسمعتهن و كيف يبرر الذكور و الإناث هذا التفاوت في الحريات .

رسم بياني رقم 11 : القيود المفروضة على الاناث



المصدر : العمل الميداني

كشف الاستبيان الذي أنجز عن جانب مظلم في تمثلات التلاميذ وهو القبول بفرض رقابة على الإناث حيث عبر 41،7% عن قبولهم و موافقتهم لفرض رقابة على هواتف الإناث كما وافق 64،4% منهم

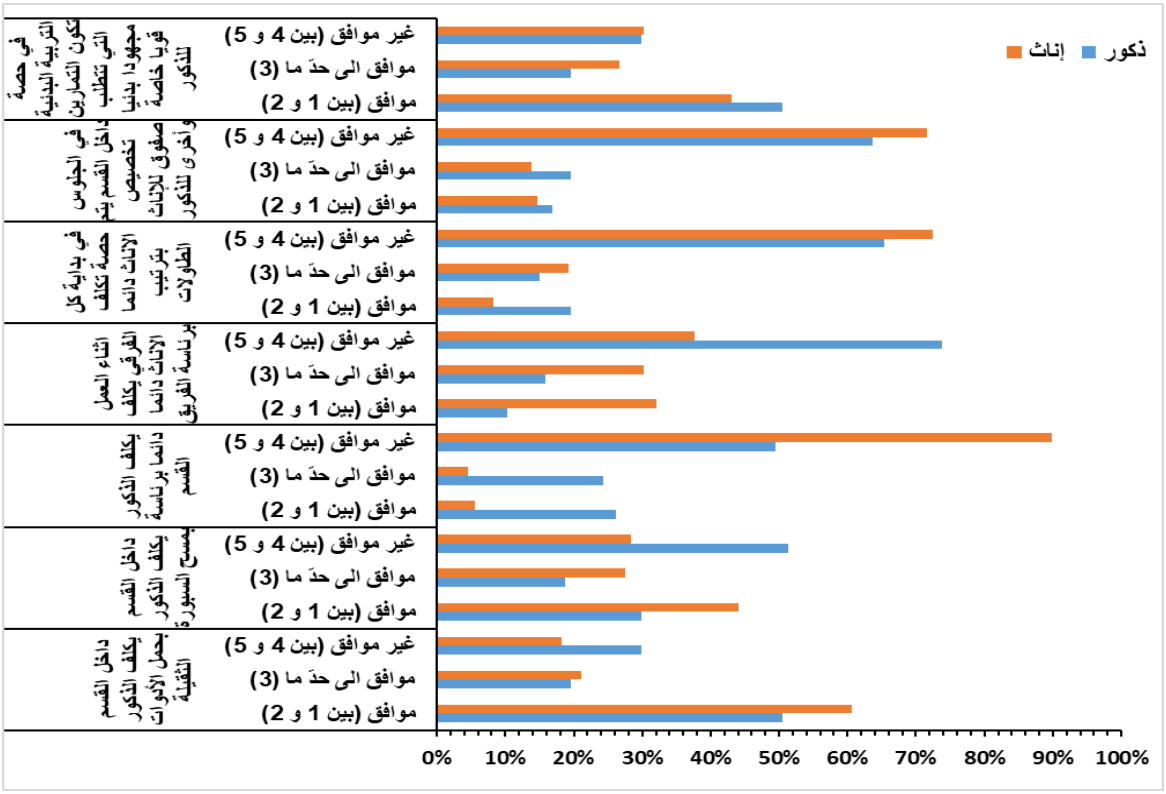
على فرض قيود حول لباس الإناث و هو ما يمكن أن تستنتج منه أن الجسد الأنثوي هنا يعامل كرمز للعائلة يجب مراقبته لحماية شرف المجموعة مقابل ذلك تظهر الذكورة في موضع الدفاع المستمر عن التعالي و التفوق حيث اعتبر 50،3% ان قيام الذكور بالأعمال المنزلية يقلل من الرجولة و هو ما يساهم في إعاقة محاولات تكريس مبدأ المساواة،كما تظهر نتائج الاستبيان أن جسد الأنثى لا يزال يشكل بؤرة مركزية لتمثلات التلاميذ حول الشرف والرقابة الاجتماعية، فقبول الذكور بتحويل الجسد الأنثوي إلى فضاء خاضع للوصاية الذكورية (مراقبة اللباس و الهاتف ...) تكشف عن نمط من أنماط العنف الرمزي الذي يعتمد مبررات أخلاقية واجتماعية فالجسد يتحول إلى رأس مال رمزي للعائلة يجب حمايته و مراقبته

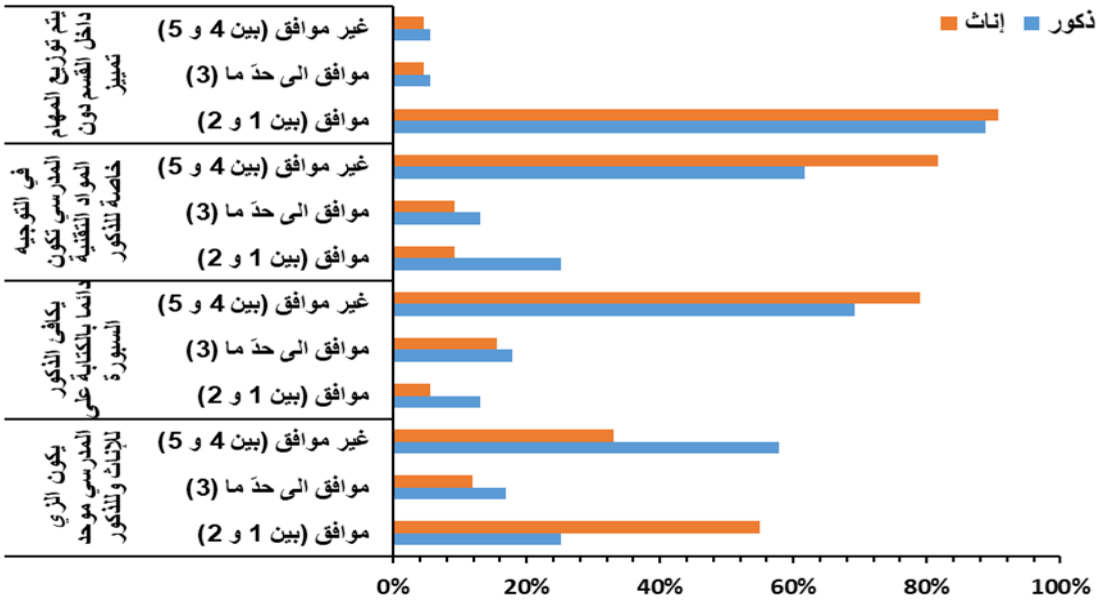
3- دور المدرسة في ترسيخ اللامساواة

إن الممارسات اليومية داخل القسم أو في فضاء المدرسة من شانه أن يكشف عن التمثلات الجندرية، لهذا أردنا من خلال ذلك ليس فقط رصد المهام المرصودة للذكور أو الإناث، بل تجاوز ذلك لمعرفة مدى استبطان التلاميذ لفكرة أن بعض الأنشطة المدرسية تتطلب مجهودا بدنيا مما يجعلها حكرا على الذكور وأخرى تتطلب خدمة أو دقة أو اتقانا فتكون مرتبطة بالإناث، كذلك الوصول إلى تحليل كيف يعاد إنتاج الأدوار التقليدية داخل القسم و كيف يقبل التلاميذ بمن فيهم الإناث هذه التقسيمات كأمور طبيعية .

يساعدنا ذلك في فهم كيف تتحول هذه الممارسات إلى أداة لتعزيز التفاوت بين الجنسين مما يحول الفضاء المدرسي من فضاء للمساواة إلى فضاء يعيد إنتاج التفاوت الجندري الموروث عن العائلة و الذي سبق و بيناه بالتحليل، و توصلنا إلى ما هو مضمن في الرسم البياني التالي :

رسم بياني رقم 12 : دور المدرسة في تكريس اللامساواة





المصدر : العمل الميداني

إن المدرسة ليست فضاء معرفيا تنقل المعارف و التعلمات للتلاميذ فقط بل هي مؤسسة تحكمها صراعات إيديولوجية و فكرية و ثقافية تعيد إنتاج تلك التراتبية الجندرية التي تمارس في العائلة وكذلك في المجتمع و ترسخ نفس منطق الهيمنة الجسدية و القوة التي يستعملها الذكور للتعبير عن التفوق لهذا نجد 26.9 % يوافقون على تكليف الذكور بحمل الأدوات الثقيلة و 36،5% يفضلون تكليف الإناث بتنظيم الطاولات و بالتالي تتحول المدرسة كفضاء عام إلى مرآة للفضاء الخاص (المنزل) و ما يمارسه التلاميذ داخل العائلة ينقلونه إلى القسم رغم أن عددا كبيرا من المستجوبين عبروا من خلال الاستبيان عن موافقتهم لتوزيع المهام بالتساوي بين الإناث و الذكور إلا انه

بناءً على بقية الإجابات يمكن الإقرار أن ذلك من العناصر المحيطة بالنواة المركزية لتمثل المساواة بين الجنسين التي تتأسس بشكل صلب حول استبطان الهيمنة و نظرة التفوق الذكورية .

4- تشكل مفهوم التمثلات بين الجنسين لدى التلاميذ:

بعد أن قمنا برصد الممارسات اليومية للمبحوثين داخل العائلة و كذلك في الفضاء المدرسي، سنحاول في هذا الجزء تسليط الضوء على البنية الذهنية التي تشكل مفهوم المساواة لدى التلاميذ، والغاية من ذلك هي فهم كيف تتشكل التمثلات حول المساواة داخل المجتمع و كيف يتم إضفاء الشرعية على الأدوار التقليدية للذكور و الإناث و دور المرجعيات الدينية و الاجتماعية في ذلك، و قد اخترنا من خلال جملة الأسئلة الوصول إلى تحليل كيف يتم تغليف رفض المساواة بين الجنسين بغلاف ديني عقائدي أو قيمي أخلاقي أو اجتماعي، مما يجعل فكرة المساواة تمس من قداسة التراتبية الجندرية و الهيمنة الذكورية و يجعل منها أمر طبيعي غير قابل للنقاش و قد توصلنا إلى النتائج التالية :

جدول رقم 4 : علاقة التمثلات بالدين و عادات المجتمع

المساواة بين الجنسين تتعارض مع العادات والتقاليد	(17،1%) 37	(17،6%) 38	(16،2%) 35	(20،4%) 44	(28،7%) 62
المساواة بين الجنسين تتعارض مع الشريعة الاسلامية	(18،5%) 40	(12%) 26	(16،7%) 36	(25،5%) 55	(27،3%) 59

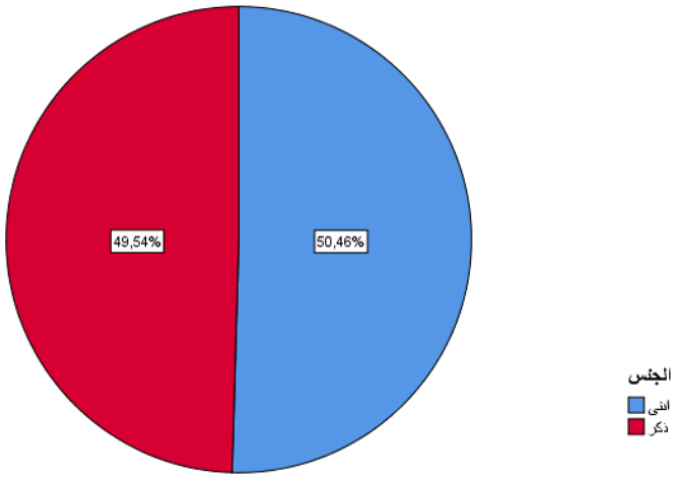
المصدر : العمل الميداني

غالبا ما يتم تغليف رفض المساواة بغلاف ديني أو غلاف قيمي يفرضه الضمير الجمعي و ينساق إليه الأفراد حيث يعتبر موسكوفيتشي أن الأفراد يرفضون المفاهيم الجديدة و يواجهونها بالرفض من خلال عملية الترسيخ و التشبث بالقوالب التقليدية القديمة و المقدسة و بالرجوع إلى المعطيات الواردة بالاستبيان نجد ان50،9% يعتبرون أن المساواة بين الجنسين تتعارض مع العادات و التقاليد و 55.2% اعتبروا أن المساواة تتعارض مع الشريعة الإسلامية و هو ما يؤكد أن تشكل التمثل و تصور المساواة تتجاذبه عناصر تنشئة مختلفة أهمها العائلة من خلال فرض فضاءات مادية و معنوية مقسمة تقسيما جندريا واضحة المعالم إضافة إلى المجتمع الذي يعمق بشكل كبير هذا التفاوت و التقسيم في فضاءات العمل و الفضاءات العامة، كما يلعب الفهم الخاطئ للدين دورا كبيرا في تشكل هذه التمثلات فتتحول المساواة بين الجنسين ضمن باب المحرمات التي لا يجب التطرق إليها . لتأتي المدرسة كفضاء ليس للحد من سلبية التمثلات و ضبابيتها بل للصراع المفاهيمي و إطار للتناقض لممارسة ما شكلته العائلة و المجتمع و الدين و الإعلام فتصبح المفاهيم المجردة صور نمطية و سلوكية ثابتة فاعتبار الأنثى أكثر عاطفة (81.9%) من الذكر و كذلك اعتبار الأنوثة تتمثل في الخجل و الهدوء و الاستلام (51،5%) و اعتبار إن الذكور أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات، كل ذلك يمثل تحويل الفوارق التقليدية (المتأتية من مصادر التنشئة التي تحدثنا عنها) إلى حقائق ثابتة.

5- مقارنة تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين حسب متغير الجنس (إناث / ذكور)

لمزيد فهم تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين بشكل أعمق اتجهنا إلى البحث فيها حسب متغير الجنس،من خلال مقارنة بين تمثلات الإناث للمساواة بين الجنسين من جهة، و بين تمثلات الذكور من جهة أخرى، لرصد كيفية تمثل كلا الجنسين مفهوم المساواة ومدى تتبنى التلاميذ ما تفرضه العائلة و تغرسه من هيمنة ذكورية خاصة بالنسبة للإناث و مدى مقاومتهن لهذه الممارسات الجندرية،و قد عملنا على أن يكون متغير الجنس الحجر الأساس في هذا الجانب و حاولنا قدر الإمكان الاقتراب أكثر من توزيعية متقاربة بين الإناث و الذكور للوصول إلى اختبار فروق إحصائية تمكننا من فهم تباين التمثلات بين الجنسين و يبين لنا الرسم البياني التالي توزيع العينة حسب الجنس .

رسم بياني رقم 13: توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس



المصدر : العمل الميداني

1-5 تمثلات الوصاية و الحرية و الخصوصية لدى التلاميذ :

سنحاول من خلال هذا الجزء من البحث تسليط الضوء على مفهوم الوصاية باعتباره ركيزة أساسية في تشكيل تمثلات المساواة لدى التلاميذ، و نريد من خلاله رصد الممارسات الرقابية خاصة التي تصدر من الذكور تجاه الإناث داخل الفضاء العائلي و كيف يبرر التلاميذ ذلك و مدى المقاومة التي تبديها الإناث تجاه هذه الوصاية و توصلنا إلى الفوارق التالية :

جدول رقم 5: مقارنة تمثلات الوصاية و الحرية لدى التلاميذ الذكور مقابل التلميذات الإناث

المتغيرات والعبارات (السلطة والخصوصية)	الذكور (N=107)		الإناث (N=110)		قيمة p-value
	موافق (%)	غير موافق (%)	موافق (%)	غير موافق (%)	
1. تحتاج العائلة لوجود الذكور للإحساس بالأمان	61.7%	19.6%	34.9%	42.2%	0.000
2. من الأفضل أن يتدخل الأخ في قرارات أخته	48.6%	27.1%	6.4%	67.0%	0.000
3. فرض الرقابة والقيود على لباس الإناث وهواتفهن	64.4%	15.0%	21.1%	60.6%	0.000
4. فرض قرارات على الإناث داخل الأسرة دون نقاش	39.3%	42.1%	0.0%	95.4%	0.000

المصدر: العمل الميداني

ملاحظة : مجموع النسب المئوية في الجدول لا يصل إلى 100%لأننا ركزنا على إبراز طرفي النقيض في مواقف التلاميذ (الموافقة التامة / الرفض التام)، و استبعدنا الخيارات الوسطى من خلال مراجعة النتائج التي أسفر عنها الاستبيان، للبحث في تمثلات التلاميذ الذكور مقارنة بالتلميذات الإناث، يمكن استخلاص النتائج التالية

2-5 ازدواجية المعايير لدى الذكور :

أظهرت نتائج الاستبيان أن التلاميذ الذكور يتبنون أخلاقا مزدوجة تكرس الأفضلية الذكورية في ممارسة الحريات، حيث تباح الحرية للذكر الذي يرى انه يكتسب حرية التصرف في الوقت، اللباس و الخصوصية .إذ أن هناك إجماع على أن الذكر يتمتع بحرية الخروج والسهر، بينما يطالب مقابل ذلك بفرض رقابة على الأنثى من خلال اللباس، الهواتف و التصرفات و هو ما يجعله في مرتبة الحارس الاجتماعي للجسد الأنثوي، و هو تمثل يربط شرف العائلة بسلوك الأنثى و لباسها . إن هذه الرقابة لا تقف عند اللباس و السلوك بل تصل إلى انتهاك الخصوصية بدوافع الوصاية و الحماية حيث يرى40،2% من الذكور بأن مراقبة هاتف الأنثى ضروري، و يؤكد ذلك ثبات و قوة التمثلات التقليدية. فسلطة القرار والحرية لا تزال ذكورية في تمثلات الأبناء،رغم أن أغلب الأمهات متعلمات و هو ما يعكس تأثير التنشئة الاجتماعية التفاضلية و قوة الموروث الثقافي في إعادة صياغة الفوارق الجندرية و منح الذكور هيمنة مادية و معنوية و إعدادهم منذ الصغر ليكونوا أصحاب سلطة بينما يتم إعداد الإناث لتقبل الرقابة و الهيمنة .

إن ما يشد الانتباه في هده النتائج يتمثل في كل ما يتعلق بتمثلات السلطة و اتخاذ القرار حيث يوافق 39،3% من الذكور على فرض قرارات على الإناث دون نقاش و هو اخطر مؤشر يشرع للعنف باعتباره وسيلة لممارسة السلطة داخل العائلة و هو ما يؤكد ثبات العقلية الذكورية و التمثلات العميقة التي لا تزال تعتبران الرجل صاحب سلطة قهرية، قوية، ثابتة تمتلك الشرعية الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية .

3-5 مقاومة الإناث للهيمنة الذكورية :

نسعى في هذا الجانب إلى دراسة ظاهرة المقاومة الرمزية لدى التلميذات الإناث، ومحاولة الكشف عن إمكانية وجود تمثلات داخلية ترفض الهيمنة وتطالب بالمساواة، وهل هناك وعي أنثوي يتجاوز التكريس التقليدي للتراتبية الجندرية. و توصلنا إلى النتائج التالية عبر إجابات الذكور والإناث على أسئلة الاستبيان

جدول رقم 6 : مقاومة الإناث للسلطة و الرقابة و انتهاك الحرية و الخصوصية

القرار		انثى	ذكر
الأب هو صاحب القرار النهائي داخل العائلة	1-2	43،1%	63،6%
	3	33%	20،6%
	4-5	23،9%	15،9%
الأم تشارك في اتخاذ القرارات العائلية	1-2	90،8%	86%
	3	9،2%	14%
	4-5		
يتم اخذ رأي الأبناء في بعض القرارات التي تخصهم	1-2	92،7%	86%
	3	7،3%	14%
	4-5		
رأي الذكور أكثر أهمية من رأي الإناث	1-2	4،6%	39،3%
	3	5،5%	15،9%
	4-5	89،9%	44،9%

تفرض على الإناث قرارات معينة على دون نقاش	1-2	18،3%	39،3%
	3	9،2%	17،8%
	4-5	72،5%	72،5%
الحرية		**أنثى**	**ذكر**
يتمتع الذكور بحرية اكبر في الخروج من المنزل مع الأصدقاء مقارنة بالإناث	1-2	21،1%	75،7%

المصدر : العمل الميداني

تظهر النتائج التي تحصلنا عليها رفض الإناث خاصة لتمثلات السلطة، الرقابة، انتهاك الحرية، الخصوصية، الرأي و الحق في العمل و تولي المناصب وهو ما يشير إلى بداية تشكل وعي جديد لدى التلميذات بضرورة الحصول على مساحتهن و حقهن في مراجعة الأدوار و التقسيم الجندري للسلطة والمسؤولية حيث رفضت 95،4%من الإناث الفكرة القائلة بان رأي الذكور أكثر أهمية من رأي الإناث كما عبرت 90،8% عن موافقتهن على توزيع الأعمال المنزلية بالتساوي مع الذكور و اعتبرت جميع المبحوثات انه من المهم اخذ رأي الأبناء في المسائل و القرارات التي تخصهم .

رغم هذه المقاومة التي يمكن أن نسميها مقاومة صامتة أو هادئة إلا أن ذلك لا يحجب فجوة التمثلات العميقة بين الجنسين خاصة و أن الذكور لديهم رغبة كبيرة و ميل إلى تمثلات محافظة تبقي على الامتيازات الذكورية في سلطة القرار وحرية الحركة و الرقابة على الإناث .

6- تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين

في هذا الجزء من البحث سنحاول كشف الغطاء عن الصور و التمثلات التي يحملها التلاميذ إناثا وذكورا حول المساواة بين الجنسين و هي النقطة الأهم التي يرتكز عليها بحثنا . و اعتمدنا من خلال الاستبيان على أسئلة حاولنا من خلالها معرفة كيفية استبطان التلاميذ للمساواة و كيف يعبرون عنها في حياتهم العائلية، المدرسية و العامة و انتهينا إلى التالي :

جدول رقم 7 :تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين

تمثلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين	1	2	3	4	5
الأعمال المنزلية مسؤولية البنات	(14،4%) 31	(16،2%) 35	(28،7%) 62	(19،9%) 43	(20،8%) 45
مشاركة الذكور في الأعمال المنزلية ام غير ضروري	(7،9%) 17	(10،6%) 23	(16،2%) 35	(33،3%) 72	(31،9%) 69
عمل الإناث خارج المنزل بسبب مشاكل داخل الأسرة	(6%) 13	(7،9%) 17	(19%) 41	(28،7%) 62	(38،4%) 83
للأنثى الحق في العمل مثلها مثل الذكر	(54،2%) 117	(19،4%) 42	(14،4%) 31	(7،4%) 16	(4،6%) 10
الذكور انسب لتولي المناصب القيادية في الدولة	(18،5%) 40	(14،4%) 31	(18،1%) 39	(19،4%) 42	(2،6%) 64
يمكن للإناث تولي أعلى المناصب في الدولة	(44%) 95	(25،5%) 55	(13،4%) 29	(10،6%) 23	(6،5%) 14

تمثلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين	1	2	3	4	5
المساواة بين الجنسين تتعارض مع العادات والتقاليد	(17,1%) 37	(17,6%) 38	(16,2%) 35	(20,4%) 44	(28,7%) 62
المساواة بين الجنسين تتعارض مع الشريعة الإسلامية	(18,5%) 40	(12%) 26	(16,7%) 36	(25,5%) 55	(27,3%) 59
المرأة أقدر على تربية الأطفال	(34,4%) 74	(25,9%) 56	(25%) 54	(6%) 13	(8,8%) 19
الذكور أكثر ذكاء من الإناث	(13,4%) 29	(9,3%) 20	(15,3%) 33	(23,1%) 50	(38,9%) 84
الإناث أكثر عاطفة من الذكور	(37,5%) 81	(25%) 54	(19,4%) 42	(10,6%) 23	(7,4%) 16
الذكور أكثر قدرة على تخطي الصعوبات في المجتمع من الإناث	(21,3%) 46	(24,1%) 52	(20,8%) 45	(22,2%) 48	(11,6%) 25
تفرض على إناث قرارات معينة على دون نقاش	(18,5%) 40	(10,2%) 22	(13,4%) 29	(19,4%) 42	(38,4%) 83

المصدر : العمل الميداني

من خلال ما أسفرت عنه نتائج بحثنا الكمي، يمكننا أن نقف على ثلاثة أشكال للمساواة لدى التلاميذ موزعة على النحو التالي : _ المساواة حق في مستوى الخطاب داخل الفضاء المدرسي : حيث عبر اغلب التلاميذ الإناث و الذكور في مستوى التصريح و الخطاب على أن المساواة حق مشروع و مكتسب (التساوي في الحقوق و الواجبات المدرسية) و يؤكد لنا ذلك ما تم عرضه في الرسم البياني رقم 12 (صفحة47) فالتلاميذ يتمثلون جيدا أن المساواة حق من حقوق الإنسان يجب ممارسته في الفضاء المدرسي دون النظر إلى الجنس ولكن رغم ذلك فقد لاحظنا تناقضا بين هذا التمثل و ما تقع ممارسته على ارض الواقع و هو ما يحيلنا إلى النمط الثاني.

_ المساواة ثقافة اجتماعية لديها حدود و ضوابط : يمكن أن نتحدث هنا عن المساواة التي تحكمها التنشئة الاجتماعية و العائلية من خلال ممارسات و عادات و ثقافة المجتمع و العائلة حيث يربط الكثير من التلاميذ خاصة منهم الذكور المساواة بالحدود الاجتماعية بمعنى أن الإناث و الذكور يمكن أن يكونوا متساوين بشرط عدم تجاوز الأعراف و التقاليد (50.9% يعتبرون أن المساواة تتعارض مع العادات و التقاليد) فالتلاميذ لا يتمثلون المساواة كقيمة مجردة بل يرونها من خلال مرآة المجتمع لذلك عندما يمارس التلميذ التمييز أو الإقصاء تجاه الجنس المقابل فهو لا يمارسه كقناعة شخصية بل كإعادة إنتاج نظام اجتماعي رسخ فيه فكرة أن الذكورة مرادفة للقوة و الأنوثة تعبر عن التبعية و العاطفة و الهدوء و الاستسلام و يحيلنا ذلك إلى النمط الثالث المتمثل في الاقتناع بالتمييز و الاختلاف في الأدوار : أظهرت لنا نتائج البحث وجود فجوة كبيرة في إسناد الأدوار و المسؤوليات و الوظائف داخل المجتمع وفي الفضاء العام. إذ يتمثل التلاميذ الأنشطة التي تتطلب قيادة و حزما و قوة تسند ذهنيا للذكور بينما تسند الأنشطة التي تتطلب عاطفة و تنظيما و تنسيقا (تربية الأبناء، القيام بشؤون المنزل،،،) للإناث ويفسر ذلك أن الذكور ينظرون إلى الإناث بوصفهن الحلقة الأضعف في التراتبية التقليدية التي وضعتها العائلة و المجتمع . في حين تجد الإناث في خطاب المساواة وسيلة للتحرر، و أداةً للمقاومة الرمزية ضد هيمنة الذكور، و بذلك فان تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين ليست حقائق مطلقة بل هي بناء اجتماعي قابل للتغيير إذا توفرت الآليات الثقافية و التربوية .

II- نتائج الدراسة الكيفية

1 - نتائج المقابلة

تعتبر المقابلات التي أجريناها مع المدرسين الركيزة الأساسية للدراسة الكيفية لهذا البحث، حيث سمحت لنا بالنفاذ إلى المسكوت عنه في مسألة المساواة بين الجنسين و تجاوز الخطاب الظاهر والجاهز، و اعتمدنا في هذه المرحلة على تحليل المضمون لاستخراج التقاطعات و الأفكار المشتركة والألفاظ و الإجابات المتكررة التي من شانها مساعدتنا في فهم كيفية إدراك و تصور المدرسين لمبدأ المساواة بين الجنسين و التركيز على رصد التناقضات الممكنة بين الإقرار النظري و القبول بالمساواة في مستوى التصريح و بين التمثلات الضمنية و كذلك الممارسة و قد انتهينا إلى النتائج التالية :

1-1 تمثل مفهوم المساواة بين الجنسين و خلفياته لدى المدرسين

من خلال المقابلة، لاحظنا أن هناك تقاطع في تصور المفهوم خاصة لدى المدرسين الذكور الذين يميلون أكثر إلى تبني مفاهيم مجاورة قريبة من المساواة، و لا تعبر عنها مثل مفهوم العدل بين الجنسين و كذلك مفهوم الإنصاف و نجد ذلك لدى مدرسي و مدرسات العلوم و التفكير الإسلامي، حيث صرح أستاذ العلوم الفيزيائية بأن « المساواة بين الجنسين مفهوم إيديولوجي دخيل « مضيفا « أنا لا أركز مع المفاهيم الدخيلة التي الهدف منها إثارة الجدل في المجتمع و السطو على ثقافته، و لدينا مفاهيمنا الخاصة عندما نتناول هذه مسألة العلاقة بين الجنسين في مستوى الحقوق و الحريات كالعدل و الإنصاف «» . هذا التصريح ينسجم تماما مع ما عبرت عنه مدرسة التفكير الإسلامي التي اعتبرت أن «» كلمة المساواة بين الجنسين لم ترد في القرآن و لكنها متأتية من الفكر الغربي «» . و هو ما يحيلنا إلى نتيجتين أساسيتين تتمثل الأولى في محاولة إضفاء الجانب الديني عند الحديث عن مسألة المساواة و هو ما يمنح التراتبية الجندرية شرعية غير مباشرة و ينسجم ذلك مع ما عبر عنه التلاميذ في ما يخص السؤال عن علاقة المساواة بالشريعة الإسلامية (جدول رقم ص) و يؤكد ذلك التأثير الكبير للجانب الثقافي و العقائدي في تشكيل التمثلات حول المساواة، أما النتيجة الثانية فهي الغموض و تبني مفاهيم و بناء تصورات متناقضة لنفس المفهوم تعبر عن عدم استيعاب المساواة بين الجنسين أو رفض تبنيها و بالتالي استعمال مفاهيم مجاورة تعبر عن مسائل اخرى، و هو ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي .

1-2 ضبابية تمثل المساواة بين الجنسين لدى المدرسين

تظهر نتائج المقابلات أن تمثلات المدرسين للمساواة ليست موحدة بل يشوبها تناقض بين الوعي بكونية هذا المبدأ في الحقوق، الفرص و التمكين خاصة في التعليم و المشاركة حيث تحظى الإناث بنفس المعاملة في تلقي التعلمات و بناء المعرفة و لكنها تصطدم في كثير من الأحيان بإعادة إنتاج تمثلات تقليدية حول الاختلاف الطبيعي بين الجنسين سواء كان ذلك بشكل واع أو غير واع .

كما يقع الخلط بين المساواة و مفاهيم أخرى مجاورة مثل العدل،الإنصاف، الأمر الذي يعكس الصراع لدى فئات من المدرسين، حول تبني خطاب حداثي حقوقي في مستوى ممارسة المهنة، يتم فيه تجاوز الفوارق الجندرية (أنثى / ذكر) من جهة،من خلال توزيع ساعات العمل و طرق التعامل بين المدرسين و المدرسات و طرق التدريس . إذ اعتبر مدرسي و مدرسات اللغات و العلوم الإنسانية أن المساواة كقيمة تعني تكافؤ الفرص بين الإناث و الذكور في الحياة و عدم التمييز بينهما في الحقوق و الواجبات فصرحت أستاذة الفرنسية بقولها «أحاول دائما أن يكون القسم خلية جماعية يبنى فيها الدرس من قبل الجميع، ليس هناك ذكورا أو إناثا في القسم بل هناك متعلمون». و بين واقع بيولوجي و ثقافي اجتماعي محلي يرى المرأة كائنا يحتاج إلى الرعاية أما بسبب ضعف بدني مفترض (فوارق القوة و البنية الجسدية) و كذلك كائنا في حاجة دائمة للرقابة بحجة أن ذلك يمثل واقع اجتماعي طبيعي . وهو ما يعتبر شكلا من أشكال»» العنف «» حيث يتم تبني تراتبية مبنية على الجسد من قبل الإناث و الذكور على السواء فيعتبر الجسد آلية طبيعية للتفرقة و هو ما يحيلنا إلى نظرية بيير بورديو «» العنف الرمزي «» تلك القوة و السيطرة الناعمة و

اللامرئية التي تجعل من الثقافة و العادات و التقاليد و الجسد أدوات للقمع و كذلك نظرية الهيمنة الذكورية، حيث تساهم الضحية في تثبيت التمييز. فهي لا تشعر أنها تتعرض للقمع بل تعتبر الوضع القائم طبيعيا أو بديهيا «[38]

فالمدرسات الإناث اظهرن تمثلا ايجابيا ظاهريا على مستوى الخطاب المهني لكنهن يقبلن بمهام منزلية أكثر و أن الأنثى اقل قدرة في الأنشطة الرياضية و اقل قدرة كذلك على القيام بالمهام خارج المنزل مقابل قدرتها و تفوقها في القيام بالمهام المنزلية و هذا دليل على القبول بالهيمنة الذكورية والانسجام مع المجتمع في فرض هذه الهيمنة

3-1 خطاب حداثي مقابل ممارسة تقليدية للأدوار الجندرية.

حاولنا من خلال هذا العنصر رصد مدى الانسجام بين خطاب بعض المدرسين الذين يتبنون مفهوم المساواة بين الجنسين على مستوى الممارسة المهنية داخل المعهد .و بين المهام و الأدوار داخل العائلة و سلوكهم تجاه الجنسين،خاصة مدرسي المواد الإنسانية (التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا، الفلسفة و اللغات) الذين عبروا عن اتجاهات ايجابية تجاه المساواة. و قد عبرت المقابلات عن تقسيم الفضاء العائلي على أساس جندري بين فضاء داخلي تحتل فيه الإناث الدور الأكبر (الترتيت، التنظيف، الطهي...) و فضاء خارجي تكون المساحة الأكبر فيه للذكور (التسوق، خلاص الفواتير ....) إذ صرحت إحدى المبحوثات بقولها «» أنا أتولى القيام بكل المهام داخل المنزل و يساعدني زوجي أو احد أبنائي إذا احتجت ذلك و يقوم زوجي بالمهام الخارجية و أساعده إذا احتاج ذلك «»» و يبدو ان هذا التقسيم التقليدي للمهام القائم على الجنس يقع تمريره للأبناء حيث أشار المبحوث احمد مدرس التاريخ انه يفضل أن يقوم أبناءه الذكور بالأعمال خارج المنزل خاصة تلك التي تتطلب مجهودا بدنيا

اما بالنسبة للحرية و مراقبة الأبناء فان سلوك المبحوثين تجاههم يتجه نحو الصرامة بالنسبة للإناث ويكون اقل حدة بالنسبة للذكور، خاصة في مراقبة الهاتف و كيفية اختيار الأصدقاء و السماح بالخروج من المنزل أو توقيت العودة إليه و قد برر المبحوثان عماد و عائشة ذلك بالخوف من المجتمع الذي يراقب الإناث بطريقة أكثر حدة مقارنة بالذكور أما المبحوثة علياء فقد أرجعت ذلك إلى طبيعة الاختلاف بين الذكور الذين يتميزون بالتمرد و رفض الرقابة مقارنة بالإناث .

و نستنتج من ذلك أن التنشئة الأسرية و الاجتماعية تساهم بشكل كبير في تكريس التفاوت بين الجنسين و تمييزا بين الإناث و الذكور يقع تبريره بالخوف من المجتمع أو حجة الواقع يفرض ذلك،

هذا التقسيم الجندري للمسؤوليات ينقله المدرس للفضاء المدرسي بوعي، أو بشكل عفوي حيث عبر اغلب المبحوثون فيما يخص إنجاز المهام داخل القسم،عن قيامهم بتكليف الذكور بالمهام التي تتطلب قوة بدنية (حمل الطاولات، أدوات العمل ...) مبررين ذلك بقدرة الذكور جسديا على حمل الأثقال مقارنة بالإناث . اما باقي المهام (مسح السبورة، رئاسة القسم و غيرها،) فان المدرسين يعتبرون ذلك أمرا ثانويا سواء قام به الذكور أو الإناث . و ما يجلب الانتباه في المقابلات التي أجريت مع المدرسين هو إجماعهم حول السماح للإناث بالخروج إلى دورات المياه إذا طلبن ذلك مقابل منع الذكور، معتبرين ذلك استحقاق أنثوي تبرره الطبيعة الفيزيولوجية و الجسدية التي تسمح للمدرس بتمييزهن ايجابيا عن الذكور. و هو ما يعبر عن تمثل معين للجسد الأنثوي يستبطن تمييزا جندريا مبررا بخلفية ثقافية مفادها أن الإناث في حاجة دائمة إلى الرعاية و الحماية و المساعدة لاعتبارات فيزيولوجية .

4-1 تأثير التكوين الأكاديمي في تمثلات المدرسين للمساواة بين الجنسين

اخترنا من خلال هذا الجزء من البحث الكشف عن تمثلات المدرس للمساواة بين الجنسين،معتمدين في ذلك على متغير مادة التدريس، نظرا لتشعب آليات و طرق و مناهج التكوين الأكاديمي بين مختلف الاختصاصات . وبعد إجراء المقابلات مع المدرسين و تفريغها و فحص مضمونها حاولنا التركيز على خطاب المبحوثين و تصريحهم حول المسائل التي تهم حياتهم المهنية و الأسرية وقد قمنا بحوصلة نتائجها في الجدول التالي :

(38) بيير بورديو (2009) الهيمنة الذكورية : ترجمة سلمان قاسم، دار الطليعة سنة 1998

جدول رقم 8: تمثلات المدرسين للمساواة بين الجنسين حسب مواد التدريس

مادة التدريس	اتجاه التمثل	التبرير
العلوم و التفكير الإسلامي	تمثل غامض و متذبذب اقرب إلى السلبي	الاستناد إلى مبررات بيولوجية و تقليدية و ثقافية والانسجام مع ما يريده المجتمع حسب تعبيرهم ويميل مدرسو هذه المواد إلى استبدال مفهوم المساواة المطلقة بمفاهيم العدل و الإنصاف معتبرين أن التمايز والاختلاف بين الجنسين أمر تمليه الطبيعة البشرية
اللغات و المواد الإنسانية و الفنية	اتجاه ايجابي في مستوى الخطاب و التصريح بتبني خطاب حداثي ومتذبذب في مستوى الممارسة التي تعبر عن تمثلات تقليدية	يركز مدرسو هذه المواد على مرجعية حقوق الإنسان و تكافؤ الفرص متأثرين بالتكوين الأكاديمي المنفتح ثقافيا ، غير أن خطابهم يصطدم أحيانا بإعادة إنتاج صامتة للأدوار التقليدية عندما يتعلق الأمر بالفضاء الخاص و الممارسات الأسرية اليومية .
التربية البدنية	اتجاه سلبي متذبذب	التركيز على الجانب الفيزيولوجي كمعيار للتقسيم الجندري، حيث يقع تشجيع الذكور على بذل المجهود البدني و القيادة ، في حين ينظر إلى جسد الأنثى في إطار الحماية و الرعاية و الهدوء مما يمنح الشرعية لممارسة التمييز على أساس الجنس داخل الفضاء التربوي و الأسري

يمكننا من خلال ما سبق حوصلته في الجدول اعتبار الرهان على وجود علاقة دالة و مؤثرة بين مادة التدريس و التكوين الأكاديمي للمدرسين و تبني قيم المساواة ليس في محله بل إن تصريح المدرسين يكشف عن مفارقة جوهرية و تذبذب قيمي في النظام التعليمي و التربوي التونسي . لأن النتائج التي توصلنا إليها تثبت أن التكوين المعرفي سواء كان الاختصاص علميا أو إنسانيا أدبيا يظل سطحيا أمام التنشئة الأسرية و الاجتماعية و بالتالي الهابيتوس الاجتماعي المتجذر .فتتحول المدرسة في هذا الإطار إلى جهاز يعيد إنتاج الهيمنة الذكورية، تكون فيها تمثلات المدرسين و التلاميذ متساوية لأنها نتاج لنفس التنشئة الاجتماعية التقليدية .

5-1 تطابق تمثل المساواة بين الفاعلين التربويين (تلاميذ / مدرسون)

من خلال المعطيات التي تم جمعها في العمل الميداني سواء من خلال الاستبيان الذي أنجز مع التلاميذ او المقابلة نصف الموجهة التي أجريت مع المدرسين، نرصد مستوى لافتا و قويا من الانسجام في التمثلات الاجتماعية للمساواة بين المدرسين و تلاميذهم يصل إلى حدود التطابق، عبر عنه تصريح المدرسين من جهة و كذلك إجابات المبحوثين من التلاميذ.

و هو ما يكشف عن وحدة بنيوية في التنشئة التي يتقاسمها الطرفان، فتتحول المدرسة من فضاء للحوار و النقد و تفكيك البنية الثقافية التقليدية التي تكرس التراتبية الجندرية، إلى فضاء يساهم إلى جانب العائلة إعادة إنتاج هذه الممارسات خلافا لما تروج له المدرسة ظاهريا من خطاب حداثي يتأسس على المساواة بين الجنسين .ويتجلى ذلك من خلال ما عبر عنه المبحوثين عن النحو التالي :

«أحاول دائما أن امنح تلامذتي حرية اختيار التمارين التي يحبذونها خاصة في المستويات الأخيرة (البكالوريا) و لكني انصح الإناث بالابتعاد عن التمارين التي تتطلب مجهودا و قوة بدنية»

(تصريح مدرس التربية البدنية)

جدول رقم 9: راي التلاميذ حول التكليف بحمل الادوات الثقيلة داخل القسم

	1	2	3	4	5
داخل القسم يكلف الذكور بحمل الأدوات الثقيلة	(26,9%) 58	(28,7%) 62	(20,4%) 44	(11,6%) 25	(12,5%) 27

المصدر: العمل الميداني

2- نتائج الملاحظة

تساهم هذه التقنية في فهم التمثلات الاجتماعية للمساواة داخل الفضاء المدرسي، و نظرا لطبيعة الموضوع المرتبطة بالممارسات اليومية و العلاقات بين جملة من الفاعلين و كذلك الخطاب الذي يصرح به المبحوث أو المستجوب الذي يختلف بين الظاهر و الباطن. اعتمدنا هذه التقنية (الملاحظة بالمشاركة من الداخل)من اجل محاولة النفاذ إلى ما هو غير مصرح به في المقابلة مع المدرسين و كذلك في الاستبيان الذي مع التلاميذ .لان هذه التقنية تمكن من فهم التفاعلات اليومية داخل القسم و خارجه و تساعد في الكشف عن التناقض المحتمل بين ما تعلنه عينة البحث و ما تمارسه فعلا على ارض الواقع،

إضافة إلى ذلك و نظرا لتواجدي الفعلي في ميدان البحث (مدرس)الأمر الذي مكننا من بناء علاقات تفاعلية مع التلاميذ و المدرسين تقوم أساسا على الثقة المتبادلة و هو ما يجعل الملاحظة أداةً مهمةً في فهم تمثلهم للمساواة، و قد اعتمدنا لإنجاز ذلك على ملاحظة امتدت على مدار ثلاثي كامل (الثلاثي الثاني : من 2 جانفي إلى غاية 14 مارس) بمعدل 4 أيام في الأسبوع .

2-1 فضاءات الملاحظة

أ-القسم: تمت الملاحظة خلال الحصص الدراسية العادية (حصص العمل)، بمعدل 18 ساعة أسبوعيا و قد تم اختيار هذا الفضاء لأنه إطار مركزي للفعل التربوي و فيه تتكون العلاقات التربوية و التعليمية والبيداغوجية بين التلاميذ و بينهم و بين المدرسين و فيه تتمظهر التمثلات التي تساعد في عملية تكييفها و مقارنتها مع ما تم انجازه في الاستبيان و المقابلة، و قد حاولنا من خلال التحليل البصري الميداني تسليط الضوء على طريقة التصرف في فضاء القسم التي قد تبدو عفوية أو بسيطة و لكنها تساهم في تثبيت التراتبية الجندرية و قد لاحظنا بصريا التقسيم التالي لفضاء القسم :

صورة 1 :تقسيم فضاء القسم على أساس جندري



المصدر: صور التقطها الباحث داخل القسم

مكنتنا الملاحظة من استخلاص النتائج التالية :

- **القسم فضاء للتمييز الجندري**: تمت ملاحظة أن الذكور يميلون في اغلب الأحيان إلى اختيار المساحات الخلفية و الأماكن الجانبية بينما تفضل الإناث الجلوس في الصفوف الأولى أو الوسطى و هو ما يشير إلى أن التلاميذ سواء الإناث أو الذكور يميلون طبيعيا إلى تبني التقسيم الجندري في التصرف في فضاء القسم،وعندما يطلب المدرس المساعدة (حمل طاولات أو كراسي، مسح السبورة ...) يسارع الذكور للقيام بذلك ويكون لديهم الاستعداد و الرغبة للقيام بذلك مقارنة بالإناث و هو ما يعكس سعي الذكور الدائم إلى إثبات القوة الجسدية كأداة للتفوق و القيادة بينما تفضل الإناث التعامل بحذر في ما يخص القيام بهذه المهام.

- **ذكورية الحوار و التواصل** : خلال النقاش بين التلاميذ،أثناء المشاركة في انجاز الأنشطة أو التعبير عن الرأي في مسألة معينة يميل الذكور للمقاطعة و استخدام نبرة صوت أعلى لفرض الرأي و جلب الانتباه بينما تميل الإناث إلى الهدوء اللغوي و الحركي، الأمر الذي يعبر عن سيطرة ذكورية تجعل من الإناث يقبلن بها و يساهمن في تثبيتها .

ب: قاعة الأساتذة

تمت الملاحظة خلال فترات الراحة الصباحية و المسائية (بين 10 و 15 دقيقة) لرصد التفاعلات العفوية و الخطابات و المواضيع محل النقاش و القضايا التي تطرح و تناقش بين المدرسين، حيث تعتبر قاعة الأساتذة فضاء اجتماعي لا يقل أهمية عن القسم، فهي إطار للنقاش و التعبير و التفاعل بين المدرسين حول مشاغلهم و أرائهم و توجهاتهم الفكرية و الثقافية، و قد قمنا باختيار الفضاء لأسباب عديدة لعل أهمها التأكد من انسجام المنطوق الذي صرح به المبحوثين مع الممارسة الفعلية في المؤسسة التربوية. لان ما يحدث داخل قاعة الأساتذة قد ينتقل إلى القسم بوعي أو بغير وعي و قد تم ملاحظة ما يلي :

· قاعة الأساتذة مرآة للتقسيم الجندري التقليدي :

خلال تواجدنا بقاعة أستاذة معهد محمود مقديش لاحظنا أنها تنقسم تلقائيا إلى قسمين على أساس الجنس حيث تشكل الأستاذات حلقات نقاش منفصلة تماما عن حلقات الأساتذة الذكور مع ندرة تامة للتفاعل بين الحلقتين سواء بالنسبة للحياة المهنية أو الحياة الاجتماعية إضافة إلى ذلك تختلف مواضيع النقاش بين الفريقين حيث تنقل الإناث حياة العائلة ودورهن في ممارسة المهام الأسرية إلى الفضاء المدرسي أما المدرسون الذكور فتتمحور نقاشاتهم حول الفضاء العام السياسي والاقتصادي (الوضع النقابي، غلاء الأسعار ....)

نستنتج من خلال ذلك أن قاعة الأساتذة تعتبر دليلا واضحا على أن المؤسسة التربوية التونسية من خلال مدرسيها لا تزال تعيش صراعا و تناقضا بين النصوص التشريعية التي تروج للمساواة بين الجنسين و بين الممارسات التقليدية المتأصلة في الذوات و هو ما يؤكد أن المدرسة رغم شعار الحداثة التي ترفعه تعيد إنتاج الواقع الاجتماعي و يحيلنا ذلك إلى نظرية إعادة الإنتاج التي صاغها بيير بورديو و جون كلود باسرون»[39].

إذ لا تزال المدرسة تعيد إنتاج التمييز، تحت غطاء العفوية و طبيعة الأشياء فالمدرسين يكرسون فكرة أن عالم النساء منفصل عن عالم الرجال و هو ما يمكن أن يعكس هذه الصورة داخل القسم و يرسخ فكرة لدى التلاميذ بوجود ثقافتين فرعيتين أو عالمين مختلفين عالم الإناث و آخر للذكور و هو ما يحطم قيم المساواة الفعلية التي يدعو إليها التشريع التربوي فعليا . و يمكن من خلال ذلك أن نصل إلى النتائج التالية :

• قاعة الأساتذة فضاء لإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية

لاحظنا خلال وجودنا في قاعة الأساتذة إن النقاشات حول التلاميذ غالبا ما تعتمد التقسيم الجندري بين التلاميذ الذكور و التلميذات الإناث حيث يتم وصفهن بالهادئات و المجتهدات و الذكور بالمشاغبين الأذكياء الخارجين عن السيطرة و الذين يصعب التحكم فيهم مقارنة بالإناث اللواتي يسهل التحكم فيهن . كما تثار دائما نقاشات حول هندام التلميذات داخل المؤسسة و خارجها و استعمالهن لمواد التجميل ... وهو ما يجعلنا نتأكد أن تمثلات المدرسين غير محايدة، بل تكون في اغلبها مبنية على تقسيمات جندرية تعطي الحرية الأكبر للذكور في ما يخص الهندام و النشاط و الحيوية .أما الإناث فينتظر منهن الامتثال لهندام و سلوك معين إضافة إلى ذلك فان اللغة التي تطغى في هذا الجانب ترتبط بمعجم خاص بالإناث(الزواج .. العاطفة .. الشرف ..) و معجم خاص بالذكور (السند العائلي .. الإنفاق .. القيادة ...)

يعود بنا ذلك إلى نظرية العنف الرمزي لبيير بورديو. فالمدرسين و باعتبارهم سلطة معرفية و قيمية وإدارية، أحيانا يمررون هذه التمثلات إلى التلاميذ و يكرسون بوعي أو دون وعي و بتواطؤ بين الجميع الهيمنة الذكورية و التمييز على أساس الجنس .

ج- ساحة المدرسة

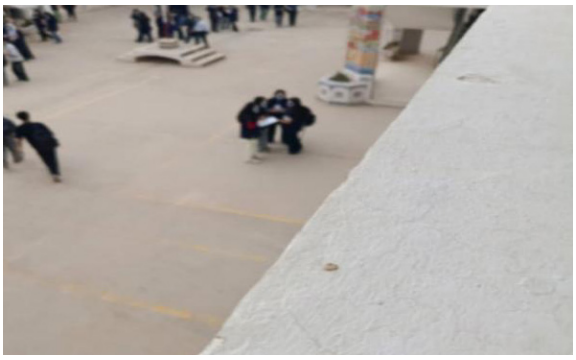
تعتبر ساحة المدرسة فضاء لا يقل أهمية عن الفضاءات التي سبق ذكرها لأنها تمكننا من رصد عمليات التفاعل بين التلاميذ الإناث و الذكور و فيها يكون الفاعلين أكثر تحررا من القسم و تترجم بالتالي السلوكيات الذهنية للتلاميذ و قد اعتمدنا ملاحظة ذلك و تسجيل أكثر التصرفات التي تكررت على امتداد الثلاثي الثاني و تساهم في الكشف عن طبيعة العلاقات بين الإناث و الذكور و مكنتنا الملاحظة من استخلاص النتائج التالية :

صورة2 : تجمع الذكور في شكل مجموعات في ساحة المعهد



(39) Pierre Bourdieu et Jean-Claude Passerons (1970) : La reproduction ; éléments pour une théorie du système d'enseignement . Paris .les Edition de Minuit

صورة 3 : انزواء الإناث في الأماكن الخلفية بجانب الجدران



المصدر: صور أخذت داخل معهد محمود مقديش

• مركزية الذكور و هامشية الإناث:

لاحظنا في ساحة المعهد على امتداد الفترة التي أنجزنا فيها العمل الميداني أن الذكور أكثر حضورا في الساحة سواء خلال فترات الراحة أو أثناء التظاهرات التي تقام حيث يميلون إلى احتلال المساحات المركزية و الواسعة في شكل مجموعات لممارسة الصراعات البدنية أو الجري حيث يتسم حراكهم بالقوة وبالتالي تكون الساحة ميدان لإثبات الذات . بينما تميل الإناث إلى البقاء في مساحات ضيقة (بجانب الجدران) و يمكن وصف حركتهن بالساكنة و الهادئة إذا تمت مقارنتها بالذكور، و عادة ما يشكلن مجموعات صغيرة تعتمد على التواصل اللفظي أكثر من الحركي .

إن هذا الاستغلال و التوزيع لجغرافيا الساحة لا يمكن أن يكون عفويا بل تجسيدا لإعادة إنتاج التراتبية الجندرية التي تحدثنا عنها سابقا في الدراسة الكمية و لعل ذلك يعتبر ترجمة حقيقية لاعتقاد الذكور بان التمارين البدنية القوية أو حمل الأدوات الثقيلة خاصة بهم و يتأكد ذلك من خلال التواصل داخل الساحة . فلغة الخطاب و التواصل بين الجنسين التي تم رصدها داخل الساحة و خلال الدخول إلى المؤسسة أو الخروج منها بسيطرة الذكور على طرح المواضيع و التشبث بالرأي أو بالفكرة، مقابل انسحاب الإناث من النقاش و هو ما يطرح مسألة تراجع الثقة لدى الإناث عند مواجهة الذكور ليخلق ما يمكن أن نسميه اللغة الذكورية التي تكرس القوة و الهيمنة و يعيدنا ذلك إلى ما اكده الاستبيان سابقا حيث تعتبر نسبة هامة من الذكور ضرورة فرض الآراء على الإناث دون نقاش أو كذلك اعتبار39،3% أن رأيهم أكثر أهمية من رأي الإناث .

إن هذه النتائج التي تم الحصول عليها من خلال المراوحة بين المنهج الكمي و المنهج الكيفي باستعمال تقنيات متكاملة (استبيان، مقابلة، ملاحظة) تسمح لنا بمناقشة الفرضيات التي تم طرحها سابقا حيث تتأكد لدينا الفرضية الأولى المتمثلة في أن المدرسين لديهم تمثلات متذبذبة و ضبابية للمساواة بين الجنسين تكرس الهيمنة الذكورية إذ يتم خلط المساواة بين الجنسين بمفاهيم العدل و الإنصاف و يعبرون عن ذلك في مستوى الخطاب و يمارسون سلوكيات داخل القسم و كذلك في الفضاء العائلي تثبت التقسيم الجندري للفضاءات و الأدوار، كما وجدنا اختلافا بين المدرسين في تمثل المساواة عند الرجوع إلى متغير مواد التدريس في مستوى الخطاب على الأقل. حيث عبر مدرسو المواد الإنسانية و اللغات عن تمثلات اقل تطرفا تجاه المساواة مقارنة بمدرسي المواد العلمية . أما التلاميذ رغم أنهم يعلنون مبدأ المساواة كفكرة إلا أنهم يمارسون ما يثبت عكس ذلك و يشرع للهيمنة الذكورية و النشأة على فكرة أفضلية الذكور و قدرتهم في الحياة مقارنة بالإناث .

يمكن أيضا أن نعتبر الفرضية الثانية التي تقول بان المدرسين و التلاميذ لديهم تمثلات عنيفة تجاه المساواة فرضية صحيحة و لو بشكل نسبي و ذلك بالرجوع إلى المعطيات التي وقع تحليلها سالفا حيث نلاحظ أن التوجه العام للذكور يميل إلى التمسك و الصراع من اجل فرض هيمنة ذكورية في القيادة والعمل و المسؤوليات و اتخاذ القرار و إبراز القوة الجسدية مقابل استسلام الإناث و موافقتهن بوعي ودون وعي بقبول هذه الهيمنة و هذا التفوق الذكوري، و هذا ما يبرر لاحقا ممارسات العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يمارس بتواطؤ الضحية و موافقتها .

الخاتمة

انطلقنا في هذا البحث من طرح إشكالي حول المساواة في المجتمع كمعيار للتقدم و النهضة، و دور المدرسة في تكريس هذه القيمة باعتبارها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية .و لفهم ذلك حاولنا تسليط الضوء على الفاعلين التربويين، خاصة المدرسين و التلاميذ لفهم كيفية تمثلهم للمساواة بين الجنسين من خلال إشكالية أساسية : كيف تتمظهر تمثلات المدرسين و التلاميذ للمساواة بين الجنسين ؟ و اعتبرنا أن هذا البحث له أهمية خاصة في علاقة بتفشي العنف القائم على النوع الاجتماعي، و قد بررنا اختيارنا لهذا الموضوع بعدة اعتبارات منها ما هو اجتماعي يتركز أساسا على ما يخلفه موضوع المساواة بين الجنسين من نقاش و جدال في الفضاء العمومي ووسائل الإعلام. و كذلك دوافع تربوية مرتبطة أساسا بدور المدرسة المحوري كفضاء للتكوين و التأهيل و نقل القيم،

ثم دوافع علمية تتأسس على أهمية التمثلات الاجتماعية في علم الاجتماع من اجل الوصول إلى جملة من الأهداف، يمكن حصرها في الكشف عن تمثلات المدرسين والتلاميذ للمساواة بين الجنسين، وكشف الغطاء عن دور المؤسسة التربوية في هذا الإطار، من اجل معرفة هل أن المدرسة تساهم في تكريس المساواة بين الجنسين؟ أم تعيد إنتاج الصور و القيم النمطية للعلاقات الجندرية، و قد توصلنا من خلال إجراء عمل ميداني كمي و كيفي إلى جملة من النتائج الاساسية تتمثل في:

• **تأكيد الفرضيات :** ساهمت المعطيات الكمية و النوعية مجتمعة في صحة الفرضيات التي تم طرحها و المتمثلة في أن المدرسين و التلاميذ لديهم تمثلات تقليدية متذبذبة تكرس التقسيم الجندري والهيمنة الذكورية، تتشكل بفعل العوامل العائلية و الاجتماعية و الثقافية،إضافة إلى جملة من النتائج الأخرى لعل أهمها أن المدرسة التونسية رغم ما تروج له من خطاب حداثي تنويري فإنها لا تزال تمثل إعادة إنتاج القيم و المعايير التي وضعتها العائلة و المجتمع .. فالعائلة هي التي تزرع البذور الأولى للهيمنة الذكورية و التمييز على أساس الجنس و تغذي ذلك بحجج العادات و التقاليد و الدين و هو ما يؤكد لنا الفرضية الثالثة المتمثلة في أن تمثلات التلاميذ و المدرسين تتأثر بالبيئة الاجتماعية و الثقافية . ثم تأتي المدرسة لترسخ ذلك في شكل تمثلات اجتماعية تتحول إلى نواة مركزية صلبة لا تقبل التغيير . فالمساواة إذن لا تزال تواجه عنفا رمزيا و هيمنة ذكورية في مجتمع يرفع شعار الحداثة و الحقوق و الحريات ولكنه في نفس الوقت يضيق الفرص على الإناث في الوصول الى التمكين الاقتصادي و فرص العمل و القيادة و يحصر الفضاءات العامة بيد الذكور رغم ارتفاع نسب التمدرس و التفوق الدراسي لدى الإناث .

يمكن أن نعتبر أن هذا البحث المنجز تحت إدارة مركز المرأة العربية للبحوث و الدراسات (كوثر) قدم إضافة إلى ما أنجز سابقا في إطار البحوث المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي و أسبابه لأنه يسلط الضوء على الجوانب الخفية التي تغذي هذا العنف و تبحث في كيفية تشكله لدى الطفل (التلميذ) و الوصول إلى نتيجة مفادها أن العنف المتفشي في المجتمع إنما هو عنف تتم تنشئة الطفل عليه داخل العائلة أولا ثم في المدرسة ثانيا حيث يصبح الفاعل التربوي (مدرسين / تلاميذ) أدوات لشرعنة التمييز وبالتالي وضع أسس العنف كما كشف هذا البحث عن التناقض في البنية الثقافية و القيمية و الفكرية للمدرسة التونسية و هو ما يتطلب ليس فقط تغيير البرامج و إصلاح الزمن المدرسي بل يجب البحث في آليات أخرى منها تكوين الفاعلين التربويين على المساواة بين الجنسين و ربما إدراج برامج أكثر عمق وخصوصية حول المساواة من اجل تفكيك هذه التمثلات و هذا الهابيتوس الجماعي الذي يجعل من التمييز ثقافة سائدة و استقرارا اجتماعي .

حدود البحث وآفاقه

رغم أهمية هذا البحث من الناحيتين الإحصائية و العلمية لأننا حاولنا من خلاله تجاوز الولوج إلى حقول علم اجتماع التربية و علم اجتماع الجندر للكشف عن التشتت الحاد بين ما تروج له الدولة في المناهج الدراسية من قيم ترفع شعار المساواة و بين ما يمارس فعلا على ارض الواقع، فانه واجه العديد من التحديات و الحدود مثل الحدود المجالية حيث اقتصرنا على دراسة عينة من التلاميذ و المدرسين في مجال جغرافي ضيق و محدد (معاهد محمود مقديش

و طينة في مدينة صفاقس) و قد يحتاج إلى توسيع المجال الجغرافي و حجم العينة لتغطي كامل مدينة صفاقس أو جزء منها إضافة إلى ذلك فان هذا البحث اصطدم بطبيعة العينة التي ترفض المقابلة أو تحاول أن تعطي إجابات مثالية او تصرح بخلاف ما تبطن خاصة عند إجراء المقابلة مع المدرسين حيث يتعمد البعض منهم تقديم إجابات ترضي الباحث وتتماشى مع حقوق الإنسان و المساواة زد على ذلك هناك متغيرات مهمة لم يتم التعمق فيها بالشكل المطلوب ربما لشساعتها وتشعبها خاصة منها دور وسائل الإعلام و وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل التمثلات للمساواة بين الجنسين من خلال ما يتم الترويج له من محتويات .

المراجع

أولاً: الوثائق القانونية

- الجمهورية التونسية. (1958، 11 نوفمبر). القانون عدد 118 لسنة 1958 المتعلق بتنظيم التربية والتعليم.
- الجمهورية التونسية. (2002، 23 جويلية.) القانون التوجيهي للتربية والتعليم عدد 80 لسنة 2002.
- الجمهورية التونسية. (2017، 11 أوت). القانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة.
- الجمهورية التونسية، دستور الجمهورية التونسية).2022)
- منظمة الأمم المتحدة. (1979، 18 ديسمبر.) اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
- منظمة الأمم المتحدة. (1989، 20 نوفمبر). اتفاقية حقوق الطفل.

ثانياً: الكتب والدراسات والمقالات العلمية

- بن جنات، ز (2016)، المرأة والفضاء العام: نتائج بحث موجه، صفاقس.. دار صامد للنشر والتوزيع.
- بوخريص، ف. (2016) المرأة في العلوم الاجتماعية: من متغير الجنس إلى سؤال النوع. أفريقيا الشرق.
- بورديو، ب. (2009). الهيمنة الذكورية (س. قعفراني، المترجم). بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- حديدي، م. (2021). التصورات الاجتماعية ونظرية النواة المركزية لـ J.c Abric. مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2، المجلد 9، العدد 1، ص ص. 42-27.
- الحطاب، ح. (2023). التربية والتنشئة الاجتماعية. مجلة كراسات تربوية، المجلد 1 العدد 10
- العيسوي، ع. ر. (2000). المراهق والمراهقة.، بيروت، دار النهضة العربية.
- العياشي، خ. : أسس التمثلات الاجتماعية: المصادر والنظريات والممارسات، بمجلة عمران للعلوم الاجتماعية عن المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، المجلد 12، العدد 48، ربيع 2024 ص ص 237_243
- ميادة القاسم، الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 31 بتاريخ 2 ماي 2021
- المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. (2021) التقرير السنوي للعنف في تونس.، تونس، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
- مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث. (2014). واقع النوع الاجتماعي في تونس، تونس، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)
- مصطفى، ن. (2021) علم الاجتماع الثقافي: المفاهيم والآليات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ساسي، ن. (1996). التصورات الاجتماعية ودورها في الموقف التعليمي. المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للعلوم والثقافة.

- Gaymard S.; (2021), Les fondements des représentations sociales : Sources، théories ; et pratiques, Paris, Dunod.
- Jodelet، D. (1989). Les représentations sociales. Paris, Presses Universitaires de France.
- Mead، G. H. (1934). Mind، self، and society. University of Chicago Press.
- Ministère de l'Économie et de la Planification. (2022). Enquête nationale sur la violence à l'égard des femmes en Tunisie. Ministère de l'Économie et de la Planification.
- Moscovici، S. (1961). La psychanalyse: Son image et son public. Paris, Presses Universitaires de France.
- Oakley، A. (1979). Sex، gender and society. Temple Smith.
- ثالثاً: المعاجم
- ابن منظور، (1994). لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- مجموعة خبراء عرب في علم الاجتماع، الموسوعة العربية لعلم الاجتماع (2010)،طرابلس، الدار العربية للكتاب.

فهرس الرسوم البيانية

رسم بياني رقم 1: التماسك البنيوي للعائلة 23

رسم بياني رقم 2 : معدل السنة الفارطة بالنسبة للذكور و الاناث 25

رسم بياني رقم 3 : عدد الاخوة في عائلات المبحوثين 26

رسم بياني رقم 4: مقارنة عدد الاخوة الذكور بعدد الاخوة الاناث 26

رسم بياني رقم 5: الترتيب العمري بين الاخوة للمبحوثين 26

رسم بياني رقم 6: ادوات الانترنيت المستعملة 27

رسم بياني رقم 7 : المدة الزمنية المستغرقة في استعمال وسائل الانترنيت 27

رسم بياني رقم 8: المحتوى المستهلك على وسائل التواصل الاجتماعي 27

رسم بياني رقم 9 : التنشئة داخل العائلة : الادوار و المسؤوليات 28

رسم بياني رقم 10 : اجابات المبحوثين حول تحمل الذكور القيام الذكور بالاعمال التي تتطلب قوة جسدية 29

رسم بياني رقم 11 : القيود المفروضة على الاناث في الفضاء المنزلي 31

رسم بياني رقم 12 : دور المدرسة في تكريس اللامساواة 32

رسم بياني رقم 13: توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس 34

فهرس الصور

صورة 1 :تقسيم فضاء القسم على أساس جندري 42

صورة 2: تجمع الذكور في شكل مجموعات في ساحة المعهد 43

صورة 3: انزواء الإناث في الأماكن الخلفية بجانب الجدران 44

فهرس الجداول

جدول رقم 1: المستوى التعليمي للوالدين 24

جدول رقم 2: مقارنة تشغيلية الآباء الذكور مع الأمهات الإناث 24

جدول رقم 3 : السلطة و اتختذ القرار داخل العائلة 30

جدول رقم 4 : علاقة التمثلات بالدين و عادات المجتمع 33

جدول رقم 5: مقارنة تمثلات الوصاية و الحرية لدى التلاميذ الذكور مقابل التلميذات الاناث 34

جدول رقم 6 : مقاومة الاناث للسلطة و الرقابة و انتهاك الحرية و الخصوصية 35

جدول رقم 7 : تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين 36

جدول رقم 8: تثمثلات المدرسين للمساواة بين الجنسين حسب مواد التدريس 40

جدول رقم 9: راي التلاميذ حول التكليف بحمل الادوات الثقيلة داخل القسم 41

الملاحق

ملحق عدد 1

استبيان موجه إلى التلاميذ حول تمثلات المساواة بين الجنسين

تحية تربوية :

أبنائي التلاميذ اتقدم اليكم بهذا الاستبيان لاعتماده في انجاز بحث في علم الاجتماع ،

و أعول على وعيكم و صراحتكم في الإجابة على الأسئلة المضمنة فيه ، مع العلم ان إجابتكم و كل المعطيات التي ستقدمونها ستكون في غاية السرية و سيقع اعتمادها فقط في حدود هذا البحث

و إليكم جزيل الشكر

معطيات عامة :

1-الجنس : ذكر ◯ أنثى ◯ غيره ◯

2-العمر ..... سنة

3-معدل السنة الفارطة .....

4-عدد الإخوة ..... عدد الإخوة الذكور ..... عدد الإخوة الإناث.....

5-ترتيبك العمري بين الإخوة .....

6-الوضعية الاجتماعية للعائلة : الوالدان يقيمان معا في نفس المنزل ◯

الوالدان منفصلان مع بقاء التواصل الأسري ◯

الوالدان مطلقان دون تواصل يذكر ◯

احد الوالدين متوف الأب أو الأم ..... ◯

احد الوالدين مهاجر أو غائب لفترة طويلة ◯

أعيش مع احد الوالدين فقط ◯

أعيش مع الجدين أو احدهما ◯

أعيش مع أقارب آخرين ◯

وضعية أخرى ◯

7-مهنة الأب حاليا .....

8- مهنة الأم حاليا .....

9- المستوى التعليمي للأب : لم يلتحق بالمدرسة ◯

تعليم ابتدائي ◯

تعليم ثانوي ◯

تعليم جامعي ◯

10-المستوى التعليمي للام : لم تلتحق بالمدرسة ◯

تعليم ابتدائي ◯

تعليم ثانوي ◯

تعليم جامعي ◯

11- السكن : اسكن في منزل على ملك العائلة ◯

اسكن في منزل كراء ◯

اسكن في منزل احد الأقارب ◯

وضعية أخرى ◯

12- وسائل الاتصال التي تستعملها : انترنيت منزلي ◯

هاتف ذكي ◯

لا تتوفر وسائل تكنولوجية ◯

13-الوقت المستغرق في وسائل التواصل الاجتماعي :

_ خلال العطلة : اقل من ساعتين يوميا ◯

بين ساعتين و أربعة ساعات يوميا ◯

أكثر من أربع ساعات يوميا ◯

_ خلال أيام الدراسة : اقل من ساعتين يوميا ◯

بين ساعتين و أربعة ساعات يوميا ◯

أكثر من أربع ساعات يوميا ◯

14-المحتوى الذي تتابعه على وسائل التواصل الاجتماعي : ترفيهي ◯

تعليمي ◯

العاب الكترونية ◯

أخبار و مواضيع اجتماعية ◯

المحور الأول: التنشئة الاجتماعية :

_ داخل العائلة :

15-ابد رأيك في الاقتراحات معتمدا الاختيارات التالية

1= موافق جدا ، 2= موافق ، 3= موافق الى حد ما ، 4= غير موافق ، 5 = غير موافق بالمرة 1_ الأدوار و المسؤوليات :

الاقتراحات	الاختيارات				
يتحمل الأب المسؤولية الأساسية للإنفاق على العائلة	1	2	3	4	5
تشارك الأم في الإنفاق على العائلة إن كان لها مال	1	2	3	4	5
تتحمل الأم القيام بالأعمال المنزلية	1	2	3	4	5
يشارك الأب في الأعمال المنزلية اليومية	1	2	3	4	5
يطلب من الإناث مساعدة الأم في الأعمال المنزلية أكثر من الذكور	1	2	3	4	5
يكافأ الذكور أكثر من الإناث عند القيام بأعمال منزلية	1	2	3	4	5
يتم توزيع الأعمال المنزلية بالتساوي بين الإناث والذكور	1	2	3	4	5
يقوم الذكور بالقيام بالأعمال التي تتطلب قوة جسدية	1	2	3	4	5

2- السلطة و اتخاذ القرار

الاقتراحات	الاختيارات				
الأب هو صاحب القرار النهائي داخل العائلة	1	2	3	4	5
الأم تشارك في اتخاذ القرارات العائلية	1	2	3	4	5
يتم اخذ رأي الأبناء في بعض القرارات التي تخصهم	1	2	3	4	5
رأي الذكور أكثر أهمية من رأي الإناث	1	2	3	4	5
الإناث و الذكور لهم نفس مساحة التعبير عن الرأي	1	2	3	4	5
تفرض على إناث قرارات معينة على دون نقاش	1	2	3	4	5

3- الحرية و الخصوصية

الاقتراحات	الاختيارات				
يتمتع الذكور بحرية اكبر في الخروج من المنزل مع الأصدقاء مقارنة بالإناث	1	2	3	4	5
يجب فرض قيود علي لباس البنات	1	2	3	4	5
يسمح للذكور بالسهر خارج المنزل أكثر من الإناث	1	2	3	4	5
يتم مراقبة هاتف الإناث أكثر من الذكور	1	2	3	4	5
تحظى الإناث بنفس درجة الثقة التي يحظي بها الذكور	1	2	3	4	5
يتم التدخل في اختيار الإناث للأصدقاء مقارنة بالذكور	1	2	3	4	5

4- العقاب و التنشئة :

اجب عن الأسئلة مستعملا الاقتراحات التالية :

1= دائما ، 2= غالبا ، 3= أحيانا ، 4 = نادرا ، 5= أبدا

16- هل تعرضت للمواقف التالية داخل العائلة بسبب خطا ارتكبته

المواقف	الاقتراحات				
العقاب البدني (الضرب.....)	1	2	3	4	5
الحرمان من الأشياء المحببة لديك	1	2	3	4	5
أداء واجبات منزلية إضافية	1	2	3	4	5
الصمت و التجاهل	1	2	3	4	5
المنع من الخروج من المنزل	1	2	3	4	5
افتكاك هاتفك الجوال	1	2	3	4	5
الصراخ و الإهانة	1	2	3	4	5
النصح و الإرشاد	1	2	3	4	5

المحور الثاني : التنشئة داخل المؤسسة التربوية :

17-ابد رأيك في الاقتراحات معتمدا الاختيارات التالية :

1=موافق جدا ، 2= موافق ، 3= موافق إلى حد ما ، 4= غير موافق ، 5 = غير موافق بالمرة

الاقتراحات	الاختيارات				
داخل القسم يكلف الذكور بحمل الأدوات الثقيلة	1	2	3	4	5
داخل القسم يكلف الذكور بمسح السبورة	1	2	3	4	5
يكلف الذكور دائما برئاسة القسم	1	2	3	4	5
أثناء العمل ألفرقي يكلف الإناث دائما برئاسة الفريق	1	2	3	4	5
في بداية كل حصة يكلف الإناث دائما بترتيب الطاولات	1	2	3	4	5
في الجلوس داخل القسم يتم تخصيص صفوف للإناث و أخرى للذكور	1	2	3	4	5
في حصة التربية البدنية تكون التمارين التي تتطلب مجهودا بدنيا قويا خاصة بالذكور	1	2	3	4	5
يكون الزى المدرسي موحد للإناث و الذكور	1	2	3	4	5
يكلف الذكور دائما بالكتابة على السبورة	1	2	3	4	5
في التوجيه المدرسي تكون المواد التقنية خاصة بالذكور	1	2	3	4	5
يتم توزيع المهام داخل القسم دون تمييز	1	2	3	4	5

المحور الثالث :تمثلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين

18- ابد رأيك في الاقتراحات مستعملا الاختيارات التالية :

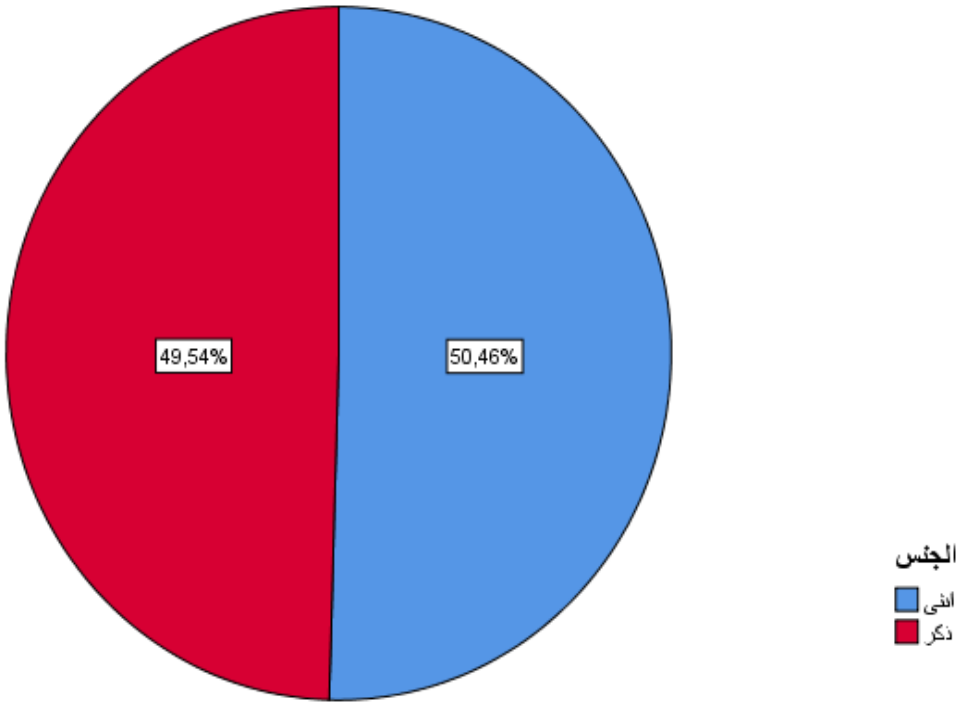
1 =موافق جدا ، 2= موافق ، 3= موافق إلى حد ما ، 4= غير موافق ، 5 = غير موافق بالمرة

الاقتراحات	الاختيارات				
الأعمال المنزلية مسؤولية الإناث	1	2	3	4	5
مشاركة الذكور في الأعمال المنزلية أمر غير ضروري	1	2	3	4	5
عمل الإناث خارج المنزل يسبب مشاكل داخل الأسرة	1	2	3	4	5
للأنثى الحق في العمل مثلها مثل الذكر	1	2	3	4	5
الذكور انسب لتولي المناصب القيادية في الدولة	1	2	3	4	5
يمكن للإناث تولي أعلى المناصب في الدولة	1	2	3	4	5
المساواة بين الجنسين تتعارض مع العادات و التقاليد	1	2	3	4	5
المساواة بين الجنسين تتعارض مع الشريعة الإسلامية	1	2	3	4	5

المرأة اقدر على تربية الأطفال	1	2	3	4	5
الذكور أكثر ذكاء من الإناث	1	2	3	4	5
الإناث أكثر عاطفة من الذكور	1	2	3	4	5
الذكور أكثر قدرة على تخطي الصعوبات في المجتمع من الإناث	1	2	3	4	5
يتحمل الإناث مسؤولية خدمة إخوتهم الذكور	1	2	3	4	5
تحتاج العائلة إلى وجود الذكور للإحساس بالأمان	1	2	3	4	5
من الأفضل أن يتدخل الأخ في قرارات أخته	1	2	3	4	5
الحوار بين الأب و ابنه أسهل من الحوار بين الأب و ابنته	1	2	3	4	5
يجب أن يتقاضي الرجل راتبا اعلي من المرأة لأنه المعيل للعائلة	1	2	3	4	5
اهتمام المرأة بأسرتها أفضل من اهتمامها بعملها	1	2	3	4	5
أنوثة المرأة تتمثل في الخجل و الاستسلام و الهدوء	1	2	3	4	5
قيام الذكر بأعمال المنزل يقلل من رجولته	1	2	3	4	5
بعض المواد الدراسية تناسب الذكور أكثر من الإناث	1	2	3	4	5
بعض المواد الدراسية تناسب الإناث أكثر من الذكور	1	2	3	4	5
بقاء الأنثى في البيت انفع للمجتمع	1	2	3	4	5
عمل الإناث غير ضروري	1	2	3	4	5

ملحق عدد 2

_ نتائج الاستبيان الموجه الى التلاميذ حول تمثل مفهوم المساواة بين الجنسين



	Moyenne±Ecart-type	[Min – Max]	Médiane±Interquartile
	المتوسّط والانحراف المعياري	الحد الأدنى والأقصى	الوسيط والمدى الربيعي
العمر	0.4±17	]14-17[	0±17
معدل السنة الفارطة	2.64±12.52	]6-18،03[	4،28±12،42

	Moyenne±Ecart-type	[Min – Max]	Médiane±Interquartile
	المتوسّط والانحراف المعياري	الحد الأدنى والأقصى	الوسيط والمدى الربيعي

	0	1	2	3	4	5	الاوسط	الاصغر
عدد الاخوة	4 (%1،9)	68 (%31،5)	96 (%44،4)	41 (%19)	5 (%2،3)	2 (%0،9)		
عدد الاخوة الذكور	55 (%25،5)	111 (%51،4)	42 (%19،4)	8 (%3،7)				

عدد الاخوة الاناث	80 (%37)	87 (%40،3)	39 (%18،1)	10 (%4،6)				
ترتيبك	4 (%1،9)	91 (%42،1)	49 (%22،7)	16 (%7،4)	9 (%4،2)		17 (%7،9)	30 (%13،9)

الوضعية الاجتماعية للعائلة	العدد والنسبة المئوية
أحد الوالدين مهاجر او غائب لفترة طويلة	1 (%0،5)
أعيش مع أحد الوالدين فقط	1 (%0،5)
الام متوفاة	2 (%0،9)
الاب متوفى	5 (%2،3)
الوالدان مطلقان دون تواصل يذكر	1 (%0،5)
الوالدان منفصلان مع بقاء التواصل الاسري	1 (%0،5)
الوالدان يقيمان معا في نفس المنزل	204 (%94،4)
وضعية أخرى	1 (%0،5)

مهنة الاب	
عامل يومي	26 (%12)
عاطل عن العمل	18 (%8،3)
متقاعد	9 (%4،17)
متوفى	3 (%1،4)
يعمل	160(%74،13)

مهنة الام	
لاشيء	127 (%58،8)
متقاعدة	1 (%0،5)
متوفاه	1 (%0،5)
تعمل	87(%40،2)

المستوى التعليمي	ابتدائي	ثانوي	جامعي	لم يلتحق بالمدرسة
للاب	35 (%16،2)	109 (%50،5)	72 (%33،3)	0
للام	25 (%11،6)	101 (%46،8)	88 (%40،7)	2 (%0،9)

في منزل احد الأقارب	1 (0،5%)
في منزل على ملك العائلة	192 (88،9%)
في منزل كراء	22 (10،2%)
وضعية أخرى	1 (0،5%)

انترنات منزلي	52 (24،1%)
لا تتوفر	1 (0،5%)
هاتف ذكي	163 (75،5%)

	اقل من ساعتين يوميا	اكثر من اربع ساعات يوميا	بين ساعتين او أربعة ساعات يوميا
خلال العطلة	29 (13،4%)	83 (38،4%)	104 (48،1%)
خلال أيام الدراسة	126 (58،3%)	25 (11،6%)	65 (30،1%)

اخبار ومواضيع اجتماعية	83 (38،4%)
العاب الكنرونية	27 (12،5%)
ترفيهي	90 (41،4%)
تعليمي	16 (7،4%)

1-2 التنشئة الاجتماعية (داخل العائلة)

___ الادوار و المسؤوليات

	1	2	3	4	5

يتحمل الاب المسؤولية للانفاق على العائلة	124 (%57،4)	47 (%21،8)	34 (%15،7)	5 (%2،3)	6 (%2،8)
تشارك الام في الانفاق على العائلة ان كان لها مال	64 (%29،6)	79 (%36،6)	64 (%29،6)	6 (%2،8)	3 (%1،4)
تتحمل الام القيام بالاعمال المنزلية	48 (%22،2)	57 (%26،4)	77 (%35،6)	24 (%11،1)	10 (%4،6)
يشارك الاب في الاعمال المنزلية اليومية	43 (%19،9)	83 (%38،4)	70 (%32،4)	12 (%5،6)	8 (%3،7)
يطلب من الاناث مساعدة الام في الاعمال المنزلية اكثر من الذكور	55 (%25،5)	40 (%18،5)	47 (%21،8)	42 (%19،4)	32 (%14،8)
يكافأ الذكور اكثر من الاناث عند القيام باعمال منزلية	24 (%11،1)	17 (%7،9)	21 (%9،7)	60 (%27،8)	94 (%43،5)
يتم توزيع الاعمال المنزلية بالتساوي بين الاناث و الذكور	97 (%44،9)	45 (%20،8)	38 (%17،6)	21 (%9،7)	15 (%6،9)
يقوم الذكور بالقيام بالاهمال التي تتطلب قوة جسدية	124 (%57،4)	62 (%28،7)	23 (%10،6)	5 (%2،3)	2 (%0،9)

__ السلطة و اتخاذ القرار

	1	2	3	4	5
الاب هو صاحب القرار النهائي داخل العائلة	65 (%30،1)	50 (%23،1)	58 (%26،9)	34 (%15،7)	9 (%4،2)
الام تشارك في اتخاذ القرارات العائلية	121 (%56)	70 (%32،4)	21 (%9،7)	2 (%0،9)	2 (%0،9)
يتم اخذ راي الأبناء في بعض القرارات الي تخصهم	125 (%57،9)	68 (%31،5)	16 (%7،4)		7 (%3،2)

راي الذكور اكثر أهمية من راي الاناث	27 (12،5%)	20 (9،3%)	23 (10،6%)	37 (17،1%)	109 (50،5%)
تفرض على اناث قرارات معينة على دون نقاش	40 (18،5%)	22 (10،2%)	29 (13،4%)	42 (19،4%)	83 (38،4%)

___ الحرية و الخصوصية

	1	2	3	4	5
يتمتع الذكور بحرية اكبر في الخروج من المنزل مع الأصدقاء مقارنة بالاناث	54 (25%)	50 (23،1%)	40 (18،5%)	35 (16،2%)	37 (17،1%)
يجب فرض قيود على لباس البنات	71 (32،9%)	35 (16،2%)	61 (28،2%)	23 (10،6%)	5 (26%)
يسمح للذكور بالسهر خارج المنزل اكثر من الاناث	38 (17،6%)	51 (23،6%)	55 (25،5%)	35 (16،2%)	37 (17،1%)
يتم مراقبة هاتف الاناث اكثر من الذكور	27 (12،5%)	25 (11،6%)	38 (17،6%)	52 (24،1%)	74 (34،3%)
تحظى الاناث بنفس درجة الثقة التي يحظى بها الذكور	120 (55،6%)	41 (19%)	26 (12%)	11 (5،1%)	18 (8،3%)
يتم التدخل في اختيار الاناث للاصدقاء مقارنة بالذكور	22 (10،2%)	30 (13،9%)	50 (23،1%)	40 (18،5%)	74 (34،3%)

___ العقاب و التنشئة

	1	2	3	4	5
العقاب البدني	22 (10،2%)	30 (13،9%)	50 (23،1%)	40 (18،5%)	74 (34،3%)
الحرمان من الأشياء المحببة لديك	12 (5،6%)	32 (14،8%)	70 (32،4%)	34 (15،7%)	68 (31،5%)
أداء واجبات منزلية اضافية	28 (13%)	37 (17،1%)	73 (33،8%)	37 (17،1%)	41 (19%)

الصمت والتجاهل	28 (%13)	37 (%17،1)	36 (%16،7)	43 (%19،9)	72 (%33،3)
المنع من الخروج من المنزل	17 (%7،9)	25 (%11،6)	43 (%19،9)	60 (%27،8)	71 (%32،9)
افتكاك هاتف الجوال	30 (%13،9)	37 (%17،1)	54 (%25)	42 (%19،4)	53 (%24،5)
الصراخ والاهانة	32 (%14،8)	35 (%16،2)	40 (%18،5)	44 (%20،4)	65 (%30،1)
النصح والارشاد	164 (%75،9)	27 (%12،5)	14 (%6،5)	6 (%2،8)	5 (%2،3)

3-1 التنشئة داخل المؤسسة التربوية

	1	2	3	4	5
داخل القسم يكلف الذكور بحمل الأدوات الثقيلة	58 (%26،9)	62 (%28،7)	44 (%20،4)	25 (%11،6)	27 (%12،5)
داخل القسم يكلف الذكور بمسح السبورة	24 (%11،1)	56 (%25،9)	50 (%23،1)	52 (%24،1)	34 (%15،7)
يكلف الذكور دائما برئاسة القسم	17 (%7،9)	17 (%7،9)	31 (%14،4)	74 (%34،3)	77 (%35،6)
اثناء العمل الفرقي يكلف الاناث دائما برئاسة الفريق	14 (%6،5)	32 (%14،8)	50 (%23،1)	72 (%33،3)	48 (%22،2)
في بداية كل حصة تكلف الاناث دائما بترتيب الطاولات	10 (%4،6)	20 (%9،3)	37 (%17،1)	68 (%31،5)	81 (%37،5)
في الجلوس داخل القسم يتم تخصيص صفوف للإناث وأخرى للذكور	14 (%6،5)	20 (%9،3)	36 (%16،7)	49 (%22،7)	97 (%44،9)
في حصة التربية البدنية تكون التمارين التي تتطلب مجهودا بدنيا قويا خاصة للذكور	49 (%22،7)	52 (%24،1)	50 (%23،1)	37 (%17،1)	28 (%13)

التنشئة داخل المؤسسة التربوية	1	2	3	4	5
يكون الزي المدرسي موحد للإناث وللذكور	66 (%30،6)	21 (%9،7)	31 (%14،4)	31 (%14،4)	67 (%31)

يكلف الذكور دائما بالكتابة على السبورة	11 (5،1%)	9 (4،2%)	36 (16،7%)	91 (42،1%)	69 (3،9%)
في التوجيه المدرسي تكون المواد التقنية خاصة للذكور	24 (11،1%)	13 (6%)	24 (11،1%)	67 (31%)	88 (40،7%)
يتم توزيع المهام داخل القسم دون تمييز	152 (70،4%)	42 (19،4%)	11 (5،1%)	3 (1،4%)	8 (3،7%)

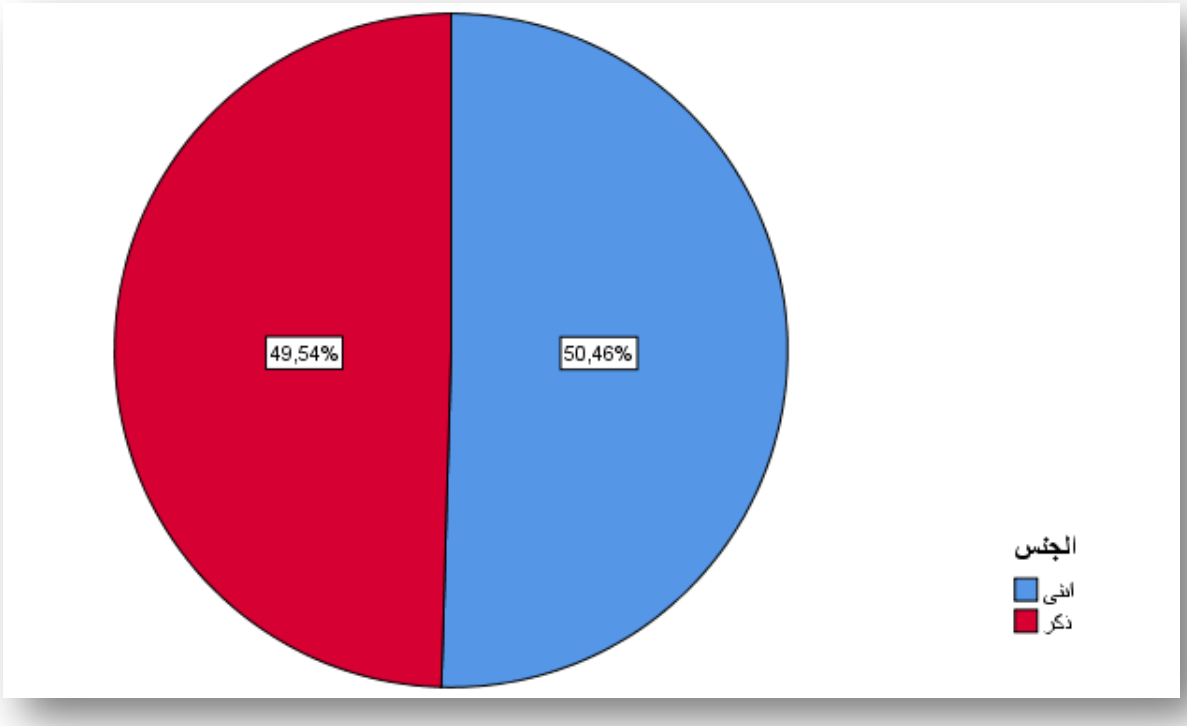
4-1 تمثلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين

تمثلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين	1	2	3	4	5
الاعمال المنزلية مسؤولية البنات	31 (14،4%)	35 (16،2%)	62 (28،7%)	43 (19،9%)	45 (20،8%)
مشاركة الذكور في الاعمال المنزلية ام غير ضروري	17 (7،9%)	23 (10،6%)	35 (16،2%)	72 (33،3%)	69 (31،9%)
عمل الاناث خارج المنزل بسبب مشاكل داخل الاسرة	13 (6%)	17 (7،9%)	41 (19%)	62 (28،7%)	83 (38،4%)
للانثى الحق في العمل مثلها مثل الذكر	117 (54،2%)	42 (19،4%)	31 (14،4%)	16 (7،4%)	10 (4،6%)
الذكور انسب لتولي المناصب القيادية في الدولة	40 (18،5%)	31 (14،4%)	39 (18،1%)	42 (19،4%)	64 (2،6%)
يمكن للإناث تولي اعلى المناصب في الدولة	95 (44%)	55 (25،5%)	29 (13،4%)	23 (10،6%)	14 (6،5%)
المساواة بين الجنسين تتعارض مع العادات والتقاليد	37 (17،1%)	38 (17،6%)	35 (16،2%)	44 (20،4%)	62 (28،7%)
المساواة بين الجنسين تتعارض مع الشريعة الاسلامية	40 (18،5%)	26 (12%)	36 (16،7%)	55 (25،5%)	59 (27،3%)
المرأة أقدر على تربية الاطفال	74 (34،4%)	56 (25،9%)	54 (25%)	13 (6%)	19 (8،8%)

الذكور اكثر ذكاء من الاناث	29 (13،4%)	20 (9،3%)	33 (15،3%)	50 (23،1%)	84 (38،9%)
الاناث اكثر عاطفة من الذكور	81 (37،5%)	54 (25%)	42 (19،4%)	23 (10،6%)	16 (7،4%)
الذكور اكثر قدرة على تخطي الصعوبات في المجتمع من الاناث	46 (21،3%)	52 (24،1%)	45 (20،8%)	48 (22،2%)	25 (11،6%)
يتحمل الاناث مسؤولية خدمة اخوتهم الذكور	26 (12%)	24 (11،1%)	47 (21،8%)	50 (23،1%)	69 (31،9%)
تحتاج العائلة الى وجود الذكور للاحساسبالامان	57 (26،4%)	47 (21،8%)	45 (20،8%)	29 (13،4%)	38 (17،6%)
من الأفضل ان يتدخل الأخ في قرارات اخته	35 (16،2%)	2 (11،1%)	55 (25،5%)	40 (18،5%)	62 (28،7%)
الحوار بين الاب وابنه اسهل من الحوار بين الاب وابنته	32 (14،8%)	26 (12%)	35 (16،2%)	54 (25%)	69 (31،9%)
يجب ان يتقاضي الرجل راتبا اعلى من المراةلانه المعيل للعائلة	42 (19،4%)	39 (18،1%)	41 (19%)	44 (20،4%)	50 (23،1%)
اهتمام المرأة باسرتهاافضل من اهتمامها بعملها	38 (17،6%)	48 (22،2%)	54 (25%)	33 (15،3%)	43 (19،9%)
انوثة المرأة تتمثل في الخجل والاستسلام والهدوء	32 (14،8%)	31 (14،4%)	46 (21،3%)	54 (25%)	53 (24،5%)
قيام الذكور باعمال المنزل يقلل من رجولته	9 (4،2%)	6 (2،8%)	15 (6،9%)	63 (29،2%)	123 (56،9%)
بعض المواد الدراسية تناسب الذكور اكثر من الاناث	27 (12،5%)	16 (7،4%)	29 (13،4%)	68 (31،5%)	76 (35،2%)
بعض المواد الأساسية الدراسية تناسب الانثاكثر من الذكور	14 (6،5%)	17 (7،9%)	39 (18،1%)	70 (32،4%)	76 (35،2%)
بقاء انثى في البيت انفع للمجتمع	12 (5،6%)	9 (4،2%)	25 (11،6%)	58 (26،9%)	112 (51،9%)

عمل الاناث غير ضروري	(%6) 13	(%5،1) 11	(%14،8) 32	(%23،1) 50	(%50،9) 1110

ملحق عدد 3 :مقارنة تمثلات التلاميذ للمساواة بين الجنسين حسب متغير الجنس (اناث / ذكور)



		Moyenne±Ecart-type	[Min – Max]	Médiane±Interquartile	Mann-Whitney U Test
		المتوسّط والانحراف المعياري	الحد الأدنى والأقصى	الوسيط والمدى الربيعي	القيمةP
العمر	انثى				
	ذكر				
معدل السنة الفارطة	انثى	2،46±12،68	]17،67 – 8[	4±12،86	0،290
	ذكر	2،81±12،35	]18،03 – 6[	4،71±12،1	

		2-0	5-3	Test khi-deux

				p-valeur
عدد الاخوة	انثى	%71،6	%28،4	***0،027***
	ذكر	%84،1	%15،9	
		1-0	3-2	Test khi-deux p-valeur
عدد الاخوة ذكور	انثى	%77،1	%22،9	*0،940*
	ذكر	%76،6	%23،4	
عدد الاخوة الاناث	انثى	%76،1	%23،9	*0،679*
	ذكر	%78،5	%21،5	
ترتيبك	انثى	%45	%55	*0،771*
	ذكر	%43	%57	
الوضعية الاجتماعية	انثى	%93،6	%6،4	*0،575*
	ذكر	%95،3	%4،7	

مهنة الاب	
عامل يومي	26 (%12)
عاطل عن العمل	18 (%8،3)
متقاعد	9 (%4،17)
متوفى	3 (%1،4)
يعمل	160(%74،13)

مهنة الام	
لاشيء	127 (%58،8)
متقاعدة	1 (%0،5)
متوفاه	1 (%0،5)
تعمل	87(%40،2)

المستوى التعليمي	ابتدائي	ثانوي	جامعي	لم يلتحق بالمدرسة
للاب	35 (%16،2)	109 (%50،5)	72 (%33،3)	0
للام	25 (%11،6)	101 (%46،8)	88 (%40،7)	2 (%0،9)

في منزل احد الأقارب	1 (0،5%)
في منزل على ملك العائلة	192 (88،9%)
في منزل كراء	22 (10،2%)
وضعية اخرى	1 (0،5%)

		انثى	ذكر	**قيمةp**
في العطلة	اقل من ساعتين	%19،3	%7،5	0،026
	اكثر من اربع	%33	%43،9	
	ما بين	%47،7	%48،6	
خلال أيام الدراسة	اقل من ساعتين	%66،1	%50،5	0،056
	اكثر من اربع	%8،3	%15	
	ما بين	%25،7	%34،6	
وسائل التواصل	هاتف ذكي	%69،7	%81،3	0،048
	منزلي	%30،3	%18،7	
المحتوى	العاب الكترونية	%4،6	%20،6	0،002
	اخبار ومواضيع اجتماعية	%42،2	%34،6	
	تعليمي/ترفيهي	%53،2	%44،9	

		انثى	ذكر	**قيمةp**
يتحمل الاب المسؤولية للإنفاق على العائلة	2-1	%77،1	%81،3	*0،742*
	3	%17،4	%14	
	5-4	%5،5	%4،7	
تشارك الام في الانفاق على العائلة ان كان لها مال	2-1	%46،9	%71	*0،1*
	3	%35،8	%23،4	
	5-4	%2،8	%5،6	
تتحمل الام القيام بالأعمال المنزلية	2-1	%42،2	%55،1	*0،088*
	3	%37،6	%33،6	
	5-4	%20،2	%11،2	
يشارك الاب في الاعمال المنزلية اليومية	2-1	%64،2	%52،3	*0،197*

	3	%28،4	%4’36	
	5-4	%7،3	%11،2	
يطلب من الاناث مساعدة الام في الاعمال المنزلية اكثر من الذكور	2-1	%34،7	%57،9	***0،000***
	3	%20،2	%23،4	
	5-4	%49،5	%18،7	
يكافأ الذكور اكثر من الاناث عند القيام باعمال منزلية	2-1	%5،5	%32،7	***0،000***
	3	%3’7	%12،1	
	5-4	%87،2	%55،1	
يتم توزيع الاعمال المنزلية بالتساوي بين الاناث و الذكور	2-1	%76،1	%55،1	***0،002***
	3	%14،7	%20،6	
	5-4	%9،2	%24،3	
يقوم الذكور بالقيام بالاهمال التي تتطلب قوة جسدية	2-1	%82،6	%89،7	*0،129*
	3	%17،4	%10،3	
	5-4			

القرار		انثى	ذكر	**قيمةp**
الاب هو صاحب القرار النهائي داخل العائلة	2-1	%43،1	%63،6	***0،011***
	3	%33	%20،6	
	5-4	%23،9	%15،9	
الام تشارك في اتخاذ القرارات العائلية	2-1	%90،8	%86	*0،266*
	3	%9،2	%14	
	5-4			
يتم اخذ راي الأبناء في بعض القرارات الي تخصهم	2-1	%92،7	%86	*0،112*
	3	%7،3	%14	
	5-4			
راي الذكور اكثر أهمية من راي الاناث	2-1	%4،6	%39،3	***0،000***
	3	%5،5	%15،9	
	5-4	%89،9	%44،9	
تفرض على اناث قرارات معينة على دون نقاش	2-1	%18،3	%39،3	***0،000***
	3	%9،2	%17،8	
	5-4	%72،5	%72،5	

الحرية		انثى	ذكر	

ينمتع الذكور بحرية اكبر في الخروج من المنزل مع الأصدقاء مقارنة بالاناث	2-1	%21،1	%75،7	***0،000***
	3	%23،9	%13،1	
	5-4	%55	%11،2	
يجب فرض قيود على لباس البنات	2-1	%25،7	%72،9	***0،000***
	3	%40،4	%15،9	
	5-4	%33،9	%11،2	
يسمح للذكور بالسهر خارج المنزل اكثر من الاناث	2-1	%20،2	%62،6	***0،000***
	3	%29،4	%21،5	
	5-4	%50،5	%15،9	
يتم مراقبة هاتف الاناث اكثر من الذكور	2-1	%8،3	%40،2	***0،000***
	3	%13،8	%21،5	
	5-4	%78	%38،3	
تحظى الاناث بنفس درجة الثقة التي يحظى بها الذكور	2-1	%86،2	%62،6	***0،000***
	3	%8،3	%15،9	
	5-4	%5،5	%21،5	
يتم التذخل في اختيار الاناث للاصدقاء مقارنة بالذكور	2-1	%11	%37،4	***0،000***
	3	%21،1	%25،2	
	5-4	%67،9	%37،4	

العقاب		انثى	ذكر	**قيمةp**
العقاب البدني	2-1	%7،3	%20.6	***0،019***
	3	%22	%17،8	
	5-4	%70،6	%61،7	
الحرمان من الأشياء المحببة لديك	2-1	%21،1	%19،6	*0،625*
	3	%29،4	%35،5	
	5-4	%49،5	%44،9	
أداء واجبات منزلية اضافية	2-1	%32،1	%28	*0،380*
	3	%29،4	%38،3	
	5-4	%38،5	%33،6	
الصمت والتجاهل	2-1	%34،9	%25،2	*0،153*
	3	%18،3	%15	
	5-4	%46،8	%59،8	

المنع من الخروج من المنزل	2-1	%20،2	%18،7	*0،948*
	3	%19.3	%20،6	
	5-4	%60،6	%60،7	
افتكاك هاتف الجوال	2-1	%33	%29	*0،406*
	3	%21،1	%29	
	5-4	%45،9	%42،1	
الصراخ والاهانة	2-1	%31،2	%30،8	*0،914*
	3	%17،4	%19،6	
	5-4	%51،4	%49،5	
النصح والارشاد	2-1	%85،3	%91،6	*0،102*
	3	%6،4	%6،5	
	5-4	%8،3	%1،9	

التنشئة		انثى	ذكر	**قيمةp**
داخل القسم يكلف الذكور بحمل الأدوات الثقيلة	2-1	%60،6	%50،5	*0،133*
	3	%21،1	%19،6	
	5-4	%18،3	%29،9	
داخل القسم يكلف الذكور بمسح السبورة	2-1	%44	%29،9	***0،003***
	3	%27،5	%18،7	
	5-4	%28،4	%51،4	
يكلف الذكور دائما برئاسة القسم	2-1	%5.5	%26،2	***0،000***
	3	%4،6	%24،3	
	5-4	%89،9	%49،5	
اثناء العمل الفرقي يكلف الاناث دائما برئاسة الفريق	2-1	%32،1	%10،3	***0،000***
	3	%30،3	%15،9	
	5-4	%37،6	%73،8	
في بداية كل حصة تكلف الاناث دائما بترتيب الطاولات	2-1	%8،3	%19،6	*0،05*
	3	%19،3	%15	
	5-4	%72،5	%65،4	
في الجلوس داخل القسم يتم تخصيص صفوف للإناث وأخرى للذكور	2-1	%14،7	%16،8	*0،410*
	3	%13،8	%19،6	
	5-4	%71،6	%63،6	

في حصة التربية البدئية تكون التمارين التي تتطلب مجهودا بدئيا قويا خاصة للذكور	2-1	%43،1	%50،5	*0،414*
	3	%26،6	%19،6	
	5-4	%30،3	%29،9	

التنشئة داخل المؤسسة التربوية		انثى	ذكر	**قيمةp**
يكون الزي المدرسي موحد للإناث وللذكور	2-1	%55	%25،2	***0،000***
	3	%11،9	%16،8	
	5-4	%33	%57،9	
يكافئ الذكور دائما بالكتابة على السبورة	2-1	%5،5	%13،1	*0،123*
	3	%15،6	%17،8	
	5-4	%78،9	%69،2	
في التوجيه المدرسي تكون المواد التقنية خاصة للذكور	2-1	%9،2	%25،2	***0،003***
	3	%9،2	%13،1	
	5-4	%81،7	%61،7	
يتم توزيع المهام داخل القسم دون تمييز	2-1	%90،8	%88،8	*0،884*
	3	%4،6	%5،6	
	5-4	%4،6	%5،6	

تمثيلات التلاميذ لمفهوم المساواة بين الجنسين		انثى	ذكر	**قيمةp**
الاعمال المنزلية مسؤولية البنات	2-1	%16،5	%44،9	***0،000***
	3	%30،3	%27،1	
	5-4	%53،2	%28	
مشاركة الذكور في الاعمال المنزلية ام غير ضروري	2-1	%11،9	%25،2	***0،000***
	3	%9،2	%23،4	
	5-4	%78،9	%51،4	
عمل الاناث خارج المنزل بسبب مشاكل داخل الاسرة	2-1	%7،3	%20،6	***0،000***
	3	%7،3	%30،8	
	5-4	%85،3	%48،6	
للانثى الحق في العمل مثلها مثل الذكر	2-1	%87،2	%59،8	***0،000***
	3	%2،8	%26،2	

	5-4	%10،1	%14	
الذكور انسب لتولي المناصب القيادية في الدولة	2-1	%15،6	%50،5	***0،000***
	3	%14،7	%21،5	
	5-4	%69،7	%28	
يمكن للإناث تولي اعلى المناصب في الدولة	2-1	%87،2	%51،4	***0،000***
	3	%2،8	%24،3	
	5-4	%10،1	%24،3	
المساواة بين الجنسين تتعارض مع العائلات والتقاليد	2-1	%25،7	%43،9	***0،009***
	3	%15،6	%16،8	
	5-4	%58،7	%39،3	
المساواة بين الجنسين تتعارض مع الشريعة الاسلامية	2-1	%21،1	%40،2	***0،006***
	3	%21،1	%12،1	
	5-4	%57،8	%47،7	
المرأة أقدر على تربية الاطفال	2-1	%52،3	%68،2	***0،044***
	3	%28،4	%21،5	
	5-4	%19،3	%10،3	
الذكور اكثر ذكاء من الاناث	2-1	%7،3	%38،3	***0،000***
	3	%9،2	%21،5	
	5-4	%83،5	%40،2	
الاناث اكثر عاطفة من الذكور	2-1	%66،1	%58،9	*0،345*
	3	%15،6	%23،4	
	5-4	%18،3	%17،8	
الذكور اكثر قدرة على تخطي الصعوبات في المجتمع من الاناث	2-1	%31،2	%59،8	***0،000***
	3	%22	%19،6	
	5-4	%46،8	%20،6	
يتحمل الاناث مسؤولية خدمة اخوتهم الذكور	2-1	%18،3	%28	***0،048***
	3	%18،3	%25،2	
	5-4	%63،3	%46،7	
تحتاج العائلة الى وجود الذكور للاحساسبالامان	2-1	%34،9	%61،7	***0،000***
	3	%22،9	%18،7	
	5-4	%42،2	%19،6	
	2-1	%6،4	%48،6	

من الأفضل ان يتدخل الأخ في قرارات اخته	3	%26،6	%24،3	***0.000***
	5-4	%67	%27،1	
الحوار بين الاب وابنه اسهل من الحوار بين الاب وابنته	2-1	%12،8	%41،1	***0،000***
	3	%10،1	%22،4	
	5-4	%77،1	%36،4	
يجب ان يتقاضي الرجل راتبا اعلى من المراةلانه المعيل للعائلة	2-1	%18،3	%57	***0،000***
	3	%15،6	%22،4	
	5-4	%66،1	%20،6	
اهتمام المرأة باسرتهاافضل من اهتمامها بعملها	2-1	%18،3	%61،7	***0،000***
	3	%29،4	%20،6	
	5-4	%52،3	%17،8	
انوثة المرأة تتمثل في الخجل والاستسلام والهدوء	2-1	%26،6	%31،8	*0،705*
	3	%22	%20،6	
	5-4	%51،4	%47،7	
قيام الذكور باعمال المنزل يقلل من رجولته	2-1	%3،7	%10،3	***0،001***
	3	%1،8	%12،1	
	5-4	%94،5	%77،6	
بعض المواد الدراسية تناسب الذكور اكثر من الاناث	2-1	%3،7	%36،4	***0،000***
	3	%11	%15،9	
	5-4	%85،3	%47،7	
بعض المواد الأساسية الدراسية تناسب الانثاكثر من الذكور	2-1	%4،6	%24،3	***0،000***
	3	%14،7	%21،5	
	5-4	%7،80	%54،2	
بقاء انثى في البيت انفع للمجتمع	2-1	%0	%19،6	***0،000***
	3	%2،8	%20،6	
	5-4	%106	%59،8	
عمل الاناث غير ضروري	2-1	%0،9	%21،5	***0،000***
	3	%4،6	%25،2	
	5-4	%94،5	%53،3	

ملحق عدد 4

دليل مقابلة نصف موجهة مع المدرسين حول تمثلاتهم للمساواة

1_ معطيات عامة

_ الجنس ....

_ العمر .....

_ الحالة المدنية .....

_ مادة التدريس .....

_سنوات الاقدمية في التدريس

_ عدد الابناء .. (الذكور ... / الاناث ....)

_ السكن .....

_وسائل الانترنيت المستعملة ....

_المحتوى الذي يقع متابعته على الانترنيت

_المحور الاول :تمثلات المدرسين للمساواة بين الجنسين (المفاهيم و الخلفيات)

_ 1 ماذا تعني لك المساواة بين الجنسين

_ 2 هناك اعتقاد بان المساواة بين الاناث و الذكور تتعارض مع الشريعة الاسلامية ، الى اي مدي توافق ذلك؟

_ 3 بماذا تفسر ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الاناث مقارنة بالذكور رغم تقارب نسبة التمدرس و الحصول على تكوين جامعي

المحور الثاني : الفضاء المدرسي (الممارسة المهنية)

_1 ماذا يعني لك مفهوم المساواة بين الجنسين داخل المدرسة ؟

_2 كمدرس كيف تترجم هذا المفهوم داخل القسم اثناء انجاز الدرس؟

_3 من تكلف من الجنسين بمهام مسح السبورة و لماذا ؟

_4 هل تفضل ان يتولى الذكور القيام بمهام رئاسة القسم ام الاناث ؟

_5 هل تكلف الذكور ام الاناث بحمل الادوات و التجهيزات الثقيلة التي و لماذا؟

لإنجاز الدرس (طاولات، كراسي ، حواسيب ...) و لماذا ؟

_6 عند طلب احد التلاميذ الذكور الخروج لدورة المياه هل تسمح بذلك ؟ و لماذا؟

_7 عند طلب احدى التلميذات الاناث الخروج لدورة المياه هل تسمح بذلك؟ و لماذا ؟

__ 8 هل تراقب هندام التلاميذ الرسمي (الميدعة) أثناء الدخول الى القسم

_9 هل لاحظت في البرنامج الذي تدرسه وجود محتوى يكرس التمييز بين الجنسين

المحور الثالث : العائلة (تقسيم الادوار و تكوين التمثلات)

_1 في البيت كيف يتم توزيع الأدوار بينك و بين قرينك ؟

_2 هل تفضل تكليف أبناءك الذكور أم بناتك الإناث بالمسؤوليات العائلية خارج المنزل و لماذا ؟

_3 هل تراقب استعمال أبناءك للهاتف الجوال ؟

_4 هل تراقب الذكور و الإناث بنفس الطريقة ؟

_5 هل تمنح أبناءك مقدار مالي للمصروف اليومي ؟

_6 هل تمنح الذكور نفس المقدار المالي الذي تمنحه للإناث ؟

ملحق عدد 5: عينة البحث بالنسبة للمدرسين

	الاسم	الجنس	العمر	الحالة المدنية	مادة التدريس	مكان المقابلة	مدة المقابلة
1	اسماء	انثي	45سنة	متزوجة	التربية المدنية	المعهد	53دق
2	احمد	ذكر	52سنة	متزوج	تاريخ و جغرافيا	المعهد	30دق
3	عزيز	ذكر	41 سنة	متزوج	العربية	المقهى	1س و 30دق
4	هاجر	انثى	42سنة	عزباء	العربية	عبر الهاتف	30 دق
5	عائشة	انثى	56 سنة	متزوجة	الفرنسية	المعهد	46 دق
6	ابراهيم	ذكر	39 سنة	اعزب	التربية التقنية	المعهد	30 دق
7	وليد	دكر	43 سنة	متزوج	علوم فيزيائية	المعهد	60 دق

8	فاطمة	انثى	43 سنة	متزوجة	تفكير اسلامي	المعهد	30 دق
9	ياسين	ذكر	49 سنة	متزوج	العربية	المعهد	40دق
10	عماد	ذكر	51 سنة	متزوج	الانجليزية	المعهد	41دق
11	علياء	انثى	47 سنة	متزوجة	تفكير	المعهد	35دق
12	خديجة	انثى	50 سنة	متزوجة	الرياضيات	المعهد	40 دق
13	صالح	ذكر	45سنة	متزوج	التربية البدنية	المعهد	60دق
14	ايمن	دكر	50 سنة	متزوج	تربية موسيقية	المركب الثقافي محمد الجموسي	1س و 20 دق
15	سوار	انثى	38 سنة	متزوجة	انجليزية	المعهد	45 دق
16	نادر	ذكر	50 سنة	منزوج	تربية بدنية	المعهد	25 دق
17	محمد	ذكر	44 سنة	متزوج	علوم فيزيائية	المعهد	60 دق
18	ايمان	انثى	43 سنة	متزوجة	فرنسية	المعهد	34دق
19	اميمة	انثى	46 سنة	متزوجة	تربية مدنية	المعهد	45دق
20	محمد علي	ذكر	54 سنة	متزوج	الفاسفة	المعهد	50 دق
21	بشير	دكر	55 سنة	متزوج	الرياضيات	المعهد	50دق
22	ريم	انثى	49سنة	متزوجة	العلوم الطبيعية	المعهد	37 دق

ملاحظة :_ جميع الأسماء الواردة في الجدول مستعارة تم تضمينها للمحافظة على سرية المعطيات الشخصية

_ تم استعمال الهاتف الجوال كأداة للتسجيل

ملحق عدد 6

شبكة الملاحظة الميدانية

_ البيانات العامة :

المؤسسة التربوية : .....

الفضاءات : 1 _ القسم : .....

_ المستوى الدراسي .....

_ التاريخ.....

_ الساعة : من .....الى .....

_ عدد التلاميذ الحاضرين .....(الاناث .....الذكور.....)

المحاور	الملاحظات
تنظيم القسم	توزيع الجلوس و ترتيبه، السيطرة على المساحات المركزية في القسم .....
اللغة و التواصل	المبادرة بالسؤال ، مقاطعة الحوار الثنائي ، طبيعة اللغة المستعملة ، لغة الجسد .....
الادوار و المهام	رئاسة القسم ، مسح السبورة ، رئاسة فريق العمل ، حمل الاغراض .....

2_ قاعة الاساتذة :

التاريخ .....

المحاور	الملاحظات
تقسيم الفضاء	الجلوس ..،السيطرة على المساحات .....

اللغة و التواصل	التواصل اللفظي بين الجنسين ، المواضيع المطروحة للنقاش ،.....

الخطاب حول النوع الاجتماعي	الخطاب حول ادوار المراة،.....

3_ ساحة المعهد

التاريخ .....

المحاور	الملاحظات
هندسة الفضاء و التواصل اللغوي	اماكن الجلوس اثناء فترة الراحة ، الحوار ، الانشطة ،نبرة الاصوات .....

4_ الظواهر المتكررة

.....

.....

5_الممارسات الملفتة للانتباه

.....

.....

